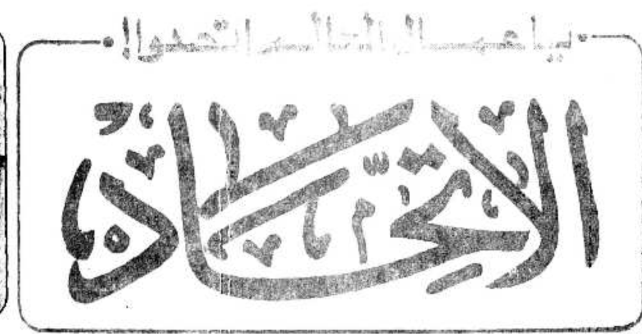


٨ صفحات
الثمن : ٢٫٥ شلق
המחיר: 2.5 שקלים
Price : 2,5 Shekel
אל-את'יחאד
AL-ITTIHAD

الجمعة ٢٦ حزيران ١٩٨١ ، الموافق ٢٤ شعبان ١٤٠١ العدد ٣٨/١٣ — VOL 13/38 — 26.6.1981



«الطليعة» المقدسية :

قلوب جماهير الضفة
والقطاع مع الجبهة الدمقراطية للسلام والمساواة!

القدس — لمراسلنا — تعرب الصحف الوطنية الفلسطينية ، الصادرة فى القدس العربية المحتلة ، عن تعاطف الجماهير الفلسطينية فى الضفة والقطاع المحتلين مع الجبهة الدمقراطية للسلام والمساواة (و) وعن الآمال الكبيرة التى يعقدها عليها عشرات الالوف من الوطنيين الفلسطينيين الرازحين تحت وطأة الاحتلال الاسرائيلى الهمجى وخصوصا الوف السجناء السياسيين الفلسطينيين وعائلاتهم .

وتنشر هذه الصحف ، بقدر ما تجيز لها المراقبة العسكرية الاحتلالية ذلك ، أخبارا عن تعاطف منظمة التحرير الفلسطينية مع الجبهة والنداءات العديدة التى وجهتها المنظمة الى جماهير الناخبين العرب فى اسرائيل أن يمنحوا أصواتهم للجبهة وفقط للجبهة فى انتخابات يوم الثلاثاء القادم .

ونشرت الزميلة الوطنية الفلسطينية والتقدمية ، « الطليعة » المقدسية ، مقالا رئيسيا فى عددها الاخير الذى صدر أمس الخميس تحت عنوان « قلوب الضفة والقطاع مع الجبهة الدمقراطية للسلام والمساواة » عبرت فيه عن أماني الجماهير الفلسطينية ، التي تتلقى أعنف الضربات المباشرة من الاحتلال الاسرائيلي ، بان يقوم اخوتها واخواتها في اسرائيل بدورهم المنوط بهم وفى تحمل قسطهم الهام من النضال المقدس لانهاء ظلام الاحتلال الاسرائيلي .

واشادت « الطليعة » بموقف منظمة التحرير الفلسطينية التى دعت وتدعو الناخبين العرب وكل طلاب السلام العادل اليهود الى تأييد الجبهة .

وقالت ان ترحيب جماهير الضفة والقطاع بالجبهة وبرنامجها وقيام منظمة التحرير الفلسطينية بمطالبة الناخبين العرب واليهود بالتصويت للجبهة « مبنيان على اساس معرفة جماهيرنا بوقوف قادة الجبهة ومناضليها مع شعبنا فى كل مشوار الصعاب والمحن التى واجهها فى ظل سياسة القبضة الحديدية المطبقة عليه منذ ١٤ عاما » .

كما نشرت «الطليعة» ، فى العدد نفسه ، مقالا ضافيا عن المعركة الانتخابية فى اسرائيل جاء فيه :

« وقد بادرت منظمة التحرير الفلسطينية ، منذ البداية ، باعلان تأييدها للجبهة الدمقراطية للسلام والمساواة . وأكدت هذا الموقف فى تصريحات ونداءات متواصلة للجماهير العربية ولكل الذين يهمهم قيام سلام عادل وطيد فى هذه المنطقة من العالم على أساس الاعتراف بحق تقرير المصير للشعب العربى الفلسطينى .

« ولم يكن هذا الموقف مفاجئا لاحد فى المناطق المحتلة . حيث وقفت هذه الجبهة ، وعلى الاخص قوتها الرئيسية الحزب الشيوعى الاسرائيلى ، على الدوام الى جانب نضال الشعب الفلسطينى من أجل حقه فى تقرير المصير واقامة دولته المستقلة الى جانب اسرائيل ، وكافحت من اجل هذا الموقف على مختلف الاصعدة ، الجماهيرية والبرلمانية والنضالية والدعائية ، مكتسبة بذلك احترام وتقدير كل قوى السلام والدمقراطية فى الداخل والخارج ، وحقد وعداء الصهيونية والامبريالية والرجعية العربية » .

فى قلب أوروبا الغربيـة ..

٤ وزراء شيـوعيين فى حكـومة الحزب الاشتراكى فى فـرنسـا

✻ واشنطن تصاب بـالفزع ..

باريس — يشكل الانتصار الساحق الذى انتزعه تحالف قوى اليسار الفرنسى فى الانتخابات الاخيرة ، للرياسة والبرلمان ، واقامة حكومة ائتلاف يسارى من الاشتراكيين والشيوعيين (تضم أربعة وزراء شيوعيين) ، منعطفا تاريخيا على الصعيد المحلى والعالمى ويعتبر انتصارا لتحالف احزاب اليسار وتاكيدا جديدا على انتقال زمام المبادرة ، على الصعيد العالمى ، الى أيدى قوى الاشتراكية والتحرر والسلام ، وضربة شديدة توجه الى الامبريالية العالمية وسياستها المعادية للشيوعية ومصالح الطبقة العاملة والشعوب المستضعفة وحركاتها التحررية .

واثار هذا الانتصار وهذا التحالف اعصاب الجالسين فى ال « بنتاغون » و « البيت الابيض » وعملائهم ووسائل اعلامهم وافقدهم الصواب . فاخذوا بالزعيق والتهديد ونشر الاكاذيب . وبعثوا بجورج بوش نائب ريغن ، الى باريس ليعبر عن «القلق» ! وليحذر من اشتراك الشيوعيين فى الوزارة فى محاولة يائسة لتفسيخ قوى اليسار واعادة عجلة التاريخ الى الوراء .

ومن الناحية الاخرى ، وفى مواجهة هيجان الرأسمالية التى تعانى سكرات النزع الاخير ، تحافظ قوى اليسار على ثبات الاعصاب والتماسك وتصر على تدعيم تحالفها وترسيخه والسير قدما على طريق اجراء التحولات السياسية والاقتصادية والاجتماعية لما فيه مصلحة الطبقة العاملة وجميع شغيلة فرنسا .

وصرح الوزراء الشيوعيون الاربعة، اثر خروجهم من الاجتماع الاول للوزارة يوم الاربعاء (٢٤—٦) ، بان اشتراكهم فى الوزارة هو حدث تاريخى هام سيؤدي الى تحولات جذرية فى السياسة الفرنسية وسيؤثر ، دون شك ، على مجمل السياسة العالمية .

واعلن الوزراء الاربعة عن تمسكهم وحزبهم الشيوعى بمواقفهم السياسية ومنطلقاتهم الفكرية الماركسية عما يتعلق بجميع القضايا الداخلية والخارجية وعلى رأسها ضرورة الاعتراف بحق الشعب الفلسطينى فى تقرير مصيره واقامة دولته المستقلة ، وحق الشعب الافغانى فى الاستقلال والسيادة واختيار نظامه وحكومته بالطريقة التى يقررها بنفسه ، واحترام حق بولندا فى المحافظة على نظامها الاشتراكى وتنفيذ جميع البرامج التى تتيح لها تجاوز الازمة الحالية ، وضرورة المحافظة على الانفراج الدولى ونزع السلاح والدفاع عن السلام العالمى .

صوت الشعب (و) نداء الضمير (و)

مواعيد بث دعاية قائمة « الجبهة » الانتخابية فى الاذاعة والتلفزيون

■ **الاذاعـة**

باللغة العربية :

- الجمعة ٨١/٦/٢٦ : الساعة ١٢٫٤٥ ظهرا . يتكلم محمد محاميد .
- السبت ٨١/٦/٢٧ : الساعة ٩٫٣٠ مساء . يتكلم : توفيق طوبى .
- الاحد ٨١/٦/٢٨ : الساعة ٦٫٣٠ مساء . يتكلم : محمد نفاع .

باللغة العبرية :

- الاثنين ٨١/٦/٢٩ : الساعة ٢٫١٠ بعد الظهر . يتكلم : ماير فلنر .

■ **التلفزيـون**

باللغة العربية :

- الجمعة ٨١/٦/٢٦ . الساعة ٥٫٢٠ مساء . يتكلم : محمد بركة .
- الاحد ٨١/٦/٢٨ : الساعة ٧٫٢٠ مساء . يتكلم : توفيق طوبي .

باللغة العبرية :

- السبت ٨١/٦/٢٧ : الساعة ٩٫٣٠ مساء . يتكلم : تشارلي بيطون .
- الاحد ٨١/٦/٢٨ : الساعة ٩٫٣٠ مساء . يتكلم : ماير فلنر .

(ترافق البث ترجمة كاملة الى اللغة العربية)

العنف الاحتلالى فى الجـولان يزيـد شعبـه عنفوانـا !

القدس — لمراسلنا — تظاهر مئات من اهالي الجولان المحتل ، يوم الثلاثاء الماضي ، امام جدران سجن الرملة احتجاجا على الاعتقالات الارهابية والاعمال القمعية التي تنفذها سلطات الاحتلال فى هضبة الجولان السورية المحتلة . وطالب المتظاهرون ، الذين قدموا من قرى الهضبة المحتلة جميعها ، باطلاق سراح الوطنيين السوريين المعتقلين ابناء هضبة الجولان المحتلة .

ومثل الوطنيون المعتقلون فى اليوم نفسه امام لجنة الاعتراضات العسكرية . ودافع عنهم المحاميان فيليتسيا لانغر ووليد فاهوم . وقرر حاكم الضفة العسكري العام منع نشر اية كلمة عن ابحاث اللجنة ، التي ستقدم توصياتها بالتالي الى الجنرال افيغدور بن غال . واعلنت المحامية لانغر لمراسلنا ان قرار منع النشر هو فى حقيقته اجحاف كبير بحق المعتقلين . ففي الوقت الذي تستمر فيه سلطات الاحتلال ، عبر اجهزة الاعلام ، بالتحريض على المعتقلين تمنع عنهم كشف الحقيقة عن هذه الادعاءات .

واضافت المحامية فيليتسيا لانغر انها تعتقد ان خطوات سلطات الاحتلال هي جزء من مخطط ضم الجولان المحتل كلية .

واعلنت المحامية لانغر على لسان موكليها ، قبل بحث اللجنة العسكرية المذكورة ، انهم اعلنوا امامها تصميمهم على ممارسة حقهم فى معارضة القبول بالهويات الاسرائيلية . لان القبول بها يتعارض مع تعاليمهم الدينية ويعد خيانة . وان اعتقالهم وان تمكن من اضعاف جسدهم فانه ان يضعف من ايمانهم بعدالة قضيتهم . ومددت سلطات الاحتلال فى وقت لاحق فترة اعتقال الشابين طلعت كنج ابو صالح ومنير مزيد ابو صالح لمدة اسبوع اخر بتهمة التحريض ضد الاحتلال .

الى قراء

الاتحـــاد

لن تصدر « الاتحاد » فى يوم الانتخابات ، الثلاثاء ٣٠ حزيران . بل ستصدر يوم الاثنين ٢٩ حزيران فى اربع صفحات بنصف ثمنها اي بشاقل واحد فقط . وسيصدر هذا العدد فى رونق جميل خاص على شرف الانتخابات . فالرجاء من المناطق والفروع ان تحجز اعدادها منذ الان .

(ادارة « الاتحاد »)

تنبيـه للنـاخبيـن !

مواعيد التصويت

● وفقا للتعديل الذي اقر قبل شهر على قانون الانتخابات فان عملية الاقتراع ستجري بين الساعات ٧ صباحا و ١٠ ليلا وليس حتى الساعة ١١ ليلا كما نشر خطا فى العدد الماضي من « الاتحاد » . واما فى القرى الصغيرة، التى لا يتجاوز عدد سكانها ال ٣٥٠ نسمة، فيبدأ الاقتراع الساعة ٨٫٠٠ صباحا ويستمر حتى الساعة ٨٫٠٠ مساء .

وتناشد قائمة « الجبهة » (و) مصوتيها ان يسارعوا الى الاقتراع فى ساعات الصباح الباكرة حتى يتسنى لهم التجند فى العمل الانتخابي .

الجبهة (و) صوتنا
صوتنا (و) للجبهة !

✻ مهرجـان انتخابى منطقى فى الناصرة ✻

يعقد يوم غد السبت ٨١/٦/٢٧ الساعة ٤٫٠٠ بعد الظهر فى ساحة « بيت الصداقة » فى المدينة .

يتكلم فيه :

● **النائب** ماير فلنر ● **النائب** توفيق زياد
● **السيد** محمد زيدان ● **القس** شحادة شحادة
● **المهندس** رامز جرايسي ● **الشاعر** نزيه خمور

فى بيت لحم ونابلس وبير زيت

قبضة الاحتلال الحديدية تتشاطر على الطلاب والاطفال

القدس — لمراسلنا — يواصل اهالي مخيم الدهيشة اعتصامهم فى مقر بلدية بيت لحم احتجاجا على اعمال القمع والاحكام المالية الباهظة التي تفرضها محاكم الاحتلال على الاطفال والفتيان من المخيم . فقد فرضت هذه المحاكم الاحتلالية احكامها ضد ٧٩ فتى وفتاة من المخيم وبدفع غرامة لا تقل عن ثلاثة الاف شاقل لكل واحد وواحدة ويقول اهالي المخيم ان ابناءهم تعرضوا للضرب والتعذيب لدى اعتقالهم ونقلهم الى مقر الحكم العسكري . وقد ادت هذه الاعتداءات الى جرح احدى الفتيات فى راسها وكسر رجل اخرى . هذا ويواصل سبعة من طلبة جامعة النجاح الوطنية فى نابلس اضرابهم عن الطعام لليوم الرابع على التوالي احتجاجا على اعتقالهم التعسفي ومحاولات الاذلال التي يتعرضون لها . واعلن هؤلاء الطلاب ان سلطات الاحتلال لم تقم بالتحقيق معهم طول هذه المدة كما لم تقدم اية اتهامات ضدهم . اما فى بير زيت فقد قامت سلطات الاحتلال بوضع الحواجز امام مداخل الجامعة . وتطالب الدرسين والمحاضرين بابراز اوراقهم الثبوتية وتتحرش بالطلاب . ويقول الطلاب ان هذا هو الاسلوب الجديد الذي تتبعه سلطات الاحتلال الان لاغلاق الجامعة ولمنع الطلاب من تقديم امتحاناتهم السنوية .

مشروع للاجهاز على القدس العربية

القدس — لمراسلنا — قررت حكومة بيغن الليكودية تخصيص ٨٠ مليون شاقل لتشجيع موظفي الوزارات الحكومية المختلفة على السكن فى القدس المحتلة . وقد حظي هذا القرار بموافقة ودعم المراخي ليدي كوليك وحزبه خصوصا وان هذا القرار يعني تنفيذ مشروع تهويد القدس العربية المحتلة . واعلنت صحيفة « هارتس » امس الاول ، الاربعاء ، ان السلطات المختصة انهت اعداد مشروع استيطاني كولونيالي جديد فى شمال القدس العربية المحتلة وعلى مساحة تقدر بـ ١٣ الف دونم لاستيعاب مئتى الف مستوطن جديد . وذكرت الانباء ايضا ان مشروعا اخر اعد كلية يهدف الى ربط المستوطنات الكولونيالية فى الضفة المحتلة بالقدس . وسيحول هذا المشروع الشارع الرئيسي الموصل بين القدس ورام الله الى شارع فرعي . وجرى امس ، الخميس ، الاحتفال بتدشين مستوطنة « عاموس » الكولونيالية فى الضفة المحتلة . بوضع حجر الاساس لمستوطنة « زئيف » شمالي القدس .

كلمة الاتحاد

الجبهة ، فى الطوفان ، فلـك نـوح ..

نستطيع تشبيه « الصراع الاخير » الدائر الان بين « الغولين » الصهيونيين الكبيرين ، الليكود والمعراخ ، بصراع مميت يجرى بين قرصانين اثنين يركبان زورقا ضيقا تلاطمه الامواج الصاخبة وتقذفه نحو صخور التاريخ وارادة الشعوب ولم يعد يتسع هذا الزورق الا لواحد منهما فقط .

كل واحد من هذين القرصانين يتوهم انه سيستطيع انقاذ الزورق من الهلاك اذا ما بقي فى الزورق وحده واذا استطاع أن يلقي بالقرصان الاخر فى قعر البحر الهائج . لقد استمعنا الى الجنرال أريك شارون (ليكود) وهو يضع حجر الاساس فى مستوطنة احتلالية جديدة ويصرخ محذرا عصابة المستوطنين : « اذا تولى المعراخ الحكم لن يكون يهود هنا » ! واستمعنا ، بالمقابل ، الى رعنان فايس (معراخ) وهو يثبت لمستمعيه المهاويس أن الليكود ، فى مجال الاستيطان والتهويد والاحتلال ، « يحسن الكلام فقط » . أما «الفعل» فقد كان وسوف يكون للمعراخ ..

وفيما يجرى صراع الموت او الحياة بين هذين القرصانين ، فوق الزورق الهالك ، نجد قراصنة صغارا (من مختلف الاحزاب والقوائم الصهيونية) يسبحون فى البحر الهائج ويلاطمون الامواج متجهين نحو الزورق الصغير وهم يتوهمون أن التعلق بهذا الزورق هو سبيلهم الوحيد الى النجاة من الغرق .

ولكن القرصانين الكبيرين ، المتصارعين فوق الزورق، ينتبهان الى هؤلاء القراصنة المساكين . وكل واحد منهما يركل بقدمه أى قرصان صغير يقترب الى جانبه من الزورق ويعيده الى البحر غريقا . ولا يكتفى القرصانان الكبيران بمجرد الركل بل نسمع كل واحد منهما يصرخ فى وجه المقتربين نحو جانبه من الزورق : مصير الزورق أهم من مصالحكم الشخصية . موتوا من اجل ان يسلم الزورق !

وفى الافق القريب تمخر عباب اليم سفينة بيضاء . ولا يستطيع القراصنة الادعاء بأنهم لا يرونها. بل أن بعضهم يراها ، على البعد ، فى شكل طير حمام . فيزداد جنونا وخوفا من السفينة المقبلة على شكل طير حمام . ويصرخ بيغن : الصواريخ ، الصواريخ ! ويشرحه بيرس وهو يرد عليه : لماذا لم تدمر الصواريخ وسفينة طير الحمام ؟ ويحتدم الصراع الدموى بين القرصانين الكبيرين فوق الزورق الذى تقذفه الامواج نحو صخور التاريخ وارادة الشعوب .

وتقترب السفينة البيضاء ، التى على شكل طير حمام . فيرون فيها عربا فلسطينيين ويهود اسرائيليين وجميعهم يحمل الجنسية الاسرائيلية . ويكونون ينشدون اغاني « بلادى بلادى » و « جئنا اليكم بالسلام » . ويصرخ بيغن ويصرخ بيرس . بل نسمع القراصنة الصغار ، أيضا ، يصرخون . وهم يغرقون . نسمع ديان ونسمع بورغ كما نسمع أبو حصيرة واساف ياغوري . حتى افنيري نسمعه يصرخ : هذه دعوة « المخربين » . ان منظمة التحرير الفلسطينية تغنى ، أيضا ، هذه الاغانى !

ونسمع صوت الجنرال ارئيل شارون المبحوح وهو يحاول أن يزعق : العرب « الاجانب » عليك يا اسرائيل ! سرطان ، سرطان .. ونسمع الجنرال المراخي موتى غور « يتلذذ » قائلا : « لقد دفناهم وسوف ندفنكم » ..

— البقية على ص ٨ ع ٥ —

(« الاتحـاد »)



انتخابات الكنيست العاشرة – ١٩٨١ ● كلنا مع الجبهة الدمقراطية للسلام والمساواة ● انتخابات الكنيست العاشرة – ١٩٨١ ●



لا جـديـد في « حركـة التجديـد الوطني »

قبيل كل معركة انتخابية تفطن الاحزاب الصهيونية بوجود الجماهير العربية في البلاد . وترسل كل الاحزاب والفلقات والقوائم الصهيونية المتزايدة كالفطر بعد ليلة ماطرة بمبعوثيها الى مدننا وقرانا العربية المنكوبة بسياساتها الصهيونية منذ اكثر من ٣٣ عاما . وتقلن هذه الاحزاب والقوائم ، بالاستناد الى نفر قليل يعتقدون ان معركة الانتخابات هي صفقة تجارية وليست معركة مصيرية ، ان بامكانها ان تلطش الاصوات العربية وان تعود الى قواعدها الصهيونية سالمة لتواصل بالتالي تنفيذ كل ما هو معاد لجماهيرنا العربية ولحقوق الشعب العربي الفلسطيني وفق سياسة « من لحيته وشدله حبال » .

هذا هو منطق الاحزاب والقوائم الصهيونية . وهذا المنطق هو الذي يدفعها الى اصدار البيانات المخطوطة باللغة العربية والبعيدة في الوقت نفسه عن قضايا الجماهير العربية وامالها وطموحاتها . ولم تخرج حركة موشه ديان المسماة بـ « حركة التجديد الوطني » عن هذا التوجه الصهيوني الى الجماهير العربية . فهي في بياناتها الصادرة باللغة العربية تتحدث بصورة مختلفة عما تتحدث فيه في بياناتها باللغة العبرية .. وانتظر الى اسس سياسة « تيلم » ، حركة ديان : يقول برنامج هذه الحركة انها « ستعمل على استمرار مساعي السلام ومنع الجمود السياسي على اساس اتفاقات « كامب ديفيد » . وانها ، اي الحركة الديانية الجديدة ، ترفض التنازلات الاقليمية التي تعيد الضفة الغربية وقطاع غزة (المحتلين) الى الاردن ، هذه التنازلات التي ستقود الى اقامة دولة فلسطينية . كما انها من اجل الادارة الذاتية في الضفة الغربية وقطاع غزة (المحتلين) ومن اجل استمرار اقامة المستوطنات الاسرائيلية واستمرار سلطة الجيش الاسرائيلي على الحدود وفي الاماكن الضرورية لحماية اسرائيل في هذه المناطق » .. ونقرا في هذا البرنامج ايضا ان حركة ديان « تدعو الى استمرار وتوسيع الاستيطان في النقب والجليل ومنطقة القدس وفي كل اجزاء دولة اسرائيل » ونقرا ايضا في البرنامج : « ان الوسط العربي هو جزء لا يتجزا من المجتمع الدمقراطي والمتساوي في الحقوق في اسرائيل وان كانت له ميزة خاصة به » . وان هذه الحركة ستعمل « على زيادة دمج العرب والدروز وابناء الاقليات في المجتمع وفي الاقتصاد » . هذا ما تقوله حركة ديان باللغة العبرية . وهي تلتقي في طروحاتها مع طروحات جميع الاحزاب الصهيونية في اسرائيل المعادية لحقوق الشعب العربي الفلسطيني . فكل هذه الاحزاب متفقة على استمرار الاحتلال والتوسع ، ولكن الخلاف في الاسلوب ، وكلها متفقة ايضا على حرمان الشعب العربي الفلسطيني من اقامة دولته الوطنية المستقلة والعداء له . وحركة ديان هذه ايضا تدعو الى استمرار وتوسيع الاستيطان اليهودي (اي التهويد) في الجليل والنقب . وهي لا تعترف بان الجماهير العربية في اسرائيل هي اقلية قومية لها حقوق قومية ، بل ينظر اليها كمجموعة من الطوائف والاقليات .

هكذا تتحدث « حركة التجديد الوطني » في اللغة العبرية ... فماذا نجد في ملحقها الخاص بالعرب . يقول البرنامج ان العرب « يشكلون اقلية قومية وطائفية خاصة وهي متلبكة في ايجاد طريق خاص بها .. » ثم «الامتناع عن مصادرة الاراضي مع تشجيع برنامج المبادلة في الاراضي » . لننحي جانبا هذه الازدواجية في اللسان . ولنناقش حركة ديان حول تشجيع برنامج للمبادلة في الاراضي . فهل ابقت حكومات اسرائيل المتعاقبة ، والتي شارك ديان في تنفيذ سياساتها المعادية للعرب ، اية اراض للجماهير العربية يمكن مبادلتها ؟! واين كان ديان من هذه القضية في الماضي . ام يريد لنا ان نقتنع اخيرا بان موشه ديان « حركة التجديد الوطني » يختلف عن موشه ديان مباي ورافي وحكومة الليكود ؟!

ان هذه الالاعيب الدعائية والجمل المموهة وغير الكاملة لن تنطلي على الجماهير العربية في هذه البلاد . فهذه الجماهير تدرك حق الادراك ان وحدتها وصمودها والتفافها حول جبهتها ، جبهة الشعب كله ، جبهة القوى الدمقراطية اليهودية والعربية ، هي التي اجبرت كل الاحزاب والقوائم الصهيونية على ان تضع مثل هذه الجمل في برامجها . ان الجماهير العربية ، الموحدة اكثر من اي وقت مضى ، تعلم انه لولا وحدتها التي زادتها قوة وفعالية وتاثيرا ، لما سعت هذه الاحزاب والقوائم الصهيونية الى محاولة كسب ودها . ولهذا فستلقي هذه الجماهير بكل ثقلها في المعركة المصيرية ، التي ستخوضها مرفوعة الراس موفورة الكرامة ، الى جانب السلام العادل والمقيم عبر الانسحاب التام للمعتدين من المناطق العربية المحتلة والاعتراف بحقوق الشعب العربي الفلسطيني في تقرير مصيره واقامة دولته المستقلة ، الى جانب الكرامة القومية والمساواة في الحقوق .. والى جانب كفة الشعب والقوى الدمقراطيــة ..

(عفيف سالم)

قـداس وجنـاز الاربعـين

جريس الياس فار وعموم آل فار وابو عرب يدعونكم لحضور قداس وجناز الاربعين راحة لنفس فقيدهم الغالي المرحوم

فكتور جريس فار

وذلك يوم السبت الموافق ٨١/٦/٢٧ الساعة التاسعة صباحا في كنيسة الروم الارثوذكس في الناصرة .
الرجاء اعتبار هذا الاعلان بمثابة دعوة شخصية للاهل والمعارف والاصدقاء .
لا اراكم الله مكروها بعزيز

قـداس وجنـاز الاربعـين

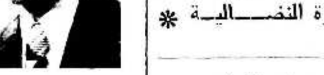
آل خازن وبخيت واقرباؤهم وانسباؤهم يدعونكم لحضور قداس وجناز الاربعين راحة لنفس فقيدهم الغالي المرحوم

شفيـق سـابـا الخـازن

وذلك يوم السبت الموافق ١٩٨١/٦/٢٧ الساعة العاشرة صباحا في كنيسة الروم الكاثوليك ، شارع عين دور – حيفا .
الرجاء اعتبار هذا الاعلان بمثابة دعوة شخصية .
لا اراكم اللـه مكروهـاً بعزيز .

الجبهة تطرح حلولا استراتيجية عميقة لكـل المشـاكل التي تواجـه منطقتنـا

* بتصويت الجماهير العربية للجبهة انما تصوت دفاعا عن حقها وكرامتها وتمنح نفسها قوة لمواصلة المسيرة النضالية *



بقلـم : رزق زعبي



* رزق زعبي *

[كاتب المقال معلم ثانوي ، خريج جامعة حيفا (م. ا. ادب انجليزي) ، عضو مكتب جبهة الناصرة الديمقراطية ، عضو سكرتارية رابطة الجامعيين في المدينة .]

كان في نيتي أن اكتب مقالا مكرسا بمالج علاقاتنا كعرب بالاحزاب الصهيونية المختلفة والمتصارعة فيما بينها على الصوت اليهودي والتي تحاول بشتى الوسائل الشريف منها وغير الشريف ، ان تنهش ما استطاعت من الاصوات العربية . هذا التكالب على نهش الاصوات العربية سببه انه في هذه الانتخابات بالذات يعطي جميع محترفي السياسة الاسرائيلية اهمية خاصة للصوت العربي كعامل حاسم ومرجح لكفة هذا الحزب او ذاك . فشمعون بيرس والمعراخ معه « يتوقع » نيل (....) صوتا عربيا الشيء الذي يضمن له ، مع اعتبارات اخرى ، تشكيل الحكومة القادمة . ولكن تسارع الاحداث وتصاعد العنف السياسي وما يرافقه من احباطات وانعكاسات على الجو السياسي العام يستدعي منا جميعا ان نقف ونفكر سوية ، بحدة وسرعة ، في الاشياء والاوضاع التي تحد علينا والتي ستجد علينا بعد الانتخابات .

في غضون الاسبوعين الماضيين حدث ما جعل شمعون بيرس واخرين يقولون : « هذه فاشستية وخومينية » ، وابتكر المعراخ اسما جديدا لظاهرة العنف السياسي « بيغنزم – البيغنشة » . ثم يضع المعراخ الناخبين اليهود في خيار صعب : اما البيغنشة او المعراخ . ما يلفت النظر هنا هو ان المعراخ يقر ولاول مرة وبهذه الصراحة بوجود خطر الفاشية على « ديمقراطية » هذه البلاد . وهذا الاقرار بالطبع ليس اكتشافا هائلا او مفاجئا ، فقد حذرت الجبهة الديمقراطية للسلام والمساواة دائما ، وبوسائل شتى ، من مغبة الانغماس الكلي في الفاشية وقامت دائما باتهام الحكومة بانها حكومة يمين متطرف فاشي . هذه الفاشية لمسها طلابنا وطالباتنا في الجامعات المختلفة . هذه الفاشية هي هي التي تحاول خنق حرية التعبير وحرية الممارسة السياسية لدى شعبنا بصورة خاصة .. وهي التي الغت مؤتمر الجماهير العربية !!

اذا كان المعراخ يقر بان هذه الحكومة بتصرفاتها وبتحريضها الدموي هي حكومة بيغينية – فاشية ، فعلينا ان نسال : الم يقم المعراخ وهو بالحكم بممارسات فاشية ضدنا ، كشعب ، في يوم الارض وفي غيره ، الم يمارس ضغوطا سياسية على طلابنا وطالباتنا في الجامعات ؟ الم يمارس سياسة التجهيل في مدارسنا ؟ الم يجعل مناهج تعليمنا مشلولة وعاجزة ؟ الم يمارس ضغوطا سياسية قاهرة ضد معلمينا الديمقراطيين ؟ الم يحاول عرقلة مثقفينا وشل حركتهم ومنعهم من خدمة شعبهم في مجالات اختصاصهم ؟ الم يقم بخسف ميزانيات التطوير وميزانيات السلطات المحلية ؟ الم ؟ الم ؟؟؟ والف سؤال آخر . ثم هل يعرض المعراخ بديلا سياسيا معقولا لبرنامج الليكود الامبريالي ؟ هل للمعراخ برنامج مفصل لحل القضية الفلسطينية حلا عادلا يضمن ادنى حقوق الشعب العربي الفلسطيني على أحسن حال ؟ هل لديه اقتراح لحل قضايانا كعرب في هذه البلاد ؟ . الجواب هو النفي على كل الاسئلة ، طبعا . اذن ، ما هو المبرر لطلب المعراخ أصوات الناخبين العرب ! هذه على أحسن حال ، وقاحة سياسية .

وصفاقة هي ايضا أن تطلب أحزاب كالمفدال وتلم (موشي ديان المعظم) ، الليكود ، « حرب ملك اسرائيل » و « تاعد » اساف ياغوري الفصوارة ، وشلومو زيدان عطشة الفصل ... الى آخر القائمة . ومما يثير الاسى والاسف اضافة الى السخرية انه هناك قوائم « عربية » أخرى مرتبطة بالسلطة ومركبة على أساس طائفي واضح . وليس مسموحا لنا أن ننسى كيف استغلت السلطة دائما العامل الطائفي لتضرب جماهيرنا ضربا موجعا – وحوادث كثيرة في قرانا ومدننا خير شاهد على ذلك .

يبقى لدينا ، لدى ممارستنا لحقنا الانتخابي ، أن ندعم تلك القوة التي تعبر عن مصالح شعبنا وممارس النضال المستمر والمثابر من أجل حقوقنا الاساسية . تلك القوة هي جبهة السلام والمساواة . هذه الجبهة ، وعمودها الفقري الحزب الشيوعي صاحب النضال الطويل والمثابر ، تطرح الحلول الاستراتيجية العميقة للمشاكل الكاداء التي تعاني منها المنطقة في برنامجها الانتخابي . وهي ترى وبحق أن اساس الـداء واسباب العلة في منطقتنا هو عدم حل القضية الفلسطينية حلا عادلا وتربها يضمن الحقوق الاساسية لهذا الشعب . حل هذه القضايا معناه حل قضايا أخرى منها الاقتصادي ومنها الاجتماعي . هذا الامر تعرفه الاحزاب الصهيونية الاخرى ، ولكنها أحزاب مبنية في ايدلوجياتها وممارستها على العنصرية الشوفينية وعلى التوسع على حساب العرب – من النيل الى الفرات ، أرض اسرائيل الكاملة ، مملكة اسرائيل الخ .... .

لا تقصد هذه الاحزاب فقط التوسع خارج حدود الدولة ، بل هي تحاول التوسع داخل حدود الدولة . ولها في ذلك اساليب كثيرة – تهويد الجليل ، خطط لترحيل عرب هذه البلاد سمعنا عنها وما زلنا نسمع صداها في المعركة الانتخابية ، تضييق الخناق على العرب ومحاولة « تزهيق » الشباب المثقف لدفعه للهجرة . ضم الضفة والقطاع وهضبة الجولان وهجمات استيطانية مكثفة هي ظواهر تكشف نوايا كل الاحزاب وكل الحكومات – هذه النوايا الكولونيالية هي هي أسباب تأزم الوضع الشرق أوسطي وهي وهي ما يسبب لنا ولغيرنا الويلات تلو الويلات .

من يتصدى لهذه الهجمات ؟! كل قوى السلام في العالم . وفي الداخل ، نتصدى على مختلف اصعدتنا لهذه الهجمات المتتالية . نتصدى لها من خلال جبهة السلام والمساواة وقوى أخرى . الا ان جبهة السلام والمساواة حملت لواء النضال المثابر والعنيد في كل مجالات حياتنا : النضال السياسي ، التعليم والثقافة ، طلبة الجامعات ، قضايا المعلمين ، قضايا العمال ومطالبهم ، المجال الاقتصادي ، الاوقاف الاسلامية ، قضايا السلطات المحلية ، المعركة ضد نهب الارض وهدم البيوت الخ .... . انها جبهة ليست تقف فقط ضد سياسة الحكومة ، بل تطرح البديل ايضا . وبرنامجها هو أوضح برنامج وأشمل خط واعدل طريق .

علينا جميعا أن ندعم من يدعمنا – ليس من يدعمنا ... او يلبي مصالحه الذاتية مرحليا وخلال مرحلة الانتخابات . ان حامدنا وممثلنا الحقيقي هو من يطرح قضايانا ويعالجها باستمرار ومثابرة وعمق . ان حليفنا وممثلنا في هذه الانتخابات التي ستشترس بها كل القوى هو الجبهة – جبهة السلام والمساواة التي بمنحنا صوتنا لها انما نعطي قوة لنا لكي نضغط ما استطعنا لكي نصل الى الحدود الامثـل ■■ .

محمد عبرى نصار ، رئيس مجلس عرابة المحلي :

الجبهة – ممثل حقيقي وقيادة مجربة



* محمد عبري نصار *

عرابة – لمراسلنا – اكد السيد محمد عبري نصار ، رئيس مجلس عرابة المحلي ، في حديث « للاتحاد » ان الجبهة الدمقراطية للسلام والمساواة اثبتت خلال تاريخها انها الممثل الحقيقي لتطلعات واماني جماهير شعبنا في البلاد .

واضاف : ان الجبهة ، بتكوينها اليهودي – العربي ، اكدت ان المصالح الحقيقية لكلا الشعبين لا تتعارض وان من الضروري ايجاد التعاون والوحدة بينهما . من هنا كان موقف الجبهة الثابت ضد الاحتلال والقمع في المناطق المحتلة وضد كل المظاهر والقوانين العنصرية والفاشية التي وضعتها حكومات الليكود والمعراخ . وقد وحدت الجبهة شعبنا كله في الكفاح من اجل حقوقه واثبتت ان لديها قيادة حكيمة ومجربة تستطيع ان تجد الرد المناسب لكل ما تواجهه شعبنا بحكمة وتعقل وبقوة وبتصميم ووحدة صف . واقل ما يمكن أن تقدمه شعبنا للجبهة هو التصويت . ففي التصويت للجبهة نثبت للاحزاب الصهيونية اننا فعلا نريد المساواة ونرفض التفرقة العنصرية والاضطهاد واننا نريد السلام الحقيقي العادل ونرفض الاحتلال واننا نمنح صوتنا لمن يمثلنا بصدق ويقود نضالنا العادل وليس لمن يستخف بنا ويضطهدنا ويعمل على تصفية شعبنا .

صحيفة « الفجر » المقدسية :

« جدار اللامبالاة ليس المكان الصحيح في هذه المعركة »

القدس – نشرت الزميلة المقدسية « الفجر » مقالا رئيسيا على صفحتها الثانية (٨١/٦/٢٠) عالجت فيه قضية انتخابات الكنيست العاشرة في اسرائيل واهمية الصوت العربي فيها . ويوجه المقال الى « الجالسين على جدار اللا مبالاه » – اي الذين يقاطعون الانتخابات – بحثهم على الانخراط في معركة شعبهم والمشاركة في هذه الانتخابات الى جانب الجبهة .

ومما جاء في المقال :

وان كان غنيا عن القول ان الجبهة ليست بحاجة الى – شهادة شرف – من احد لان نضالها الرائع هو افضل شهادة تزين بها صدرها الا اننا نستطيع القول ان الاعتداءات المتكرره على مادة الجبهة ونشيطها والحملة المسعورة التي يشنها المعراخ ضدها يؤكد ان هذه الجبهة صارت شوكة في حلق اعداء مصلحة الجماهير العربية ومدماكا في بنيان كرامة الجماهير العربية ومستقبلها .

ان الرد على حملة المعراخ المسعورة ضد الجبهة والاعتداءات المتكررة على مادتها واضح وبسيط : الالتفاف حول الجبهة التي اقل ما يقال فيها انها الشجرة الوحيدة التي تستطيع الجماهير العربية ان تتفيأ ظلها من « حر » الاحزاب الصهيونية . ومن منا لا يريد ان يكون له شجرة ساعة « الحر » ؟

والى الذين يقولون انه لا فرق بين وجود الجبهة في الكنيست او عدم وجودها .. لا فرق بين وجود خمسة اعضاء او ستة اعضاء من الجبهة في الكنيست نقول شيئا واحدا : لو كان هذا الكلام فيه ذرة من الصدق لما تعرضت الجبهة للحملة التي تتعرض لها الان ولما كانت الاحزاب الصهيونية مهتمة جدا في تخفيض تمثيل الجبهة في الكنيست . واعتقد لاقناع كل الجالسين على « جدار اللا مبالاه » بانهم يجلسون في غير مكانهم الصحيح .

تعزيــة

تعازينا الحارة الى رفيقنا وزميلنا العزيز عبد القادر ظاهر بوفاة ابنه البكر

رضـا

اننا نشاركك حزنك العميق ونرجو لك ان تتحلى بالصبر وان تصمد في مثل هذه اللحظات العصيبة .

هيئة تحرير « الغد »

مـع الجبهـة

بعد ان قررنا عدم خوض معركة الانتخابات للكنيست العاشرة نزولا عند رغبة ابناء شعبنا ، ابناء الجبهة ، وحفاظا على وحدة الصف نرى من واجبنا الوطني ان ندعو مؤيدينا واصدقائنا الى الالتفاف حول الجبهة الدمقراطية للسلام والمساواة واسنادها والعمل على انجاح مرشحيها حتى تقف سدا منيعا امام هجمة الاحزاب الصهيونية المسعورة على عرب هذه البلاد ومحاولة طردهم من ارض آبائهم واجدادهم .

كما وندعوكم الى عدم الانجرار الى دعوة مقاطعة الانتخابات . ومقاطعة الانتخابات ما هي الا تأييد صامت للاحزاب الصهيونية التي تقف جميعها ضد العرب وضد الجبهة الدمقراطية التي تقود نضالهم العادل .

معا على طريق الكفاح .
معا على الـدرب .
معا مع « الجبهـة » ..

عن « الاتحاد الاشتراكي »
الشاعر محمود دسوقي – الطيبة

قـداس وجنـاز الاربعـين





ارملة الفقيد واولاده واخوانه وعموم آل غـالي واقرباؤهم وانسباؤهم يدعونكم لمشاركتهم في قداس وجناز الاربعين راحة لنفس فقيدهم الغالي المأسوف على شبابه المرحوم

نـايف سليم غـالي

وذلك يوم السبت الموافق ٨١/٧/٤ الساعة التاسعة والنصف صباحا في كنيسة القديسين بطرس وبولس للروم الكاثوليك في شفاعمرو .
الرجاء اعتبار هذا الاعلان بمثابة دعوة شخصية .
لا اراكم اللـه مكروهـا بعزيز .

دفاعاً عن الجذور

(الحلقـة الثامنـة)

* بقلـم : فتحي فوراني *

حـادث الاعتـداء .. والضوء الاحمر !

ذات صباح حزيراني ، وبتاريخ ١٩٨١/٦/٢ ، اتصل بنا احد الاصدقاء هاتفيا ، واخبرنا مضمون نبا نشرته جريدة « الانباء » الرسمية حول حادث اعتداء على عادل زيدان ، سكرتير سهيل شكري ، وان حادث الاعتداء حدث على ارضية الخلاف القائم بين الفئات الاسلامية في المدينة حول مشروع ازالة مقبرة الاستقلال .. وهو المشروع الذي تعارضه جمعية المبادرة الاسلامية وعدة هيئات اسلامية أخرى في المدينة !

ومنذ اللحظة الاولى لسماع هذا النبا وقبل قراءته اسود على ابيض ، هجس بنا هاجس خفي يقـول : ان وراء الاكمة ما وراءها ! وان الايام حبالى بالمفاجآت !

وازداد هذا الهاجس الحاحا عندما نشرت جريدة « شاحف » خبر حادث الاعتداء على الصفحة الاولى وبخط اسود صارخ ، وهي التي تحاشت ، بايعاز عليا ، كما يبدو ، عن نشر مواقف جمعية المبادرة واستنكار جماهير المسلمين في حيفا لعملية الهدم الثانية التي تعرض لها « الجامع الصغير » قبل اشهر . وذلك حين اعدت مراسلة لها بالية تقريرا موسعا عن الموضوع كشف النقاب عن حقائق مذهلة .. عن دور احد الكتاب الخبيرة « بالشؤون العربية » في هدم المسجد ! وضغطت الاصابع الخفية على الازرار .. ودفن التقرير في مهده .. ولم يصل الى المطبعة !

وعلى الصفحة الاولى .. كان نبا حادث الاعتداء .. يتربع على القمة !

ومنذ اللحظة الاولى رأينا في هذه الاثارة تمهيدا لخلق جو من الاشتباه وتسليط الضوء على قيادة جمعية المبادرة الاسلامية !

جمعيـة المبـادرة تستنكر الاعتـداء ..

وعلى الفور اصدرنا بيانا نوضح فيه الامور التالية :

اولا : اننا نرفض التقدير بان ما حدث قائم على ارضية الخلاف بالنسبة لموضوع المقبرة ونطالب الشرطة بالتحقيق في الحادث لمعرفة السبب الحقيقي لهذا « الاعتداء » !

ثانيا : ليس هناك خلاف بين الفئات الاسلامية في المدينة حول هذا الموضوع . لان ما يسمى « بالفئات الاسلامية » غير قائم اصلا الا في الادمغة الخبيثة التي لا تريد لنا الخير ابدا . والمسلمون موحدون في موقفهم من هذه القضية امام السياسة الرسمية التي تسعى لتصفية المقدسات الاسلامية في المدينة وذلك بتورط « هيئة المتولين » على وقف الاستقلال وقرار شرعي (فتوى) صادر عن القاضي حبيشي بتاريخ ١٩٧٦/١/٢٥ .

وثالثا : ان عادل زيدان ليس طرفا في هذا الموضوع . ومشكلة المسلمين في حيفا ليست مع عادل زيدان . وحتى لو كان طرفا في هذا الموضوع فاننا نؤمن ان الطريق الوحيد لمعالجة هذا الموضوع هو الحوار الموضوعي والنقاش باسلوب متحضر واتباع الوسائل القانونية والدمقراطية . ونحن لا نعتبر مثل هذا الاسلوب نهجا لحل المشاكل وتسوية الخلاف في وجهات النظر .

وفي ختام البيان دعونا جماهير المسلمين الى منتهى اليقظة امام المخططات التي تتربص بما تبقى من مقدسات واوقاف ، والتي تسعى الى زرع بذور الفتنة بين ابناء الشعب الواحد عن طريق ما يسمى « بالفئات الاسلامية » . كذلك توجهنا الى القاضي حبيشي مرة اخرى (المرة الواحدة بعد الالف .. واتضح فيما بعد انها كانت الاخيرة !!) ان يتخذ خطوة مشرفة ويسحب قراره الذي يجيز نبش المقبرة .. لان الرجوع عن الخطا .. فضيلة . كما دعونا اعضاء « هيئة المتولين » ان يستفيقوا قبل فوات الاوان ، وينسحبوا من هذه الورطة التي يراد لهم من ورائها تنفيذ الصفقة التي وقعها سهيل شكري « فقيد برشيه » تاركا لهم العمل الاسود .. وسواد الوجه ! (بيـان جمعية المبادرة في ٢-٦-١٩٨١ ، ونشرته « الاتحاد » في ٥-٦-١٩٨١) .

الاصابع الخفية .. وفصل من تمثيلية تراجيدية

واتصلت جمعية المبادرة بمراسل « الانباء » الذي نشر نبا « الاعتداء » .. وابلغناه نص البيان المذكور اعلاه والذي يستنكر هذا « الاعتداء » ويطالب الشرطة بالتحقيق في الحادث لمعرفة السبب الحقيقي لهذا « الاعتداء » !

وضغطت « الاصابع الخفية » على الازرار .. ولم تنشر « الانباء » بيان جمعية المبادرة ! ورغم اتصالاتنا المكررة للاستفسار عن السبب في عدم نشر « البيان » وبشكل خاص موقفنا المستنكر لحادث الاعتداء .. اكتشفنا اننا كنا نتكلم مع الحائط !

وجاء هذا الموقف « الانبائي » ليزيد من شكوك جمعية المبادرة بالنسبة لصحة حادث الاعتداء !

وبينما كانت المطبعة تقذف بالاف النسخ من « البيـان » لتوزيعها على المواطنين العرب في حيفا .. جاء الينا احد ذوي « النوايا السيئة » الذين يعتبرون ان سوء الظن من حسن الظن ، والقى في اذاننا هذه الهمسة : ان هـذا الحادث فصل بهلواني غوازي من تمثيلية تراجيدية .. ولا يعدو كونه نمطا من انماط « القضية المشمئة » ! !

وبقي البيان في المطبعة .. وبقعة تاريخية تقرأها الاجيال القادمة عن عبث المؤسسات الرسمية وغير الرسمية بمقدرات هـذا الشعب واستغلال بعض عباد الله الغلابى الذين يجيدون هذه المهنة .. من اجل لقمة الخبز !

ولم يوزع هذا البيان الذي يستنكر هذا الحادث !

غرائب التزامن في الخامس من حزيران !

لم ينشر هذا البيان الا صحيفة « الاتحاد » في عددها الصادر بتاريخ ٥-٦-١٩٨١ تحت عنوان : «الانباء» السلطوية تستغل حادث الاعتداء على سكرتير الوقف الاسلامي للتحريض على جمعية المبادرة الاسلامية .

وفي اليوم نفسه ، بتاريخ ٥-٦-١٩٨١ نشرت جريدة « شاحف » على صفحتها الاولى الخبر الرئيسي وبالمانشيت العريض عن حادث الاعتداء . وتحت عنوان ثانوي بارز ذكرت الصحيفة « ان المعتدين استهدفوا ، كما يبـدو ، القاضي حبيشي الذي افتى بازالة المقبرة الاسلامية » !!

وفي اليوم نفسه ، وبتاريخ ٥-٦-١٩٨١ صدر قرار محكمة الصلح الاسرائيلية في حيفا الذي يلغي امر المنع الذي كانت اصدرته قبل اشهر بناء على طلب جمعية المبادرة الاسلامية في حيفا . وقد استندت المحكمة في قرارها على فتوى القاضي محمد حبيشي . («الاتحاد» ٩-٦-١٩٨١) .

* * *

فهل كان التزامن بين اصدار قرار المحكمة وبين الخبر الرئيسي المثير .. من قبيل الصدف ؟

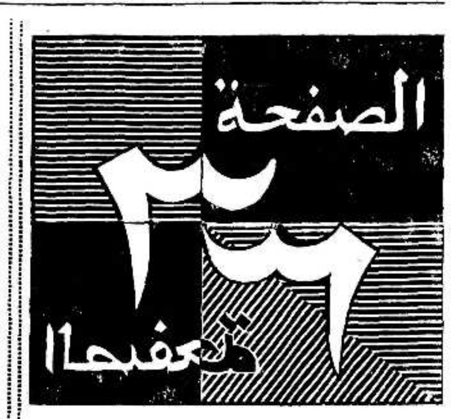
وهل كان اصدار القرار ظهر يوم الجمعة (بينما كانت المحكمة تغلق ابوابها لانتهاء الاسبوع حيث اليوم التالي هو يوم عطلة !!) .. من قبيل الصدف ؟

انها اسئلة خطرة تطرح نفسها بالحاح .. وتثير كثيرا من علامات السؤال والتعجب !

القـاضي .. مفتـاح القضية !

وفي اليوم نفسه ، اخرج محامي جمعية المبادرة من حقيبته دعوى للمحكمة الشرعية كان قد اعدها قبل ثلاثة اشهر (بتاريخ ١٦-٣-١٩٨١ عندما توجهنا الى محكمة الصلح لاستصدار الامر الاحترازي) وكـان

(البقية على ص ٧)





من محمد علي طه

عندما فكرت بالكتابة اليك اخترت ان يكون المداد من العرق والدمع رغم انني ما بكيت في حياتي الا ثلاث مرات . المرة الاولى : يوم مات الحب في شوارع القدس العتيقة اغتيالا بصاروخ من طائرة ميراج . والمرة الثانية يوم ذبح ملك البادية المصاهر الفلسطينية بسكين امريكي مسنون على مشحذ صهيوني . والمرة الثالثة حين توقف عائد المعاري عن بيع المناقيش في تل الزعتر .

ولما ابى الدمع — وهو على حق — تناولت ريشتي وغمستها في قلبي . اجل . انني اكتب اليك وقلبي ينزف دما . من المستفيد من هذا التطبيق ؟ ولماذا يأكلون من الصحن ويبصقون فيه ؟ وهل الحقد قد انغرس في قلوب ابنائنا الذين اهدينا زهرة اعمارنا لتشمخ قاماتهم ؟ وكيف وضعوا على عيونهم غشاء فما عادوا يميزون السبيل ؟

ما زلت اذكر عندما جئت الي طالبا صغيرا تعمر غصن السنديان وتحتذي « التكفا » .. وتعجب باشعار بيالك وحياة هرتسل وسخاء روتشيلد وطلائعية المهاجرين ، معلمك « الشهيد » لطوقان و « دالية » ابي سلمى و « روح » عبد الرحيم محمود و « رجوعيات » توفيق زياد و « خطاب من سوق البطالة » لسميح القاسم وهتفت مع محمود درويش « سجل انا عربي » ؟؟

وطبعت في راسك صور خالد وطارق وصلاح الدين وعز الدين القسام ؟؟ كان ملك قطعة من الربع الخالي فعزفت لك الحان وانغام الوطن فحببت اليك صنوبر الكرمل وسنديان الجرمق وطيون وادي عارة وزيتون الرامة وبرتقال يافا وزعتر الجليل .

كان الكرمل — كما علموك — جبلا على خارطة ، والزعتر غذاء على كسرة خبز ، والبرتقال فاكهة في صندوق خشبي ، فحشوت قلبك بالحب فعرفت ان معلمك يسمي هذه « الاشياء » كلها « الوطن » ..

آه ايها الوطن ..

يا وطن الحب والقمر والندى والموسيقى والابتسامات .
يا وطن الجراح .. وظلم ذوي القربى ..
لماذا حكموا عليك بالترجمة ايها الوطن الحبيب ، وصار الطوف بعد نطوفه ، ومرج ابن عامر عيمق يزراعيل ، وصفد صفات ؟
كيف خلعوا من راسك الكوفية والعقال والبسوك البرنيطة الامريكية ؟
هل ينسى جبل الطور الاوف والعتابا والميجانا ويغني .. لاي .. لاي دمعد ليفي مليخ يسرائيل ؟

ويا بني ، ايها الطالب الجالس في الكافيتريا تناقش خطط الجنرال جابوتنسكي ، وتتفاحش مع سائحة شقراء حينا آخر ، يا ولدي ، لولا طبشورة معلمك الذي عرض لقمة عيش أولاده من أجلك ، لولاها لكنت — الآن — قطعة مترجمة ؟؟؟

يقولون اننا شعب يحب ان يأكل لحم بعضه .. ويقولون اننا شعب يقتل الصحابة والقادة والاولياء والعلماء ... ويقولون اننا شعب لا نرى ابنا او اخا في قمة الا انزلناه ...

كذبوا .. وما زالوا يكذبون ؟؟

ولكن ، قل لي : ما هذا الذي تقوله وتفعله ؟
الذين تتطاول عليهم — اليوم — بلسانك هم الذين رموا اجسادهم امام عجلات الشاحنات لتبقى والدك في الوطن ..

الذين تنهش نورتهم بلسانك هم الذين سجنوا ونفوا وجلدوا وعذبوا وجوعوا كي تدخل الى الجامعة ..

الذين تشكك بهم هم الذين حافظوا لك على الحرف العربي والكلمة الشريفة الجريئة لتقرأ وتكتب وتناضل مرفوع الجبين ..

الذين تقلل من نورتهم هم الذين جعلوا مائة مليون عربي ينظرون الينا باعجاب واقنعوا ماجد ابو شرار الزعيم الفلسطيني ليقول : « انتم اشرف من في هذه الامة » ..

الذين تلعنهم هم من حملوا صليبهم منذ اربعين سنة ؟؟؟

عندما سجنوا توفيق زياد وصليبا خميس ورفاقهم في سجن الدامون .. وعندما نفوا الحصري ورفاقه الى بيت جن ، وعندما كتب محمود درويش « أوراق الزيتون » و « عاشق من فلسطين » و « اخر الليل » ، وعندما كتب سميح القاسم « دخان البراكين » و « دمي على كفي » وعندما قال توفيق زياد « أناديكم » و « كاننا عشرون مستحيل » وعندما كان صوت طوبي وحبيبي يفضح المؤامرات ويخرس البوم والغربان ، وعندما كان قلم اميل توما يوقظ النيام ويصارع المضطهدين .. عندما ... وعندما .. اين كان الاخرون ؟

انا لا احب التجريح .. ولا امتهن الشتائم .. بل احترم الكلمة واعرف قدسية الحرف ..

لن اتحدث عن الاخرين . ولكن يا عزيزي : قل لي ، لماذا يفرح الاعداء عندما تهاجمنا ؟

لماذا يفرح الذين يقدمون الخراف على موائد الوزراء ؟
لماذا يفرح الذين يعملون مستشارين للوزراء المعدالين ؟
لماذا يفرح سيف — جبر — وتد ؟

لماذا يفرح الذين يطالبون بتجنيد « المسيحيين » في بلادنا لمساعدة العميل سعد حداد ؟

لماذا يفرح غور اربه وصحيفة « الانباء » ؟
يا سبحان الله .. يا سبحان الله ؟؟
هل النضال هو شتم الشيوعيين والجبهويين ؟
اهكذا يا ولدي نزول الاضطهاد والتمييز وننهي الاحتلال ، ونحافظ على ما تبقى من ارض .. ونعيد ما صودر منها ، ونثبت الازهار ونشرق الشمس على الدولة الفلسطينية ؟
يا سبحان الله ؟؟

صدقني انني احبك .. ولولا حبي لك ما كتبت حرفا من هذه الرسالة .
ولكن فكر .. فكر .. فكر .. فكر ؟؟

وتعال .. لنكون غصنا يانعا مزهرا على هذه الشجرة .. شجرة شعبك .. شجرة الجبهة الديمقراطية .

اسبوعيات

حمـــير ..

من هم المقصودون بهذا العنوان ؟ الحمير ، بالطبع ! وهل يعقل ان يكون هناك حمار غير الحمار ؟! كلا ، بالطبع !

وعليكم الا تصابوا بالدهشة لنزولي ، في الطوشة الانتخابية الجارية ، الى هذا المستوى من التعابير . ان التلم الاعوج من الثور الكبير . ومهما يشط بي لساني وقلمي لن اصل الى الحضيض الذي انحط فيه « قادة » هذه الدولة في معركتهم الانتخابية الحالية . ان صفة الحمرنة هي تعبير عن الجهل المخلوط بالحماقة ، فقط لا غير . فما بالك ، بالمقارنة ، بذلك الجنرال المعراخي المهيب ، موتي غور ، الذي صرخ في وجوه الليكوديين : « سندفككم كما دفكنا العرب » ؟ . هل سمعتموني ، انا او غيري ، ننزل الى هذا الحضيض ونقول لهم ، لهؤلاء « الالهة » : « سندفككم كما دفكتمونا وزيادة » — مثلا ؟ !

صحيح أن موتي غور عاد واعتذر عن هذه الكلمة الساقطة . ولكنه ، باعتذاره ، جاء يكحلها فعماها . جاءه زميله الجنرال موشي ديان وعاتبه قائلا : هل انت ومعراخك وحدكم الذين « دفكتم » العرب ؟ وانا وشارون ورفول وامثالنا ، الم « ندفك » العرب ؟

حينئذ اسرع موتي غور واعتذر لديان وغيره على انه احتكر « دفك » العرب في حين ان « دفكهم » قد اشتركت فيه جميع احزاب « الاجماع القومي » الصهيوني بلا استثناء .

فهمنا ! والان ، من هم الحمير ؟

لقد التجأت الى هذا التعبير دون ان اقصد احدا بالتحديد . كل ما اردته هو ان « افش غلي » ..

وشعرت بأمس الحاجة الى ان « اتفشش » بالحمير المساكين خصوصا حين قرأت افتتاحية « الزميلة » — بالعامية — الكزيطة الحكومية «الانباء» . تلك الافتتاحية التي ظهرت يوم الثلاثاء الماضي تحت عنوان « الاشتراكيون في فرنسا » .

لن يستطيع كتاب هذه الافتتاحية ان يحيلوني على « قانون العيب » بتهمة الحط من سمعتهم . ليش ؟ لانني من المستحيل ان اشبههم بالحمير . وذلك لان الحمير لا يفكرون باعطاء الاوامر للرئيس الفرنسي الجديد ، فرانسوا ميتران .. اما هم فقد اعطوا المشورة والاوامر للرئيس الفرنسي الاشتراكي فرانسوا ميتران ان لا يوافق على ضم الشيوعيين الى وزارته . واعلنوا ، في الافتتاحية ، انهم يؤيدون «الاشتراكية» فقط لا غير . اي « لا شرقية ولا غربية » و « لا شيوعية ولا راسمالية » . فهل يستطيع الحمير ، يا سعادة القضاة ، ان يميزوا هذا « التمييز » ؟ كــلا ، بالطبع !

لقد اعرب محررو « الانباء » في افتتاحيتهم غير الحمارية ، عن ثقتهم بأن فرانسوا ميتران سيدير ظهره لاتفاقياته مع الشيوعيين بعد ان نال حزبه الاشتراكي ، لوحده ، اكثرية مقاعد البرلمان الفرنسي . وبما انهم ليسوا حميرا فانهم لم يستطيعوا ان يفهموا الحقيقة الاساسية وهي انه بدون اصوات الشيوعيين لم يكن في مقدور مرشحي الحزب الاشتراكي ان يفوزوا باكثرية مقاعد البرلمان الفرنسي .

هو بس هذا ؟

لقد جاء في الافتتاحية غير الحمارية اياها « المعلومات » التالية :

« ولا شك ان نجاحهم (اي الاشتراكيين) الكبير في الانتخابات يتيح الفرصة لتدشين تجربة جديدة . فلاول مرة في التاريخ الحديث لا يقسم السيطرة على الحكم في العالم نظامان وحيدان هما الراسمالية والشيوعية . وانما يشترك معهما النظام الاشتراكي الذي يختلف عن الشيوعية اختلافه عن الراسمالية . وهذا يعني ان النظام الجديد سيشكل منافسا قويا وخاصة بالنسبة للشيوعيين الذين لم يتوقفوا عن القول بان نظامهم هو وحده القادر على حل مشاكل الجماهير في كل مكان » ..

ان الحمير اصدق علما بالتاريخ وبالانظمة الاجتماعية ! ومساكين اولادنا الذين تفرض عليهم ، في مدارس اسرائيل ، مثل هذه الحماقة :

اولا — لقد تسرع المحررون غير الحمير في « التنبؤ » بان ميتران يستطيع ان يحكم بدون الشيوعيين . وقس على مصير « تنبوءتهم » هذه كل فهمهم لمجرى التاريخ ، القديم منه والحديث . ولا ضرورة ان يستحي محررو « الانباء » الفطاحل بهذه « الفلطة » . ان عزاءهم — اذا كان الكلام يجري على الحمرنة السياسية — هو في انهم لا يختلفون في « العلم » عن بيغن وبيرس ورئيس الموساد وجميع « الثيران » الكبيرة . ان جهلهم بمسيرة التاريخ الحتمية ، في الغرب والشرق على السواء ، يجعل الحمار يتوهم انه بروفسور ذري !

والا كيف نستطيع ان « نثمن » معرفتهم « الفذة » بالتاريخ الحديث حين « يقررون » انه « لاول مرة في التاريخ الحديث » يتولى الحكم حزب اشتراكي غير شيوعي ؟ الم يسمعوا عن حكومات حزب العمال « الاشتراكية » في بريطانيا التي تعاقبت على الحكم وسقطت دون أن تقدر على « حل مشاكل الجماهير » ؟

لماذا لم يستشيروا انسكلوبيدياتهم (موسوعاتهم) فتخبرهم انه ما من بلد اسكندنافي ، « في التاريخ الحديث » ، الا وتعاقبت على الحكم فيه احزاب «اشتراكية» ثم سقطت لانها فشلت في « حل مشاكل الجماهير » ؟

ان محرري « الانباء » ، غير الحمير ، يخلطون ، في حماقة منقطعة النظير ، بين امرين : بين تولي الحزب الاشتراكي الفرنسي ، لوحده ، الحكم في فرنسا (وهذا تكرر في أوروبا الغربية مرات عديدة في التاريخ الحديث) وبين اشتراك الشيوعيين مع الاشتراكيين في الحكم في فرنسا (وهذا — في مفهوم معين — يجري ، حقا ، لاول مرة في التاريخ الحديث) .

وبما اننا ، بالطبع ، لسنا حميرا في السياسة كالاخرين فاننا نقول لهؤلاء الشاطرين : ليس ما يهمكم اي نظام اجتماعي سينشأ في فرنسا . انما ما يهمكم هو خوفكم من ان تتجه السياسة الفرنسية الرسمية ، في ظل حكم الاشتراكيين والشيوعيين ، اتجاها واضحا في تأييد الحق الفلسطيني وفي رفض الباطل العدواني الاسرائيلي . كنتم وما زلتم صهيونيين عنصريين حاقدين ، بشكل لا يتلاءم مع تواضع الحمير ، على اهل البلاد الاصليين .

اما محررو « معاريف » العبرية المسائية (الثلاثاء) فقد احترموا انفسهم وقراءهم فلم يلفوا ويدوروا بل كتبوا ، بصراحة ، انهم لا يريدون اشتراك الشيوعيين في الوزارة الجديدة في فرنسا لان اشتراك الشيوعيين يعني ان الحكومة الفرنسية ستؤيد الحق الفلسطيني .

ايه ! دنيا ..
وستسير الدنيا الى امام كما نشتهي .
وكذلك في بلادنا .

وننصح محرري « الانباء » ان يقلعوا عن غطرستهم وتوهمهم بانهم ما داموا يتوجهون ، بالعربي ، الى العرب فانهم يستطيعون ان يكذبوا وان يزوروا كما يشاء لهم جهلهم المطبق (الموسادي) بحقائق التاريخ .

(جهينــة)

اجبرناهم ان يحترمونا !

خلال سنوات طويلة ، كان اقطاب الاحزاب الصهيونية لا يتكلفون ان يزوروا الوسط العربي ، حتى في « موسم » الانتخابات .

موظفو الحكم العسكري والشين بيت وصبيان الدوائر « العربية » كانوا يتصلون بطاقم « المخاتير » و « الوجهاء » . هل يحتاج العرب الى اكثر من هذا ؟!

الان ، تغير الوضع :

اقطاب الاحزاب الصهيونية ، من بيرس وشارون وابرليخ وبارليف وديان وبات وشلومو هليل وغيرهم ، صاروا يأتون كمحاضرين (ما شاء الله !) امام « حلقات » في قرانا .

علمناهم :

علمناهم في يوم الارض ويوم الناصرة وايامنا الجبهوية في قرانا اننا لسنا قطعان اصوات يسوقها عميل ، ولا مقاث دائرة ، بل : شعب له ارض وله كرامة

لنعلمهم درسا آخر في هذه الانتخابات !

لنعلمهم ان يتعاملوا معنا ، كشعب له ارض وله كرامة .

الان — اكثر من اي مرة في الماضي .

ضروري لنا ان نقول لهم :

كلنا جبهة 9

※ الجبهة الديمقراطية للسلام والمساواة ※

«امن الدولـة» يضيـق بعامـلات دالية الكرمـل

في أوائل السبعينات عندما خططت « الدوائر الرسمية » لجعل قرية دالية الكرمل « عبرنا » (شباك عرض) اخذت تقيم المصانع برؤوس اموال من خارج القرية ، (من حيفا ومن تل ابيب وحتى من المانيا) مستغلة الايدي العاملة الرخيصة خصوصا ايادي الفتيات اللواتي لم تكن امامهن اية امكانية للعمل ولا للدراسة اذ لم تكن مدرسة ثانوية في القرية ، وفي نفس الوقت استغلت السلطة هذه المشاريع لترويج دعايتها في الداخل والخارج حول تصنيع القرية العربية والمساواة في الحقوق ، وفي حينه لم يدرك العاملات واهالي القرية ان هذا التطور « ليس لسواد اعينهم » وانما لاستغلال هذه القوة المنتجة ، ماديا ومعنويا ودعائيا .

ووصل عدد المصانع في القرية خلال عشر سنوات



● عـاملات وعمـال من داليـة الكرمـل في احتفـال « البيت » ●

الى سبعة مصانع ، للالكترونيكا وللنسيج والفرو ، ليس لاحد من أهالي القرية اي سهم فيها ولكن في السنوات الثلاث الاخيرة اخذت شبابيك هذه العبرنا تتحطم ووجد عشرات العمال والعاملات انفسهم عاطلين عن العمل ، ويسألون انفسهم : — من يجد لنا مكانا نعمل فيه ؟

— من يدافع عنا ؟

قبل عامين أعلن صاحب أحد المصانع افلاسه وهرب الى المانيا ، وترك حوالي ١٥٠ عاملة بدون تعويضات وبدون حقوق ، بعد أن عملن فيه أكثر من ست سنوات . وفي أواخر الشهر الماضي اغلق مصنع « البيت » للالكترونيكا بعد عمل مدة ثماني سنوات وقد وصل عدد العاملات فيه الى اكثر من مائة ، ومنذ حوالي سنة بدأت الادارة تقلص من عدد العاملات حتى أبلغت اخر الخمسين منهن بأن المصنع قد أغلق . وعلمت ان مصيرا كهذا يواجه عددا من العمال والعاملات في مصانع اخرى .

ان حق تأليف لجنة عمال في المصنع .. هو من الحقوق الاساسية للعمال ، ولكن الدالية تكاد تكون محرومة من هذا الحق ، واذا وجد هناك مصنع سمح ادارته بتأليف لجنة عمال فغالبا ما تفرض فرضا واكثر ما تقوم به هو تنظيم رحلات وتقديم هدايا في الاعياد ، والمناسبات . وقبل حوالي سنتين قامت مجموعة من العاملات في مصنع «البيت» بمحاولة لتأليف لجنة عمال ، لكنها افشلت بتهديد عنيف من الادارة وصل قبلها حتى دائرة المهمات الخاصة في شرطة اسرائيل والمخابرات حيث استدعيت ثلاث عاملات للتحقيق في هذه الدائرة السوداء ، ووصل الارهاب لدرجة ان قامت عناصر مشكوك فيها برسم وكتابة شعارات نازية على جدران المصنع وبدأت حملة تحقيقات بوليسية داخل المصنع استهدفت العاملات النشيطات اللواتي طالبن بتأليف لجنة عمال . وقد سقطت ضحية هذه المحاولة الرخيصة فايزة ابو الركب التي ابعدت من المصنع على الرغم من انها كانت عاملة متفوقة بشهادات من ادارة المصنع . وكلما حاولت احدى العاملات القيام بنشاط نقابي داخل المصنع ، كانت تتهم بالشيوعية وتهدد بالطرد .

وفي حديث تلفوني جرى مؤخرا بيني وبين ادارة « البيت » في حيفا ، سألت : لماذا لا تسمح الادارة بتأليف لجنة العمال ؟ فقالت الناطقة بلسان المصنع : ان عمالنا يحصلون على حقوقهم كاملة ولا حاجة لهذه اللجنة !

فسألت : ولكن من سيدافع عنهم وقت الحاجة !

فقالت : الادارة .

فقلت : ولكن كيف تدافع عنهم الادارة التي تفصلهم عن العمل .

فقالت : هذا هو الوضع ! .

نعم هذا هو الوضع . ٨٦ عاملا وعاملة طردوا من المصنع في الاشهر الاخيرة ولا أحد يدافع عنهم ، حتى مجلس العمال لم يحرك ساكنا وعندما توجهنا الى مجلس عمال حيفا ، لم نجد السكرتير النقابي المسؤول في مكتبه وانما وجدناه في مكاتب حزب العمل .

أن مصنع « البيت » لم يعلن افلاسه ولم يهرب اصحابه الى الولايات المتحدة ، فهو أحد المصانع المزدهرة جدا في هذه الدولة وقد وصل انتاجه عام ١٩٨٠ الى أكثر من ٥٠ مليون دولار (حسب نشرة داخلية يصدرها المصنع ، عدد آذار ١٩٨١) واقامت الادارة احتفالا كبيرا لهذا الانجاز شارك فيه عمال وعاملات الدالية في المدرج الرياضي بحيفا ، وفي الاحتفال اعلن السيد عمانوئيل غيل احد مدراء المصنع الاهداف الثلاثة التالية للعام القادم :

١ — مضاعفة التصدير وخصوصا العسكري .
٢ — مضاعفة المبيعات بنسبة ٥٠٪ على الاقل .
٣ — زيادة حجم الانتاج ، والهدف هو تطوير قسم الانتاج في كرمئيل .

ربما ان الحضور وبينهم عمال وعاملات الدالية صفقوا للسيد غيل على هذه البشرى .. ولكنهم لم يعرفوا انهم يصفقون لمن يعلن عن طردهم من العمل ، فبعد الاحتفال بايام معدودة اخبروهم انهم سيغلقون المصنع لانه سيتحول الى « كرمئيل » .. وفعلا نقلت المعدات الى هذه المدينة بعد ان صرفوا العمال الى اجازة لمدة اسبوع .. ولما عادوا لم يجدوا شيئا من المعدات والالات ؟ وكل ما وجدوه هو « بلاغ بالطرد » ووجوها تعرب عن أسفها .

ولما اجتمعوا بالادارة وطلبوا الانتقال الى كرمئيل قيل لهم بانه لن يسمح لهم بذلك . ولما سألوا : لماذا ! لم يحصلوا على الجواب . كما بدو ، مرة اخرى أمن الدولة !

أو سؤال يدخل في باب : ما هذه العنصرية ؟

في كرمئيل كما في كل مكان يعشش البطالة ، ومدير المصنع العام هو قائد سلاح الجو الاسبق بيني بيلد المعروف بمواقفه العنصرية والفاشية . هل نسأل نفسه : كيف يمكن ان يكون بطالة ، في كرمئيل بينما عشرات العمال والعاملات في دالية الكرمل يدفعون ضريبة « البيت » ؟

مجرد سؤال ، لم نسأله ولم ننتظر جوابا عليه ، كل ما يشغل أفكارنا اليوم هو :
ما هو مصير العمال العاملات ؟
ومن سيدفع لهم التعويضات !

اين مجلس عمال الدالية ! اين مجلس عمال حيفا ! اين المجلس المحلي ؟ اين الزعماء ! اين أعضاء الكنيست ؟ اين الاحزاب الصهيونية التي تريد ان تنهب الاصوات ؟ اين الدمقراطية ؟ اين المساواة ؟ اين حقوق العمال ؟ صرخة نرفعها ، على السنة العمال .

اذا لم نسمع قبل الانتخابات فهل سنسمعها أحد بعد ٣٠ حزيران ؟

قلنا لاصدقائنا العمال الطيبين ، ربما كنتم ضحية من ضحايا هذا النظام ، ولكن لم يبق لكم الا ان تكونوا في طليعة المناضلين من اجل حقوق العمال ، دفاعا عنكم وعن الطبقة العاملة . ووحدتنا الدائمة صانعة .

(سلمان ناطور)



● عن « نضال الشعب » ●

حدث هذا في هذه البلاد

* بقلم : الدكتور ادوار الياس *



وظيفة !

عمر المختار شاربيه ورسم بيمناه وكرشه نصف دائرة وسقطت بيده الشمال حبة من المسبحة . استعرض نصف دائرة الكبار من كبار القرية الذين جاءوا للاستمتاع بطقات حبات سبحته وارتشاف قهوته السادة . سقط فسقطوا وتمايلوا .. « اه .. » ! تبعج وتضرع . ابتسموا وحمدوا وشكروا . شقلحاجبيه وكشفعن الذهب والفضة . بلع النيكوتين وقال : « الفلسفة لاصحابها والجريدة لكتابها . نريد راعيا » .

وتوظفت عندهم . اجمع شمل نعاجهم صباحا وشملهم مساء . اذهب واياها الى المرعى لترعى وارعى وكلنا يرعى . نرعى الرعية وترعى الغنم والهدوء والامم . ولكل رعية راعية ولكل راع خرافه . وتستكين الخراف للذبح .

محطة

ما ان مقادر الايدي العاملة وكل من له شان في المدينة محطة الباصات على البيادر مع باص السادسة والسابعة والثامنة . وما ان يصطف تلاميذ الابتدائية « استرح — استعد ، انتظم — اسبل ! سر ! » ويسود الهدوء في ساحة المدرسة بالقرب من محطة الباصات على البيادر حتى تراني واقفا والجريندية على كتف والمطرة على خصر والشبرية على آخر والشبابة تطل برأسها من جيب القميص . معا في محطة الباصات على البيادر بالقرب من ساحة المدرسة .

وتتوافد أسراب نساء القرية ونعاجها وخرافها بعد أن زودن الايدي العاملة وكل من له شان في المدينة بما يتطلب . وبعد ان فرغن من الباس الغفارات وتنظيف أنوفهم وطردهم باتجاه البيادر الى المدرسة .

اتكىء بعنجهية على الدبسة وبيدي قضيب تمبط أطول من قضيب القصب الذي تطرد به جدتي الدجاج من على مصطبة البيت « كش .. كش .. » . اتف بعنجهية وتتوافد ، النساء والنعاج . ويرتفع الصراخ . صراخ المعلمين من الغرف والاطفال يرضعون العلم . وصراخ النعاج والخراف ترضع الحياة مع الحليب .

ويلتئم الشمل وانهر . ويرتفع الايدي الناعمة ملوحة متمنية التوفيق والعودة الغانمة ، لن أنستوني عليهم .

يا غنماتي .. !

وننطلق ، أنا والترانزيستور في الطليعة . ومن يطلع في الطليعة يحول مؤشر المذياع عن مقهقة « صوت العرب » الى تغاوة « صوت فلسطين » ونشارك ، أنا والترانزيستور حادي فلسطين انشاده :

« ما احلى السهره عالبيدر لما بتسهر / وريحه سريسي وزعتر اطيب ما يكون /

...

ما بدي منكم مسوني ولا تطعموني / جبنه وحبه زيتوني وخبز الطابون /

...

يا بلادي اجمل صورة في المعمورة / من بنات الحاكورة عبي القلون /

...

يا بلادي مرجي خضرا ما احلى سحرا / بين الشجرة والشجرة عشعش حسون » /

...

نصل المرعى ونصطدم بسياج . الخر للركبة وبيننا سياج . والارض أرض البلد رغم الشريط . والارض مشاع قبل أن يولد موشي وشمريت .

نخترق السياج ونغطس . النعاج في الحر وانا في الخيال . واعتلي القمة ، افترش القمة واداعب ثقوب الشبابة نافخا بأعشبا الطمأنينة في النفوس .

— يا غنماتي .. !

— ماع .. ماع ..

— شو اكلتم .. شو شربتوا ؟

— ماع .. ماع ..

— الذيب .. الذيب ..

— ماع .. ماع ..

اكل الحلمة .. اكل الغنمة

— ماع .. ماع ..

— لا تخافوا ..

— ماع .. ماع ..

« ودوية رشاشات « الدوريات الخضراء » وجرى اللون الاحمر في الوعر بين الصخور » .

— يا غنماتي .. !

— يا غنماتي .. !

ضحية !

وحتى نعجة الدبكة سقطت . على الرغم من انهما ، الدبكة ونعجتها لا تصوتان ومنذ تربع أول حكومة الا لحزب حكومة !

مسكينة الدبكة ! لن تشرب حليب المساء والصباح . وحليب اليهود غال كخبزهم ! ومن اين الزبدة للرغيف السخن للطلمية يا دبكية ؟!

ونمعط الدبكية شعرها وتعبم مأتما تندب فيه زوجها الذي قتلوه في ال ٤٨ ومن يومها فقدت لذة الجماع . ونعجتها التي قتلوها في ال ٨١ ومن يومها حرمت شرب الحليب !

وتمزق الدبكة صدريتها كاشفة عن ثديها بحلمته الذاوية وتحلف أن تأخذ بالثار .

شماتة !

وانسرح صدر جارتها على خسارتها كالطفل الذي يسطر من المدرسة الى طنجرة أمه لتحرها ، بين الزلطة والزلطة ، ان ابن عمه الذي يجلس خلفه بمقعدين سقط في الامتحان وانحبس بدون غداء . وتمرك أمه كتفها قائلة : اسم الله عليك اسم الله .

وانسرح صدر جارتها على خسارتها .

وتسمع الدبكة بالامر عن طريق العنون عند العين وقت الفجر . وتخلع يمينا وهي تهز ثديها بحلمته الذاوية : « هاي عين وهاي اختها . ولن تنطس بقرتها وعجلتها بدى اختي الشعر ، كل الشعر ، في كل مكان نبت منه على جسمي » .

حليب !

وسر الاباه . وتنسى الايام . وبركة الدبكة تدلف في الصيف .

وتدعى الدبكة الى حضور حفل انتخابي في نادي الهستدروت بمناسبة عيد الام وتمنح هدية ! زجاجة حليب هدية !

ومن يشرب حليب السلطان يضرب بسيفه !

ومن يشرب حليب السلطان يساق بسوطه !

— دبكية !

— كف لا يقابل مخرز !

— دبكية !

— رأس لا يناطح حيط !

— دبكة !

— من يسير ضد الريح لا يستريح !

— والنعجة ؟

— اعطوني حليب .

— أعزب دهر أم أزيل سهر !!

— سكتر ! من يعرف يعرف ..

والعدس مأكول الفقراء ، يزرعه ويحصده الفقراء والسلطان يبلع نصيبه .

وتكشف الدبكه عن صف اسنان ناصع صنعه الدكتور واصف حريج الاشتراكية بنصف السعر . وبعد أن تنظفه بطرف لسانها بعيده الى مكانه وتعود الى المكنسة لكنس ارضية الكنيسة وتقول :

— كان يجب أن تكون ولم تكن .

— من هي ؟

— فلانة أنسى !

— وهل خلصها !

— لم أخلصها لانهم فلوه !

أعزب دهر ..

— سكتر !

حفيف !

وجمع اهل بلدنا يعرفون ويتظاهرون بانهم لا يعرفون . والعلاقة قائمة بينها وبين تحف الملقب بحفيف .

وكم من مرة شاهدوه يخف الى حضنها بعد انقطاع الرجل من الشارع وبعد أن يخف ابو يعقوب الى بيته من صيدليته حيث يقدم الى زبائنه بالاضافة الى صرف العقاقير المطبية المرطبات والعلكة والعصير والمشروبات الروحية بالكاس والزجاجة .

يعرفون ويتظاهرون بانهم لا يعرفون . والكرامة ليست لهذه « الشايبة العايبة » ، بل لزوجها الذي قتل في ال ١٨ .

وكبر الرعية وراعيها يعرفان ويعسران : « ما صار شيء الا ما صار مثله . في كل مكان وزمان هناك دبكة وحفيف . ولا طبع بدون طبيعة » .

وحين اصيبا ، الدبكة وحفيف بالحزاز ذي اللون الزهر عالجهما مجانا الدكتور وائل الشيوعي .

الدبكية تنتصر !

وتقرب الانتخابات . وتنشط الدبكة الى جانب الحكومة وحزبها . بكرع حليب الكيس وتشارك في رحلات الغندرة على حساب الهستدروت .

وحين سمعت قارور ينادي الهستدروت بعظ اطلبوا ما طاب لكم . ولكن ! اياكم والشيوعية . قررت العمل بنصيحته وتنفيذ المشروع الذي طالما حلمت بتحقيقه . فركنها التي تدلف في الصيف والمحاذية لشارع الشمال العسكري مكشوفة للعابر والماجر . وقبل اسابيع لحت عنها ، وهي تخلع ثوبها ، عينا تبصبص بين فتحات الخشب المسوس . ومن شدة خوفها صرخت : « العين البصاصة تصيبها رصاصة » . وعاد النسيم العليل الى المسلل عبر الثقوب . ناهيك عن حمارة

ام هلال التي تخفش البصل والبندورة وتفرمط الخس والقنبيط . ودجاجة ام بلال التي تحفر وتعفر على هواها بدلال . واتخذ القرار الحازم للدفاع عن الارض والعرض بواسطة سياج .

مناصرة !

امتدت الدبكية مع الصف الممتد امام صف البستان حيث صندوق الاقتراع . واكثرت من تحسس ما خبأته بين قماش الصدرية وثديها بحلمته الذاوية .

اقترب منها بياع الجريده وهمس : هل تسبت ؟

— سكتر .

— اعزب دهر ..!

— سكتر .

وتخرج الدبكية ممنوحة منوشة معتزة بمناصرتها للحكومة وقطروز الهستدروت .

وتستمر عملية الاقتراع بنظام وهدوء حتى رحيل الشمس حاملة نحبات ناصرة ابو الامين الى قبرص التي صوتت للشيوعية وفرنسا التي ستصوت !

خيم الظلام على قريتنا السكرى بالوعود الكرزية التي نثرها زلم الحكومة . ونكر الجمع الى الخبز الحاف والفراش بدون لحاف راضين مرضيين عن مناصرتهم للحكومة وحزبها .

وتمركزت شلة من الشبان على راسها بياع الجريدة في دائرة الضوء الاصفر الباهت المنبعث من المصباح الزيتي المصمود على طاولة الست زبيدة مربية صف البستان .

عتمة وهدوء ونقيق ضفادع ونسيم عليل . كل شيء على خير ما يراه . ولا يدنس قدسية ليل بلدنا الفلاحة سوى لغط المواجدين في صف البستان وخارجه . لغط يعلو ويخبو مع اقتراب كل دعسة بحمل داعسها في القلب في الحب حزنا .

لغط يعلو ويخبو ويخمن ! من لم يصوت بعد ؟ وكم هي أصوات الجبهة وكم هي أصوات أعداء الجبهة ؟

جاي يا غلمان جاي .. !

وفجأة ..! « يا شعبنا .. يا رعنا .. جاي يا غلمان جاي .. ! » عويل وزعيق مستنجد ينتهك حرمة ليل مربينا الدائخة الناعسة .

يوقف الضفادع عن النقيق وغاصت في الوحل عمقا هلعا . ساد الهرج والمرج والصف أم هلال وأم بلال يهاكل الارجال الملصقة بحديد السرير .

وركض الربع مع بياع الجريدة ورفاقه باتجاه طريق الشمال العسكري .

شرطة وحرس حدود ومدرعات وحرامية وبركة ودبكة !

اسرعت حكومة الدبكة الى رد الجميل وتقديم الشكر والخدمات ، تنظيف السياج والربيعة وفتح طريق باتجاه البركة التي تدلف في الصيف . ودبكة الحكومة تلطم خالها ومالها بشعر منعوف وصدر مكشوف . مستنجدة ! جاي يا غلمان جاي !

خفيف يثقل

هرع بياع الجريده ورفاقه الى محاجهة حرامية الحكومة مواجهوا هراوات شرطتها وسودها ولطخوا مقاعد سيارات الشرطة بالدم .

واخترق جدار الصوت مع احتراق الحكومة لجدران البركة صوت مدمع : يحل البركة قصر يا دبكة .

زعقت : لا يا خفيف . لا قصر ولا بصر . اريد كرامة . اتفل يا خفيف . اسمن يا تحيف اركض صوت لبياع الجريدة قبل أن يسكروا الصندوق .

وصاح بياع الجريده : أصوات الجبهة أمانة برقبتك يا خفيف .

ورددت وديان الجليل صدى الصرخة : معكم يا شبان .

وارتفعت زغاريد الدبكة .

صرخة

انقذوا السلفادور

* بقلم الكاتب الكولومبي غابرييل غارسيا ماركيز *



■ غبريل غارسيا ماركيز الكولومبي هو أحد كبار روائيي امريكا اللاتينية . غير ان صاحب الروايات ذات الشهرة العالمية مثل « خريف البطريرك » و « مائة عام من الوحدة » ، لم يترك ساحة من نضال شعوب العالم من اجل الحرية والتقدم والمساواة الا وخاض فيها بقلمه وفكره : كوبا ، انغولا ، نيكاراغوا ، فيتنام ، الخ .

وها هو في هذه المقالة يطلق صيحة الكاتب الملتزم في سبيل انتصار ثورة شعب السلفادور ضد الطغمة العسكرية والامبريالية الامريكية ■

لي صديق عاد متأخرا من العمل فوجد زوجته شاخصة في مشهد همجي على التلفزيون : قوات مسلحة ترتكب مجزرة بحق رجال ونساء واطفال عند عتبة احدى الكنائس . العديد منهم مات . وآخرون كانوا يحتضرون مثل الديدان وسط بحيرة من الدم ، فيما الناجون من المجزرة يتفرقون مذعورين تحت نيران الرشاشات . صديقي ، الذي يكره سينما الاثارة والرعب ، لام زوجته على مشاهدة مثل هذا الفيلم . لكنها اجابته ببرودة : « هذا ليس فيلما . انه شريط اخباري عن السلفادور » . كان ذلك في مطلع العام المنصرم . ومنذ ذلك الحين ، أي حتى كانون الاول الماضي ، قضى عشرة آلاف انسان في المجزرة المستمرة .

منذ ايام قال رونالد ريغن ان في السلفادور حربا اهلية بين اطراف ثلاثة . ولا شك انه كان يعني انه توجد الدكتاتورية العسكرية من جهة ، وعصابات مجرمي اليمين المتطرف من جهة ثانية ، وقوى الثورة من جهة ثالثة . غير ان المعادلة الاجتماعية في السلفادور ابسط من ذلك بكثير . فالحقيقة ان هذه الحرب الاهلية يتواجد فيها طرفان لا غير : الارستقراطية الاقطاعية في جهة ، وسائر الشعب في الجهة المقابلة . ان ٩٠٪ من سكان السلفادور — حيث الكثافة السكانية هي من أعلى النسب في العالم — هم من الهنود أو المولدين . اما البيض ، فانهم لا يتجاوزون الـ ١٠٪ ، لكنهم هم الذين يسيطرون ، بقبضة فولاذية على جماع السلطة الاقتصادية والسياسية منذ ان كان السلفادور . وأما نسبة الضحايا فانها هي بنفسها — ٩٠٪ من ضحايا العام ١٩٨٠ كانوا من الفقراء . عزلا بسلاح أو بدون سلاح ، بمن فيهم الاسقف (روميرو) . وهذا يعني ان التوتر الاجتماعي في السلفادور ادى الى صراعات طاحنة بين الطبقات ، خلافا للوضع في نيكاراغوا حيث تمكنت الجبهة الساندينية من أن تجمع كل القوى المناهضة لسوموزا ، على اختلاف مواقعها ومستوياتها . وهذا ما يفسر ، الى حد كبير ، حالة الاستقطاب الجذرية في الحرب السلفادورية ، وشراستها التي تفوق الوصف ، وتصميم كل طرف على اباده الآخر ، بما في ذلك من مشاهد تحد من الهمجية ما يصعب تحمله حتى ولو على التلفزيون .

*

وانها لحرب قديمة . فبين ١٩٣١ و ١٩٤٤ عاش البلد في ظل دكتاتورية الجنرال ماكسيميليانو هرنندز مارتينه ، وهو حاكم مستبد ادعى الفلسفة ، وكان الجنون من أبرز مميزات شخصه . وكان قد اخترع ساعة سحرية يعلقها فوق الطعام كي يعلمه ، حسب درجة انحناء العقرب ، عما اذا كان الطعام مسموما ام لا . وحاول ذات مرة ، ان يقضي على انتشار وباء الحمى القرمزية بتغطية الانوار العامة في البلد بالورق الاحمر . غير ان نزوات الرجل الفولكلورية — التي لم تكن لتزعج احدا — تجسدت بطريقة وحشية عام ١٩٣٢ عندما تصدت القوات المسلحة بالنار لانتفاضة فلاحية واسعة النطاق ، فقتلت ٣١ الف فلاح . اكرر : واحدا وثلاثين ألف فلاح ! ومنذ ذلك الحين ، عرفت السلفادور كل منوعات الحكم العسكري ، مثلما عرفت ، بشكل او بآخر ، حربا غير متكافئة بين الاغنياء والفقراء لم تتوقف للحظة .

ان مناهضة هذا الوضع تعبر عن نفسها في يومنا هذا عبر الحركات المسلحة والتنظيمات الجماهيرية والاحزاب السياسية المعارضة التي توحدت أخيرا في « الجبهة الديمقراطية الثورية » ويقدر المراقبون ان الجبهة تقدر خمسة آلاف مسلح يملكون مدفعية متوسطة ، وما يقارب من ٣٠ الف احتياطي يتأهبون لشن الهجوم النهائي .

على ان الذين زاروا السلفادور مؤخرا يدركون ان هذه القوات تشكل جيشا شعبيا نجح في النضال أيما كان . اما السلطة الاقطاعية فانها تستند ، من جهتها ، على دعم الولايات المتحدة الامريكية وعلى بعض الفرق المسلحة ، بل الحديثة التسليح . وهي تعتمد ايضا على عصابات المجرمين المحترفين الذين يمارسون الاعمال القذرة التي ترفض الحكومة ممارستها حتى لا تنكشف وجهها الحقيقي . ثم ان هذه السلطة الاقطاعية تعتمد على جناح من الحركة الديمقراطية المسيحية التي تناست المسيح والتي يبدو انها مصممة على أن لا يبقى مسيحي واحد على قيد الحياة . والى هذا الجناح ينتمي رئيس الجمهورية الحالي ، نابليون دوارتي ، الذي لم ينتخبه أحد ، بل عينه العسكرية ، في لحظة ارتباك ، لكي يضفوا على حكمهم الطابع المدني .

*

ان سلوك الديمقراطية المسيحية هذا ليس بالامر النادر بل بالعكس ، فانه يشكل جزءا من استراتيجية شاملة يشرف على تنفيذها في امريكا اللاتينية ، السيد لويس هيريرا كامبينس رئيس جمهورية فنزويلا . وهدف هذه الاستراتيجية هو قطع الطريق على التطورات الديمقراطية في البحر الكاريبي وامريكا الوسطى ، بحجة التصدي للنفوذ الكوبي . وهذا امر ينسجم مع ايديولوجية رئيس فنزويلا ، ومع نزوعه لتدمير كل ما بناه الرئيس السابق كارلوس اندرس بريز ، الذي يواصل كامبينس معركته ضده من على كرسي الرئاسة الاولى . وقد نجح حتى الآن في تثبيت حكومات « الحلف الاندي » ضد تحرير السلفادور ، باستثناء رئيس الاكوادور ، خايم رولدوس ، الذي لا شك في توجهه التقدمي . على ان ثمنة كامبينس عن نجاحه فيما فرض دعوة نابليون دوراتي ، بصفته رئيسا شرعيا ، الى الاحتفال بالذكرى المئة الخمسين لوفاة سيمون بوليفار ، فيما لم يدع دكتاتور بوليفيا للاحتفال . فكأنما نظام هذا الاخير اكثر دكتاتورية واكثر دموية أو هو أقل شرعية من النظام السلفادوري ! وعلى كل حال ، فقد كان بامكان دعوة رئيس جمهورية غواتيمالا ، الجنرال روميرو لوكاس هو ايضا ، فقد تسلم الحكم — على الاقل — بواسطة مهزلة انتخابية ، الامر الذي يجعله يستحق الدعوة بقدر استحقاق نابليون دوارتي لها .

تلك هي الحالة التي وجدها رونالد ريغن عند تسلمه الرئاسة . ولقد حذره الرئيس المكسيكي ، خوسي لوبيز بورتيو ، تحذيرا علنيا — وقد كان يفكر في السلفادور بالتأكيد — عندما دعاه بالامتناع عن التدخل في امريكا اللاتينية ولاحترام ارادة البلدان الباحثة عن خيارات جديدة ، تلك البلدان البالغة سن الرشد والقادرة على الاهتمام بشؤونها الداخلية بنفسها .

ومع ذلك يعلمنا صحيفة « نيويورك تايمز » عن مذكرة لوزارة الخارجية الامريكية تؤكد ان تدخل الولايات المتحدة في السلفادور قد وضعت خطته حتى ادق تفاصيلها السياسية والعسكرية . ولقد وضعت تلك الخطة في عهد الرئيس كارتر . ولم يبق على الرئيس ريغن سوى أن يضغط على الزر ، تماما ، مثلما فعل الرئيس جون ف. كنيدي عندما جاء للحكم منذ عشرين عاما ، ووجد خطة جاهزة لغزو كوبا وضعتها ادارة ايزنهاور . يقول المثل انه لا يمكن أن تخصي الكلب مرتين . لكن الخطورة في الامر هنا ، انما حال كلبين مختلفين ! ..

---

* « فرح » مارسيل خليفة و « الميادين » *

● صدر العمل الجديد للفنان مارسيل خليفة ، بمشاركة اميمة الخليل من فرقة « الميادين » .

يحمل الشريط الجديد عنوان « فرح » استوحى الفنان خليفة بناءه الموسيقي من ديوان « فرح » للقائد الشهيد كمال جنبلاط .

يزخر العمل الجديد بتنوع مصادر الاجواء الموسيقية ، وفي مادة النصوص ايضا ، من الاغنية الايقاعية الى اللوحة الغنائية الى الموسيقى التعبيرية ، في محاولة فنية تعبيرية باحاطة بشخصية القائد الشهيد .

شارك في كتابة النصوص الشعراء حسن العبد الله ومحمد العبد الله وشوقي بزيغ ، كما ويتضمن الشريط لوحات موسيقية تصويرية « موسيقى الزغاريد » و « في الطريق الى المختارة » .

مع الشريط كتيب يضم نصوص الاغاني ، ووضع غلافه ورسومه الفنان امل منعم .

● مارسيل خليفة ●

* أسماء الاماكن والمواقع الفلسطينية في كتاب *

● صدر عن المؤسسة العربية للدراسات والنشر في لبنان كتاب قسطنطين خمار « الطبيعة البشرية والجغرافية المعروفة في فلسطين حتى العام ١٩٤٨ » وهو عبارة عن ترتيب هجائي للاسماء العربية للمواقع الفلسطينية ، مع ذكر الاسماء التي ابدلتها السلطات الاسرائيلية باسماء عبرية دخيلة . ووضع المؤلف في نهاية كل سطر ، الاسم العربي بالحرف اللاتيني ، وذلك طبقا لما اقرته حلقة الخبراء العرب في اجتماعها في بيروت في ١٩٧١ . واورد المؤلف بعد الاسم العبري ، اذا وجد ، هوية الموقع حسب الرمز الاصطلاحي .. ولاء الموقع على الوجه الغربي لتمكن الباحث من العثور عليه ، على الخريطة ، دون عناء كبير .

جرحي فلسطيني

* قصيدة : يحيى عطا الله *

مَن منصفي من ويلتي ومصيرْ
زمني على شرّ المآثم يعبرْ
من منصفي ، بين النوائب والأذى
ألقى الليالي تدلّهمّ فأسهرْ
الظلم يعبث والظلام يكيدني
والجرح ينزف والشفاء معسّرْ
فبأنم يهوي عليّ منجرحاً
بنوائب فيها الخنى متجبّر
تحتدّ آلامي وتذبح مهجتي
وبأي آلام أذاه يقدّرْ
وطني غدا جسماً يقيم على الردى
ومن الحياة بنفحة لا يظفرْ
وطني غدا جسماً وشعبي روحه
أيعيش جسمٌ فيه روح تهدرْ

* * *

ما بين احضان التشرّد يرتمي
وبعيشه بؤس الخيام يُمرمرْ
شعبي على نار الخنى متقلّبٌ
وبحضن اعداء الشعوب منحصّرْ
وطني وشعبي كم شقيتُ لديهما
متعذّباً لكنني أتصبّرْ
وطني وشعبي قائمان بوحدة
فيها فلسطيني تعيش وتكبرْ
فسأسهر الليل الأثيم لأجلها
مهما اعتراني في الظلام تقهقرْ
وساجعل الألم الشديد بمهجتي
بجناحه عزم أشدّ وأكبرْ
جرحي فلسطيني تسدّ دماؤه
وشفاؤه يوم اللقا يتوفرْ
يوم التقاء التوأمين فإذ هما
وطنٌ وشعبٌ ، واللقاء مقرّرْ

(بركا)

قصة للاطفال

الربيع

ارتديت معطفي ثم خرجت من المنزل ، ولم اكن اتوقع ان تستوقفني صديقتي في الطريق وتسألني بفرح :

— هل تعلم اننا اليوم في فصل الربيع ؟

قلت لها :

— لم اكن ادري ذلك . ولكن اسمحي لي أن اخرج المفكرة وانظر فيها ، لأتأكد من حلول فصل الربيع .

استغربت صديقتي وقالت :

— غريب أمرك يا صديقي . كيف لا تعرف أن الربيع قد حلّ ونحن في آذار ؟!

ضحكت وتطلعت الى صديقتي ، ثم قلت لها :

— أنت في الحقيقة صديقة مهذبة ، وقد تأكدت اننا اليوم في فصل الربيع ..

سألتني صديقتي :

— كيف تأكدت ؟!

اجبت بهدوء :

— لقد عرفت ذلك من ميلان محور الارض على سطح مدارها .

قالت صديقتي :

— اهذا كل ما في مفكرتك ! عدت الى المفكرة ثم رفعت عيني وانا اقول :

— لا يوجد فيها شيء آخر .

ولكنها ردت :

— ابعد يدك عني ، وانظر حولك اذن !!

نظرت حيث اشارت صديقتي فقفزت من شدة الحماسة : اذ ان الامر يستحق ذلك .. وتنهدت صديقتي بعمق وقد انفرجت أساريرها ثم سألتني مستفسرة :

— هل شاهدت ما حولك ؟

هتفت :

— اجل ، يا له من منظر رائع . لقد امتلأ السوق بالفول والفصل ، الخس الاخضر !! ظهرت ملامح الخيبة على وجه صديقتي ... ودون



ان اهتم بذلك ، اخرجت مفكرتي وبدات اكتب : « الخس الاخضر غني بالحديد — هكذا علمنا المعلم في المدرسة » .

« النباتات بفضل ثمار المشمش الاخضر لحموضة طعمه ... »

« الفتيان يفضلون الثمار الناضجة لتقوية السواعد .. »

طويت المفكرة واعدتها الى جيبي ثم نظرت الى صديقتي فلم اجد لها اثرا .. عندئذ فقط اكتشفت انني اهملت شيئا هاما :

« ترتفع درجة الحرارة في الربيع ، ويشير المهتمون الى ان الناس يجب ان يصحبوا اصدقاءهم الى الحدائق والمتنزهات في هذا الفصل ، ليتمتعوا بمناظر الخضرة واعراس الورد ... »

ضربت بيدي على جبهتي ، ثم قلت لنفسي وانا اشعر بالخيبة :

— اوه ... لقد ارتفعت الحرارة ، وانا ما زلت ارتدي المعطف . سأعود الى المنزل حالا لاخلعه ، ثم اذهب وابحث عن صديقتي .

« ليالي ام الفحم » — أدب وفن وسياسة

في الندوة الادبية حول « لكع بن لكع » :

اميل حبيبي : اردت نقل تجربتكم انتم الى شعبنا العربي الفلسطيني كله ..

ضمن امسيات « ليالي ام الفحم » التي عقدت في ١١ و١٢ و١٣ حزيران ١٩٨١ في نادي فرع الحزب في ام الفحم ، عقدت مساء الجمعة ١٢-٦-٨١ ندوة ادبية حول عمل اميل حبيبي الاخير « لكع بن لكع » استهلها العريف ، الاستاذ اسامة محمد محاميد ، بمدخل تاريخي عام عن الرواية الفلسطينية فقال ان تاريخها يعود الى عام ١٩٢٠ حين نشر خليل بيدس رواية « الوريث » ، واعقبه اسكندر الخوري البيتجالي برواية « الحياة بعد الموت » في العام نفسه ، وهي الرواية التي اجمع الدارسون على انها لا تقل عن رواية « زينب » لمحمد حسين هيكل من حيث بناؤها الفني . واضاف انه لمعت في هذه المرحلة التي استمرت الى عام ١٩٤٨ عدة اسماء كعارف العزوني ، ومحمد العدناني ، ونجاتي صدقي ، ومحمود سيف الدين الايراني ، و د. اسحق موسى الحسيني . واشار الى ان روايات هذا الجيل اقتصر معظمها على مواضيع اجتماعية وانسانية عامة . كما ان بناءها الفني لم يكن متكاملا وناجحا بقدر كبير .

ثم انتقل للحديث عن جيل الروائيين الفلسطينيين بعد عام ٤٨ حيث تبلورت وتطورت العطاءات الروائية في المنفى على يد الادباء الفلسطينيين الذين شردوا عن ديارهم ومثل هذا الجيل ، الذي واصل بعضه عطاءه الى يومنا هذا ، يحيى يخلف وسميرة عزام ، وغسان كنفاني ، وجبرا ابراهيم جبرا ، ورشاد ابو شاور ، وفيصل حوراني ، وليانة بدر ، و د. افنان القاسم ، وعلي حسين خلف . وجسدت هذه الروايات امل الفلسطينيين في العودة الى ديارهم ، وصورت حياة العذاب المؤلم في المخيمات التي كانوا يعانون منها في المنفى . وبعدها اشار الى الفرع الثاني من فروع شجرة الادب الفلسطيني ، وهو ادب الداخل . كما تحدث عن الابداعات الروائية المحدودة في الفرع الثالث من الادب الفلسطيني وهو ادب المناطق المحتلة منذ عام ٦٧ .

وبعد هذا الاستعراض السريع ، قدم عريف الندوة ضيفها الكاتب اميل حبيبي ، الذي اجاب على اسئلته واسئلة الحضور التي وجهت اليه .

وردا على سؤال حول الدافع لكتابة « لكع بن لكع » قال : « لقد التقيت في براغ بادباء فلسطينيين مناضلين ، من جيل الثوريين الشباب الذين خاضوا مختلف مجالات النضال ، وكانوا متفتحين على ما اكتسبناه نحن هنا في الداخل من تجربة ، وخاصة ما قبل النكبة ، وكانوا يرددون ذلك السؤال الذي تردد في « لكع » لماذا بعد كل هذا الثمن الغالي لم يستطع الشعب العربي الفلسطيني ان يحقق جزءا من امانيه ؟ لقد طرحوا عليّ هذا السؤال وكانوا يريدون جوابا عليه . وقد طلب العديد من هؤلاء الشباب ، ولهم مراكزهم التي يستحقونها ، لماذا لا اكتب تجربتي الشخصية مباشرة ، مثل المذكرات او السيرة الذاتية . قلت لهم بالطبع ، ان هذا مستحيل ، لاني ساكتب عن اشخاص ، وشخصيات وهيئات ومنظمات ، لا يزال العديد منهم على قيد الحياة ، منهم رفاقي واخواني . وانا ادعي اني لا اكتب الا صدقا . فكان هذا امرا مستحيلا ، ان اعبر عن التجربة بالكتابة المباشرة . من هنا جاءت هذه الطريقة في محاولة التعبير عن تجربة جيلي التي نضجت . ودليلي على ذلك انه على الرغم مما فيها من انتقاد جارح للمواقف السياسية ، فقد قرأت وفهمت عموما ، ولقد دهشت من ذلك ، فلم اتصور انها ستقبل بهذا الترحاب ، على ضوء الوضع الصعب في العالم العربي . ومما يسرني انها تعرض الآن على مسارح دمشق . نعم لقد كتبت « لكع » لشعوري بضرورة ان لا تذهب تجربة العمل الثوري الفلسطيني فيما قبل النكبة هباء ، هذه النكبة التي كانت عنيفة وعميقة الى درجة ان الشعب العربي الفلسطيني لم يستفق منها الا بعد ١٩ - ٢٠ عاما ، اي في اعوام ١٩٦٥ - ١٩٦٧ . وخلال هذه الاعوام الطويلة حصل انقطاع جغرافي وزمني في التجربة ، بسبب تشرد الشعب الفلسطيني ، وعندها كان على القيادة الفلسطينية الوطنية المخلصة في الخارج ، ان تبدأ التجربة من جديد ، كأن لم تكن هناك تجربة من قبل !! لقد جرب الشعب الفلسطيني هذه التجربة حتى الثمالة ، وكان من الممكن ان تكون اوضح واصلب في مسارها ، لولا هذا الانقطاع الزمني والانساني . من هنا ارى اهمية نقل تجربتكم انتم الى شعبنا الفلسطيني كله . واعتقد ان تجربتنا هنا هي تجربة ناجحة رغما عن حالتنا المأساوية ، ولقد اكتسبنا الاحترام من قبل الجماهير العربية لصمودنا ، كما ان ادبنا احترم لصمودنا ايضا . كما انني اعتقد ان مجرد قبول « لكع » لدى الفلسطينيين شعبا وقيادة تدل على انها ظهرت في وقتها المناسب » .

وردا على اسئلة حول الرموز في « لكع » والاسلوب اللغوي الذي يميزها قال اميل حبيبي : « ان هذه الرموز لم تأت لاني اريد ان اصعّب قراءة الحكاية - المسرحية على القراء ، ولم اخترها ، بل المضمون هو الذي فرض عليّ هذا الاسلوب . لم افرد ابدا ان التجيء الى الرموز ، فموقفي موضوعي . وقد سألني البعض ان كان بالامكان ترجمتها فقلت لهم اني كتبتها ، بعقلي الواعي ، لكي لا تترجم ، نظرا لان ما فيها موجه فقط للداخل ، ولم ارد الا لشعبي ان يفهمها ، واظن الآن انه كان من الممكن كتابة مقدمة كما هو متبع في المسرحيات ، كتعريف وتقديم الشخصيات ، مع انه بالامكان ، في حالة اعادة طبع « لكع » ، اجراء تغييرات بحيث تزيل هذه الصعوبة التي اعترف بانها ضعف في الرواية ، لا سيما واني احب ان اكون واضحا مع الجمهور ، وانا احترم الانسان والجهد الانساني ، كاتبا وقارئا . وبالنسبة للغة فقد اعجبت بما قاله الدكتور عبد الرحمن ياغي عنها من انها هي البطل في « لكع » ، نعم هذا صحيح » .

وردا على اسئلة اخرى حول اسلوبه في « لكع » وهل تأثر بالمعري والجاحظ وغيرهما ، قال : « تأثر الكاتب بغيره امر طبيعي وعلى القارئ الا يعيب عليه ذلك ، فالعمل الادبي هو نتاج تراث ، والاديب المبدع عليه ان يكمل هذا التراث ، والاديب الذي لا يتأثر بتراثه هو ذلك الانسان الكوزموبوليتي غير الوطني المنعزل عن تجربة وماضي شعبه . نعم تأثرت ، ودائما تأثرت ، ليس بالمعري بل برسالته الرائعة « رسالة الغفران » ، التي تعتبر من ارقى واخلد الاعمال الادبية العربية القديمة . تأثرت بشجاعته فيها ، التي اوصلته ، رغم احتراساته ، الى ان يُقتل بالسم ، انا اقدّر « رسالة الغفران » ، واشبهها بحجارة بعلبك التي يُقال ان اصلها غير معروف ! والمعري يظل فيها ليس اليوم فقط ، وانما بعد مئات العصور ، انسانا عبقريا فذا . لقد تأثرت به اسلوبا ، لاعتقادي ان على القارئ ان يشعر بالمتعة واللذة الفنية في قراءة العمل الادبي ، وهو ما يشعر به في « الغفران » التي تشده اليها لغتها وجماليتها . ولقد جربت ان استفيد من خبرته الابداعية اللغوية هذه . فلغتنا العربية يتصعب الابداع عليها ، حيث انه لاسباب معروفة وغير معروفة تاريخيا لم تستطع ان تطور الفنون الاخرى . وانا الوم من يريد ان يكون اديبا ولا يهتم باللغة وصحتها واختيار مفرداتها اللائقة ، اذ يجب ان نلم باللغة اولا لكي تكون اديبا ! اذن فان اللغة ، التي تشكل تعبيرا عن جميع الملكات الفنية الاخرى ، ما هي الا وسيلة متعة للقارئ . وبدلا من وسيلة الحبكة او المفاجأة ، اردت ان اعوض عن ذلك باللغة » . واضاف : « لكي يكون العمل الادبي غير سطحي ومفهوما لدى جماهيرنا فيجب على الكاتب ان يستمد اسلوبه من تراثه . وتراثنا العربي غني بالتجارب العظيمة فهناك اسلوب المعري ، واسلوب الجاحظ ، والعقد الفريد ، وعندنا المقامات ، وادب الحكاية الشعبية ، وادب الصعاليك النثري ، وادب الخوارج ، وقصص المقاومة القديمة من اجمل ما يكون . وانا احب المقامات وتأثرت بها من قبل في « المتشائل » . واجمالا فاني لم اختر هذا الاسلوب الذي كان عفو المهمة التي اضطلعت بها ، فقد واجهت ، عندما بلغت هذا الاسلوب ، العديد من المشاكل التي جعلتني احجم عن كتابة هذا العمل وان اصاب بعسر هضم ادبي لفترة ما ، وبالاضافة الى ذلك ، فعلى الرغم من انني كنت احب ان اقدم مسرحية وقصة غير مرتبطة قدر الامكان بالمدارس الادبية الحديثة الاوروبية بل بمدرسة التراث التي هي مدرسة الصدق ، واردت ان اقدم استمرارا لهذا الادب الموجود في تراثنا في اوضاع عصرية ، حاولت ان استفيد من تجربة الرسامين الروس الكلاسيكيين الذين كانوا يرسمون جزئيات لوحاتهم حتى اذا رضوا عن ذلك قاموا برسم اللوحة كاملة . وكثيرا ما كان يستغرقهم هذا العمل عشرين او ثلاثين سنة » .

وردا على سؤال آخر قال : « المهرج هو انتم ، اي الشيوعيون ، اما الراوي فهو وسيلة التجأت اليها لكي اجعل قراءة المسرحية امرا هينا . انني لا احب قراءة المسرحيات بل احب ان اشاهدها ، ولا اراني في ذلك مختلفا عن جمهرة القراء والشاهدين . وقصدت من وراء الراوي دورا مساعدا لتقديم المتعة للقارئ ، ولهذا ليس له شخصية مستقلة بحد ذاتها ، بل هو يندمج اندماجا كليا مع المهرج » . وردا على سؤال آخر ان كان الراوي هو نفسه حقا ، قال : « نعم انا الراوي » !

وتطرق الكاتب اميل حبيبي في اجاباته العديدة على اسئلة الجمهور الى ما يتعلق بمضمون « لكع » . ولخص موقفه من انتقاد انتقاداته قال : « انا لم انتقد اشخاصا ومنظمات بل انتقدت مواقف ومدحت مواقف ليس الا ! » .

● الامسيتان الاولى والثالثة ●

وكانت الامسية الاولى قد تضمنت ندوة في موضوع « ١٤ عاما على الاحتلال » افتتحها الرفيق محمود حسين المحاربة وحاضر الرفيق الدكتور اميل توما حول دوافع وابعاد العدوان الحزيراني عام ١٩٦٧ ومراحل النهوض الوطني الفلسطيني .

اما الامسية الثالثة فشهدت اجتماعا شعبيا انتخابيا افتتحه الاستاذ عدنان لطفي محاميد وتحدث فيه كل من النائب مئير فلنر والمربي حسن بشارة . وانتهى بتقديم برنامج فني حافل شاركت فيه فرقة « نجوم الليل » المحلية .

مداخل جديدة للوطن ..

* قصيدة : عبد الناصر صالح *

يهرم الجسد الرمادي في غسق الليل
ينسى نظام الفصول العتيقة
او يتناسى
كأنّ السنين هي الحاجز النفسيّ والموتْ
لا فرق إن السنين هي الموت والظفرْ
وهي الرؤى المستكينهْ .

●

كأنّ السنين فراغٌ تجاوز حدّ الفراغ
تخطى المدى الاعتياديّ
ثم تلاشى على قدميك كغيمة صيف
لا تأخذيه من الآن
خلّي يديه المكبّلتين
خلّي العيون الرهينهْ !

●

لا تلمسيه
هو الوطن المستقرّ / المسافرْ
وهو احمرار الزهور
انطلاق السنابل
وهو الجواد الذي لا يملّ الوقوف
هو الوطن العربيّ
ينبض في غسق الليل
في وحشة الليل
ينبض
ينبض
لا تأخذيه من الآنْ
خلّي يديه تقاوم
خلّي العيون / الجفون تقاوم
لا تأخذيه من الآنْ
ان التماسك في جلده يتزايد
إنّ التماسك في لحمه / في الضلوع
وفي قبضتيه الحديديتين

لا تقربيه
هو الوطن الـ شوّهته التواريخ
مزّقـه الفقر والجوع
لكنه شامخٌ بالنوايا !

●

هو الوطن — المستحيل يشيخ على جزر الموت
يحوي السنين العجيفهْ
هذا هو الوطن المستحيلْ
تعرّى من الصمت والبرد والإنطواء
يولد الحب في جوفه
لا يموت التكافؤ في عهده الزعتريّ المقاوم
عادت الى رأسه الذكريات القديمهْ
عادت إليه الحكايا .

●

لا تأخذيه من الحبّ والكفن العربيّ
دعيه يقبّل ظلّ الحدود البعيدة
ظل المدائن والناس
لا تحرميه من الحبّ والذكريات المعاده
لا تنذبيه
هو الآن نور التباشير
وهو الطيور التي هاجرت ثم عادت
الى الوكر مشحونةً بالاغاني

●

ضميه بالدمع والفرح الفجريّ
كوني لـه صهوة الرّيح
كوني افتتاحيّة الوصل
قاعدة الإنطلاق
وكوني ابتداء الزمان !

(طولكرم — الضفة الغربية)

أخبار ثقافية

* توفيق الحكيم ينعى نفسه *



● اخر ما صدر عن توفيق الحكيم النعي الذاتي التالي :

« حقا اني لم ازل اطالب بالاجر المرتفع ، ولكني افعل ذلك تهربا من الكتابة ، وانا ارجو في دخيلة نفسي ان يرفض طلبي فاستريح . ومصدر الراحة عندي ليس في ان الكتابة متعبة بل في ان عدم كتابتي هو راحة لضميري . لاني اعتقد ان ما اكتبه اليوم لا يستحق ان يخرج من قلم ، وربما صلح ان يخرج من فم لان الفم ممنوح للطبيعة اما القلم فيتحرك بالارادة ، فما يسطر بالقلم يجب أن يكون نافعا للناس وانا ما عدت أعتقد اني نافع ... لنفسي او لغيري » .

* حكاية بحار لحنة مينة *

● صدر عن « دار الآداب » في بيروت « حكاية بحار » لحنة مينة ، ويقول سهيل ادريس : « لن اتحدث عن هذه الرواية التي تجاوز فيها حنة مينة كل انتاجه السابق ، ولن اتكلم على عمق النزعة الانسانية التي تسري في جميع اوصالها ، ولن اشير الى التزام المؤلف الموقف القومي العربي الذي يتجلى في نضال ابطاله ضد الاستعباد التركي والاستعمار الفرنسي ، على انتمائهم الى طبقة العمال البحريين ، ولن انوه باللغة الرشيقة والصور العجيبة واللمسات الرمزية الموحية التي يحفل بها هذا الاثر الفني الفريد .. » .

* « شوشو — أخ يا بلدنا » — كتاب لفاروق الجمال *




● صدر كتاب « شوشو أخ يا بلدنا » لفاروق الجمال . يقع الكتاب في ستمائة صفحة واستغرق اعداده اربع سنوات متواصلة من البحث . والجدير بالذكر ان هذا الكتاب هو الكتاب الثاني للمؤلف بعد « عمر الزعني — حكاية شعب » .

قدم للكتاب الاديب المسرحي محمد كامل . ومما جاء في التقديم : كان شوشو عملاقا على ضآلة جسمه معاصرا يوم أسس المسرح الوطني الذي سمي فيما بعد مسرح شوشو . سماه الشعب فجاءت التسمية حفرا وتنزيلا — تطابق سمات المسرح اليومي ولم نر من يجاريه في هذا المضمار . وسار موفقا في عمله سنين عدة فهو من هذا القبيل نسيج وحده . ويوم فرغت الساحة من حسن علاء الدين لم نجد فنانا يحل محله او يسير على هديه . لقد بنى صرحه الشامخ ولم يأت من يضارعه في بناء هذا الصرح المشيد ...

.. الفنان الكبير عبد المنعم مدبولي سئل عن شوشو فقال « انه كان انسانا .. وصفة الانسان لا تعطى الا لمن كان انساني الطباع . فقد كان شوشو يعيش لغيره اكثر مما يعيش لنفسه . قلما تجد انسانا من هذا الرعيل العجيب . كان سخاؤه لفنه مشهورا كسخائه لاهله وللصحاب ، يأخذ بالميمين ليعطي بالشمال . والقرابة انه يوم اشتد عليه المرض لم يجد في جيبه ما ينفقه على المواساة . حسن علاء الدين شيء مضى ولن يعود . شوشو ظاهرة لم تعوض ورائد من رواد مسرحنا أعطى الكثير واخذ القليل وفني قبل أن يفنى » .

* « زنوج وبدو وفلاحون » بين الخيال والواقع *

● صدرت الطبعة الثانية للمجموعة القصصية « زنوج وبدو وفلاحون » للروائي الاردني المنفي غالب هلسا ، عن « دار المصير » . وتقع المجموعة في ١٨٤ صفحة من القطع المتوسط وتتكون من خمسة قصص .

* القصة الاولى « زنوج وبدو وفلاحون » يلمس خلالها الكاتب حياة البدو في الاردن في عهد الاستعمار البريطاني والشريف عبد الله . وتتحدث القصة عن حياة قبيلة تسكن المرتفعات الشرقية لنهر الاردن . ومن خلال حياة هذه القبيلة يعرض لنا الكاتب أن التفرقة الطبقية ليست موجودة عند المتحضرين الذين يسكنون البيوت العالية في المدينة وحسب وانما ايضا هذه التفرقة موجودة عند البدو الذين يميزون انفسهم عن الفلاحين والزنوج العبيد . وهذا يأتي خلال استخدام الزنوج بدلا من الدواب في « دراس » القمح ، واحتقار البدو للفلاحين ويعتبرونهم اقل رتبة منهم في الحياة . ورغم « ثورات » الزنوج والفلاحين وتمردهم على اسيادهم . الا أن المشكلة ما زالت قائمة دون أن يوضع لها حد .

* اما القصة الثانية « امرأة وحيدة » فهي تتحدث في البداية عن عدة عائلات فقيرة تسكن في احدى ضواحي القاهرة في بيت كبير له عدة حجرات وساحة واحدة وبوابة واحدة . ويدخل عنصر جديد في القصة بان تأتي امرأة ارملة لها ولد وبنت تسكن في هذا البيت فيحاول ابن صاحبة البيت المتزوج أن يترك عشيقته السمينة لينال من الساكنة الجديدة . وينال مناله ويتركها بعد أن يفتضح أمرها وتطرد من قبل سكان البيت .

* « المخوف » هو عنوان القصة الثالثة التي تحكي عن حياة طالب جامعي في القاهرة يحب امرأة مجهولة . فيحدث عنده صراع في داخله . هل يبتعد عنها ؟ حاول ذلك فلم يستطع ، وحاولت هي فلم تستطع ايضا . وعندما رجعت اليه بعد انقطاع طويل اعتقد هو أن حبها له هو مؤامرة تحاك ضده . فتركها لدى باب شقته دون أن يفتح لها . وتذهب خاوية اليدين بعد أن تعجز عن الدخول ..

* « مصر — عشر سنوات بعد وفاة جمال عبد الناصر » *

● صدر في موسكو مؤخرا كتاب بعنوان « مصر — عشر سنوات بعد وفاة عبد الناصر » بمناسبة مرور عشر سنوات على وفاة الرئيس المصري الراحل . يحدث الكتاب عن سياسة الانفتاح التي اختارها النظام الساداتي وسياسته الخارجية ايضا ، واسباب تدهور العلاقات السوفييتية المصرية ، كما يحدث عن زيارة القدس واتفاقات « كامب ديفيد » .

الكتاب من تأليف المستشرقين : اوليغ غراسيموف والكسندر كدازيف .

مكتبة «الاتحاد»

كتابان فلسطينيان :

اضاءات على ممارسات صهيونية ورؤية جريئة لدور المرأة الفلسطينية في الثورة !

* عرض وتعليق : أنطوان شلحت *

■ **تغنى المكتبة الفلسطينية باستمرار غني وعطاء الشعب العربي الفلسطيني وحركة تحرره الوطنية . ومن احدث اصداراتها وصلنا هذان الكتابان في مجال الدراسة . الاول بعنوان « من كنيس بغداد الى كنيس كوبرنيك في باريس » ، صادر عن مكتب م.ت.ف في تونس ، مؤلفه هو ابو مازن (محمود عباس) عضو اللجنة المركزية لحركة « فتح » ورئيس جمعية الصداقة الفلسطينية — السوفييتية (٣٦ صفحة من الحجم الصغير) . الثاني كراسة بعنوان « نحو مشاركة فعالة للمرأة الفلسطينية في الثورة » ، صادرة عن منشورات الاعلام المركزي في جبهة التحرير الفلسطينية (٣٢ صفحة ، من الحجم الصغير) .**

١ — « من كنيس بغداد الى كنيس كوبرنيك »

في السنوات العشرين الاولى تمحور نشاط الحركة الصهيونية ، داخليا ، على اقناع يهود العالم بالفكرة الصهيونية من أجل ربطهم بالمنظمات الصهيونية المحلية وربط هذه المنظمات بعضها ببعض . وفي سبيل هذا الهدف لم يتورع بعض زعمائها انذاك عن اجراء التنسيق والتعاون مع النازية والفاشية لتشجيع الهجرة اليهودية الى فلسطين .

ولقد عبر ، بشكل مبطن ، عن هذا الامر بعض قادة الصهيونية . ونستطيع ان نلمس المؤشرات على ذلك ، مثالا لا حصرا ، في قول هرتسل « ان اليهود شعب واحد غير قادر على الاندماج في الشعوب الاخرى . ولكنهم سيندمجون في اي مجتمع اذا مكثوا فيه مدة من الزمان وليس هذا في صالحنا » !

ولما كان مكوث اية مجموعة من اليهود في اي بلد مدة من الزمان كاف لاندماجهم ولما كان هذا ليس في صالح الحركة الصهيونية ، لانه يعني استقرارهم وبالتالي رفضهم الهجرة الى فلسطين ، اذن فان الضرورة تقتضي من زعماء هذه الحركة الا يتركوا اليهود يعيشون في أمان في اي مجتمع . وكان يطبق هذه المقولة دافيد بن غوريون بقوله « انني لا اخجل من الاعتراف بانني لو كنت املك ليس فقط الارادة بل القوة ايضا لانتقيت مجموعة من الشبان الاقوياء والاذكياء والمتواضعين والمخلصين لافكارنا والمشتعلين رغبة للمساعدة في عودة اليهود الى اسرائيل ولارسلتهم الى البلدان التي يالغ فيها اليهود بالقناعة الاثمة . وستكون مهمة هؤلاء الشبان أن يتنكروا بصفة اناس غير يهود ويرفعوا شعارات معاداة السامية .. انني استطيع ان اضمن انه من ناحية تدفق المهاجرين الى اسرائيل في هذه البلدان سوف تكون النتائج اكبر عشرات آلاف المرات من النتائج التي يحققها آلاف المبعوثين الذين ينشرون مواعظ عديمة الجدوى » . (جريدة صادرة باللغة الاندنسية في نيويورك ١١-٧-٥٢) .

بهدي هذه الاسس الفكرية المسمومة عمل عدد من زعماء الحركة الصهيونية ولا يزالون في سعيهم من أجل ترويج فكرتهم . ومع هذه الاسس وعلى أساسها تصدى المفكرون التقدميون ، وفي مقدمتهم المفكرون الماركسيون ، لتحليل جوهر الصهيونية الطبقي وفضح صيغتها المعادية لكل ما هو تقدمي ولابناء الطوائف اليهودية حيث هم .

كتب ابو مازن يراوح في اطار هذا المنظور . فهو ينتقي حادثة من الماضي القريب لمساعدته على بلوغ الهدف المنشود : « مساء الثالث من تشرين الاول ١٩٨٠ انفجرت عبوة ناسفة امام الكنيس اليهودي الواقع في شارع كوبرنيك في الدائرة السادسة عشرة الفخمة في قلب باريس . واسفر الانفجار عن مقتل اربعة اشخاص ، ثلاثة منهم من الفرنسيين الذين كانوا يمرون بالصدفة وامرأة يهودية » (ص ٣) . وسارعت الدوائر الصهيونية ، عقب هذه الحادثة ، الى وضع العرب في قفص الاتهام وحصر دائرة « الاجرام » بمنظمة التحرير الفلسطينية وليبيا واخذت من ثم تنسج القصص حول تبني هذا الجانب العربي للمنظمات النازية والفاشية الجديدة في اوروبا .

لم تكن هذه الحادثة ، التي اوقعت مثيلاتها الرجعية العربية في شراكها ، لتنطلي على حركات التحرر الوطنية العربية والفلسطينية منها على وجه الخصوص . ويعبر عن هذا ابو مازن في مؤلفه الذي بين ايدينا بقوله « ان من فجر العبوات الناسفة في كنيس كوبرنيك هو بالضرورة صاحب مصلحة اساسية في النتائج التي ستترتب على عمله هذا . ومن موقف محايد فانه يصعب فعلا تبين ما يمكن أن يجنيه العرب من الارهاب ضد اليهود في اوروبا . واذا أراد العرب ان يقارنوا بين اوروبا وأمريكا فان الاولى تعتبر اكثر تفهما لقضاياهم وتأييدا لهم حرصا منها على مصالحها لديهم . هذا من جهة ومن جهة أخرى فان صعود الارهاب على هذا النحو الماضي وتوجهه المباشر ضد اليهود في فرنسا ، حيث تتواجد اكبر طائفة يهودية في أوروبا ، ينطوي على نتائج خطيرة تضر بالمصالح العربية . واول هذه النتائج ايقاظ حس العزلة لدى اليهود الفرنسيين بصورة خاصة والاوروبيين بصورة عامة وترسيخ هويتهم المميزة وتعبئتهم واحياء ايام القهر والاضطهاد التي عانوا منها في القرون السابقة وكذلك فان من شأن هذه العمليات ان تذكرهم بان اسرائيل هي موطنهم الحقيقي وانهم في نهاية الامر غرباء في أوطانهم ولا بد من رحيلهم وهجرتهم اليها » (ص ٥ — ٦) .

ان مثل هذه النتائج المؤكدة للعمليات الارهابية لا يستفيد منها الا الحركة الصهيونية التي سبق أن مارست مثلها بنفسها وكررتها في اكثر من مكان في العالم . ويستذكر المؤلف (بذكر) بحادثة كنيس بغداد في ١٤ كانون الثاني ١٩٥١ « حين انفجرت قنبلة في كنيس بغداد مما ادى الى قتل طفل مباشرة ووفاء جريحين فيما بعد بالاضافة الى خمسة عشر جريحا وكلهم من اليهود » .. وسجلت هذه الحادثة ضد العرب الذين — على حد زعم الحركة الصهيونية — يرغبون في التخلص من اليهود الى أن جاء الصحفي الاسرائيلي باروخ نادل ليؤكد ان هذه الحادثة وغيرها كانت من فعل الحركة الصهيونية وان بن غوريون كان وراءها جميعا .

ويجمل أبو مازن ، لاحقا ، الاسباب التي تبرر الافتراض بان الحركة الصهيونية وراء أحداث كوبرنيك : ١- رفض الجالية الفرنسية اليهودية اي تدخل في شؤونها وهو مما يغضب قيادة الحركة الصهيونية التي ترى فيها خزانا لا مثيل له في اوروبا الغربية (ص ١١) ، ٢- القلق الصهيوني جراء تناقص الهجرة الى اسرائيل وخصوصا بعد انعقاد المؤتمر اليهودي العالمي في القدس ونصوص الخطاب الذي القاه رئيسه اوغار برونفمان وخصوصا قوله « يتحتم على الاسرائيليين أن يفهموا ان اغلبية اليهود في العالم لن يهاجر الى اسرائيل ولا يجب كذلك توقع أن يمنح اليهود تأييدا أعمى للسياسة الاسرائيلية وان مشاكل الاسرائيليين لن تكون الموضوع الوحيد الذي يشغل بال يهود العالم » ، ٣- حرص الدعاية الصهيونية ، خلال استغلال متفجرة كوبرنيك ، على استمرار ما يسمى بـ « عقدة الذنب » عند الغربيين ، لا سيما الفرنسيين منهم ، تلك الدعاية التي تقوم على اعتبار ان الاعتداءات على اليهود انما تنذر بمجازر جديدة ما لم تسارع الحكومات والاحزاب الى الدفاع اكثر فاكثر عن الصهيونية وبالتالي الاستمرار في التنديد بـ « العداء للسامية » . وهذه الدعاية تعتبر أن اي نقد موجه لاسرائيل ولسياستها هو في الحقيقة نقد موجه من اللاساميين وهو احياء للاسامية بالاضافة الى ذلك فهو انكار لحق اسرائيل في الوجود باعتبار ان وجودها جاء تعويضا لليهود عن مذابح هتلر وثمنا لعقدة الذنب التي ما زال يعاني منها المجتمع الاوروبي كله (ص ١٤ — ١٥) .

ويبرز المؤلف الموقف الفلسطيني السلمي ، الذي تحاول الصهيونية تشويهه باستمرار فيقول « لم تجد اية مصلحة ممكنة او محتملة لمنظمة التحرير الفلسطينية بل ان المنظمة ترى ان مثل هذه الاعمال تسيء اليها وتضر بسمعتها وبمعنى آخر فان المنظمة ادانت منذ وقت طويل كل عمل خارج حدود الارض المحتلة . وهي لا تنظر لليهود في الخارج على انهم اعداؤها بل تعتبرهم محايدين تماما ما داموا في الخارج وهم بالتالي خارج اطار معركتها هذا اذا لم تعمل على كسب تأييدهم وتفهمهم باعتبار ان النظرة الفلسطينية اليهم لا تختلف عن النظرة لاقرانهم الآخرين من مواطني أوروبا وأمريكا » (ص ٢٧) .

٣ — الثورة الفلسطينية والمرأة

« لا يمكن اجتذاب الجماهير الى العمل السياسي ما لم يتم اجتذاب النساء الى السياسة ذلك ان نصف الجنس البشري ، وهم من النساء ، مضطهد اضطهادا مزدوجا في ظل الرأسمالية » (لينين) . بروح هذه الكلمات تستهدي الدراسة الجريئة الثانية حول « المرأة الفلسطينية والثورة » ، مضمونا وطروحات .

ويمكن تقسيم الكتيب الى فصلين أساسيين . الاول (ص ٧ — ٢٠) يلقي الاضواء على رؤية ماركس وانجلز ولينين لدور المرأة في العملية الثورية ودورها في حركات التحرر الوطني . ويركز الثاني على موضوع المرأة الفلسطينية والثورة ، ماضيا وحاضرا ومستقبلا .

ويتسم هذا الفصل بجرأة في نقد ممارسات قائمة .. ونمثل على ذلك بما جاء تحت العنوان « طبيعة الاضطهاد » (ص ٢٥) : ان المرأة الفلسطينية تعاني من اضطهاد مركب ومعقد (قومي ، طبقي وعنصري — اضطهاد من الرجل ..) . ونظرا لعدم اعطاء الثورة أهمية تذكر لتحرير المرأة فقد بقيت مشاركتها في الثورة مرهونة بالمدى المحدد لها من قبل غيرها ، من قبل الرجل الفلسطيني ، باعتباره يحوز على قيادة فصائل الثورة المختلفة . حتى في المؤسسات الجماهيرية والنقابية الفلسطينية نجد المرأة غائبة عن الامانة العامة لاتحاد الكتاب والصحافيين الفلسطينيين او الهيئة التنفيذية للاتحاد العام لطلبة فلسطين على سبيل المثال لا الحصر .

وتنتقد الدراسة ظاهرة غياب المرأة عن قيادة الثورة الفلسطينية الناجمة عما تسميه « تكريس النظرة الخاطئة التي تعتبر المرأة غير اهل للقيادة ، عاطفية وغير قادرة على القيادة بحسم » وتفند ذلك ، نظريا وطبقيا ، مستشهدة بمقولة انجلز المشهورة « ان عاطفة المرأة المزعومة ليست سوى مرض طبقي يلازم النساء البرجوازيات » .

كما تصوغ الدراسة رؤيتها للمهام الملقاة على عاتق الاتحاد العام للمرأة الفلسطينية . وتجلو العقبات التي يجب ازالتها في سبيل تحقيق ما ورد في مقولة لينين الآنفة والتي يمكن اجمالها بما يلي :

١ — القيام بتغيير شامل للقيم والمفاهيم القديمة وارساء قيم ومفاهيم ثورية بخصوص قضية تحرير المرأة ..

٢ — توجيه النساء نحو العمل الوطني والثوري .. وسن القوانين الثورية التي تساوي المرأة والرجل في ساحة النضال السياسي والعسكري والثقافي والاجتماعي .

٣ — العمل من أجل منع تعدد الزوجات .

٤ — وقوف الثورة في وجه الآباء الذين يحولون دون اكمال بناتهم تحصيلهن العلمي (ص ٣٠ — ٣٢) .



الجهات الاربع • الجهات الاربع • الجهات الاربع

لانقاذ نفسه من الهبة الشعبية

الســـادات يراهــن عـــلى الطائفيـــة

حمل رئيس النظام في مصر ، انور السادات ، في مقابلة له مع مجلة «المايو» ، المعارضة المصرية ، وعلى الاخص الشيوعيين ، المسؤولية عن الاحداث الطائفية التي وقعت في القاهرة في الاسبوع الماضي . وهدد بانتهاج سياسة «اليد القوية» تجاه العناصر التي تحاول ، على حد قوله ، «اثارة الشغب» من جديد .

ولكنه ، في هذه المقابلة ، كشف عن حقيقة هذه الاحداث عندما شبهها باحداث كانون الثاني ١٩٧٧ .

ففي ١٨ و ١٩ كانون الثاني ١٩٧٧ ، خرجت ، كما هو معروف ، جموع العمال المصريين ، من مختلف المصانع والاحياء الشعبية في مظاهرة ضخمة في العاصمة المصرية واغلبية المراكز الادارية في المحافظات . وسرعان ما انضم اليهم طلبة الجامعات والمدارس . وكانوا يرفعون الاعلام المصرية وصور جمال عبد الناصر ويمزقون صور السادات ويهتفون ضد سياسة الغلاء و «الانفتاح الاقتصادي» . هتافات منها : «انور بيه ! انور بيه ! سعر الجزمة سبعة جنيه» ! «بالروح بالدم حنخفض الاسعار» ! «احنا عيالنا جوعانين وجيهان (السادات) بتفصل فساتين» ! «ناصر ! ناصر» ! «عبد الناصر ترك وصية – العمال مع المدانية» !

ولكن سرعان ما تغلغلت بين الجماهير المتظاهرة عناصر مأجورة ومدسوسة من رجال المخابرات وعملاء البنوك الاجنبية وافراد عصابات «المافيا» الغربية – وحاولت توجيهها نحو اعمال السلب والحرق والتهديم ، وذلك بهدف تشويه سمعة الشعب المصري واليسار المصري وبقصد انقاذ الرأسماليين «الانفتاحيين» من مسؤوليتهم الفعلية عن تدهور الاوضاع الاقتصادية والسياسية في مصر .

وحاولت حكومة ممدوح سالم في حينه استغلال ذلك لاغراق الانتفاضة بالدم ، ففرضت منع التجول . وجندت قوات البوليس والجيش ضد المتظاهرين . واعلن ان عدد القتلى بلغ ٣) والجرحى ٦٠٠ .

لقد عمقت انتفاضة كانون الثاني ١٩٧٧ من ازمة النظام الساداتي الاجتماعية واشعرته بعزلته الشديدة وكراهية الجماهير الشعبية المصرية له .

لذلك لجأ السادات الى مزيد من الديماغوغيا والتضليل . كما شرعت اجهزة الامن في الوقت نفسه بممارسة المزيد من الارهاب في وجه الشعب وطليعته الثورية .

لقد اثبت التاريخ ان الاحداث الطائفية لا تنبت الا على تربة الظلم الاجتماعي وانعدام المساواة بين المواطنين والخيانة للتراب الوطني كما هو الحال الآن في مصر في عهد السادات . وليس صدفة ان الاحداث الطائفية انعدمت تماما في عهد الرئيس الراحل جمال عبد الناصر .

لقد اورد الدكتور غالي شكري ، في مقال نشره في مجلة «اليسار العربي» ، قبل اكثر من عام الكثير من الاحداث الطائفية التي وقعت في مصر في عهد السادات .

ومن هذه الامثلة حرق جمعية الكتاب المقدس في المطرية . وقد جرت عملية الحرق في الوقت الذي كان فيه طلاب الجامعات والعمال والمثقفون – بدون تمييز بين مسلمين ومسيحيين – يطالبون بتحرير الارض وانقاذ البلاد (انتفاضة كانون الثاني ١٩٧٧) .

وفي الوقت الذي جرى فيه حرق الجمعية المذكورة اخذت صناديق البريد المنزلية (كما جاء في تقرير لجنة تقصي الحقائق البرلمانية حينذاك) تستقبل منشورات تبين لدى الفحص الدقيق ان غالبيتها مطبوعة في احدى دول الشرق الاوسط بحرف وعلى ورق ليس موجودا في مصر كلها . وقد تأكد ان بعضها مطبوع في كندا واستراليا والولايات المتحدة . وتبين ان فريقا من الاقباط المهاجرين الى تلك الدول واجهزة الدولة الاسرائيلية ومؤسسة عالمية هي «مجلس الكنائس العالمي» قد شاركت ، بنسب متفاوتة ، في خطة ارسال هذه المنشورات من داخل مصر . وقد طالبت هذه المنشورات بانصاف المسيحيين في الوظائف العامة وبتمثيلهم في المراكز الاساسية للسلطة . وكان اخطر هذه المنشورات بيان موقع باسم البابا شنوده بطريرك الاقباط الارثوذكس .

وعلى الرغم من ان الاجهزة الحكومية ومخابرات الدولة قد اثبتت بالدليل المادي القاطع ان هذه المنشورات مزورة فقد سارعت ، كما حدث في واقعة احتراق جمعية الكتاب المقدس ، الى تقييد الحادث ضد مجهول .

وقد افسح هذا التقييد في عدم الامساك بطرف الخيط المؤدي الى الجناة هنا وهناك المجال الى أن تنطلق جملة من الشائعات والشائعات المضادة ذات الطابع الطائفي . كالقول بان ستة من الشباب المسلم قد اغتصبوا المسيحية في الاسكندرية . والقول بان جمعية اسلامية تستدرج الفتيات القاصرات المسيحيات لتزويجهن من مسلمين . الى غير ذلك من حكايات لم تثبت صحتها على الاطلاق . ولكنها انتقلت كالنار في الهشيم بطول البلاد وعرضها الامر الذي خلق مناخا متوترا بالاحاسيس الطائفية فاهتزت البلاد من اقصاها الى اقصاها .

لقد اثمرت الاحتكاكات الطائفية حينذاك عن اولى قوانين القمع في دولة السادات وهو قانون ٣١ لسنة ١٩٧٢ ، وهو القانون المعروف عرفا بقانون «الوحدة الوطنية» وهذا القانون ، الذي لا يعالج في اي من بنوده اية مشكلة طائفية بل هو مصادر حرية الفكر والتعبير والتنظيم والعمل السياسي مصادرة كاملة لم تعرفها قوانين صدقي باشا ايام الملك .

في احد ايام صيف ١٩٧٤ قامت احدى المنظمات الدينية المتطرفة باختراق الكلية الفنية العسكرية . وكادت تحدث انقلابا على انقلاب السادات . ولم يكن من الممكن تقييد الحادث الذي هز البلاد ضد مجهول . فحوكم بعض الجناة واعدم بعضهم .

ومع ذلك اخذت اعداد متزايدة من الشباب يهجرون اعمالهم او وظائفهم او معاهدهم ويرحلون الى كهوف بعض جبال الصعيد من الوجه القبلي جنوب وادي النيل . وهناك يتدربون عسكريا ونفسيا وسياسيا على اساس ديني متطرف . وقد تم اكتشاف ٣٢٠٠ قطعة سلاح من بينها مدافع مضادة للطائرات في احد اوكار محافظة قنا .

وفي هذا الوقت بالذات كان الازهر يتقدم بمشروع اقامة الحد على المرتدين عن الاسلام ! وهو المشروع الذي يعني في التطبيق اعدام المسيحي الذي اعتنق الاسلام واراد العودة الى دينه الاصلي . وهي ظاهرة اجتماعية معروفة في المجتمع المصري .

فما كان من المستشار جمال صادق المرصفاوي ، رئيس محكمة النقض ، الا أن صرح بأن مشروع القانون المذكور قد حول الى وزارة العدل لتطبيقه على المسلمين وغير المسلمين ! عملا باقليمية القوانين (١١–٦–١٩٧٧) . وقد وافق مجلس الدولة على ذلك . وسرب مواقفه في الصحف .

وعلى الاثر اعلن البابا شنوده الثالث الصيام لايام عدة في جميع كنائس مصر ، احتجاجا على هذه الخطوة . مما ادى الى تراجع الحكومة واعلانها الصريح عن سحب مشروع القانون .

وفي منتصف ليلة الثالث من تموز ١٩٧٧ وقع حادث روع المواطنين المصريين وهو حادث اختطاف شيخ ازهري كان وزيرا للاوقاف هو الدكتور محمد حسين الذهبي .

وتبين ان الجهة التي اختطفته هي «جماعة التكفير والهجرة» التي حكمت عليه بالاعدام ونفذت الحكم . واتضح ان هذه الجماعة المتطرفة ، التي انشق بعضها عن «الاخوان المسلمين» ، وظهر بعضها الآخر في كنف النظام ورعايته ، وتربى بعضها الثالث في كهوف الجبل .

لقد كان حادث اختطاف الذهبي مقدمة للاحداث الطائفية اللاحقة . فبعد هذا الحادث ومباشرة ابتدأ شن الشباب المسلم في محافظة المنيا جنوب القاهرة على احراق الكنيسة الرئيسية ، مما دفع الشباب المسيحي في الليل التالي الى حرق مسجد المدينة . وفي اليوم الثالث كان هناك مشهد «لبناني» يحدث للمرة الاولى في تاريخ مصر . اذ اقيمت الحواجز في البلدة وبدأ الخطف على الهوية !

واشتعل الفتيل مجددا حين نشرت الصحف في الاسبوع نفسه خبرا مثيرا . اذ حكمت احدى محاكم الاحوال الشخصية لرجل مسيحي بحقه في الزواج من «اخرى» مع احتفاظه بالزوجة الاولى تطبيقا للشرع الاسلامي على غير المسلمين في دولة دينها الرسمي هو الاسلام . وقد ايدت المحكمة الثانية الحكم . ومعروف استفزاز السادات للاقباط وجرحه لمشاعرهم الدينية . فقد قال في احدى خطبه : «اقول للاقباط سيسمعوني الآن ، اقول لكم ولشعبي اني يوم ان توليت الحكم في مصر احكم كرئيس مسلم لدولة اسلامية ..» . ثم يضيف : «الاسلام – وليس سماحة الاسلام وعدل الحاكم – هو الضمان الحقيقي للمسيحية في مصر» !

لقد قام السادات نفسه باستفزاز الاقباط ، على الرغم من انه يعلم اكثر من غيره كم هم وطنيون . فالعقيدة الدينية لدى الاقباط اتحدت بالوطنية المصرية . وكان مجرد دخول احد ابناء الاقباط المصريين تحت حماية دولة اجنبية يعني انه فقد غير عقيدته وايمانه اي لم يعد قبطيا . وقد ادى حرص الاقباط على عصمتهم الى رفض كل دعوة للانضواء تحت اي لواء اجنبي . وكان ذلك سببا في وجودهم كاحد الاركان القوية لمقاومة السيطرة الاستعمارية .

كان واضحا ان مهاجمة السادات للاقباط مقدمة لضرب المجموع – مسلمين ومسيحيين .. وقد اعلن بالفعل وعلى الفور حل جميع الجمعيات الاسلامية والمسيحية بدعوى ان لا سياسة في الدين ولا دين في السياسة .

لذلك لم يكن غريبا ان ينتشر اللهب الطائفي من حرق واعتداءات بدنية توجت بحادث في احدى قرى اسيوط حين احتفلت احدى الجمعيات الدينية باسلام احد المسيحيين المقيمين بقرية اخرى . ورأت الجمعية ان يتم الاحتفال بمسقط رأسه . فمنعها شباب البلدة وعلى رأسهم راعي الكنيسة . فما كان من الجمعية المذكورة الا ان ارسلت بعض اعضائها لكي تقتل الكاهن ، وفي الصباح وقعت المجزرة التي لم تفاجئ احدا من رجال الامن .

لقد تصاعد دعم النظام الساداتي للجماعات الدينية الطائفية او للروح الطائفية بشكل عام مع نمو التذمر الشعبي في وجه سياساته الاجتماعية سواء كان ذلك بهدف دعم الموقف الغيبي والرجعي لهذه الجماعات الطائفية وتنمية نفوذها او لحرف الحركة الشعبية عن تطلعاتها المستقلة في ازاحة النظام القائم وبناء مجتمع وطني دمقراطي .

واكبر دليل على تصعيد الدعم الساداتي للجماعات الدينية هو الاحداث الطائفية التي جرت في احياء الفقر في القاهرة في الاسبوع الماضي .

وكان خالد محيي الدين رئيس حزب التجمع الوطني الوحدوي المصري المعارض على حق عندما اعلن ان الاحداث الطائفية التي وقعت مؤخرا في مصر مفتعلة ونابعة من الرغبة في تحويل اهتمام الشعب المصري عن الغضب الذي يشعر به تجاه العدوان الاسرائيلي على المفاعل النووي في العراق .

واوضح خالد محيي الدين ان المواطنين المصريين يعانون من النتائج الوخيمة والاتفاقات الاقتصادية التي وقعها السادات مع اسرائيل والتي ادت الى نهب خيرات مصر وتدهور الاقتصاد المصري .

واكد خالد محيي الدين ان الشعب العربي المصري مستعد للقيام بانتفاضة وطنية كبرى تجبر نظام السادات على التراجع عن سياسته التخاذلية .

(علي عاشور)



● جماهير الشعب المصرى الغاضبة والناقمة تتظاهر فى شوارع القاهرة يومى ١٨ و ١٩ كانون ثانى ١٩٧٧ ●

غزة تجدد رفضها لمؤامرة «الحكم الذاتي»

غزة – اكدت القوى الوطنية في قطاع غزة من جديد رفضها لكل المؤامرات الموجهة ضد الشعب الفلسطيني والتي تستهدف القضاء على حقه في تقرير المصير واقامة الدولة المستقلة بقيادة منظمة التحرير الفلسطينية .

فقد اصدرت مؤخرا بيانا اكدت فيه معارضتها لخطط تطبيق «الحكم الذاتي» في غزة اولا الذي يستهدف فصل قطاع غزة عن الضفة الغربية . واتهمت النظام المصري بالمشاركة والاسهام في هذا المخطط . وقال البيان : «ان رجالا من اجهزة المخابرات الساداتية ، والتي تعمل في مدينة العريش يقومون باتصالات مشبوهة وبتشجيع مكشوف لعناصر غريبة عن مسيرة شعبنا الواحدة» .

منطق اللا منطق والباب الموصود

منطق المحتلين في كل زمان ومكان له قاموس خاص به . وهذا القاموس مليء بالتعابير القديمة الجديدة او المستحدثة والتي يمكن تصنيفها في نهاية المطاف في خانة واحدة تدعى منطق اللامنطق . وطبعا لا يمكن ان يكون منطق سلطات الاحتلال الاسرائيلي مختلفا عن منطق المحتلين في التاريخ . وطبعا لا بد ايضا من تسويق هذه البضاعة – بضاعة منطق اللامنطق – فتقوم سلطات الاحتلال باستكتاب المؤيدين والتابعين لتسويق هذه البضاعة .. وفي سني الاحتلال الاولى لهضبة الجولان السورية المحتلة حاولت هذه السلطات ، وبكل ما اوتيت من قوة واساليب ، تسويق البضاعة القائلة – ان اهالي الجولان المحتل ، الذين لا يتجاوز عددهم ال ١٥ الف نسمة بعد عمليات الترحيل القسرية ، راضون كل الرضى عن علاقتهم بسلطات الاحتلال .. وانهم يسبحون بحمد الاحتلال الذي صادر اراضيهم وبنى عليها المستوطنات الكولونيالية . وكان الهدف من تسويق هذه البضاعة واضحا جدا وذا شقين الاول موجه للقوى الوطنية الواعية والمتنامية بين ابناء الطائفة العربية الدرزية في اسرائيل المعارضين لسياسات حكام اسرائيل والرافضين لها . وبهذا تحافظ هذه السلطات على القيادات التقليدية المتعاونة معها وتحد من نشاط القوى الوطنية . والشق الثاني من الهدف المذكور ضرب اسفين بين الجماهير العربية الدرزية السورية في الجولان المحتل وبين وطنهم الام سوريا وذلك لتكريس الاحتلال .

وظن المحتلون ، في منطقهم المعادي للمنطق السليم ، ان الظروف باتت مواتية لقطف الثمار فأعلنوا في تشرين الثاني الماضي عن تنفيذ قانون الجنسية الخاص في هضبة الجولان المحتل ومنح المواطنين السوريين الجنسية الاسرائيلية . الا ان السوريين الصامدين في وطنهم هبوا هبة رجل واحد ورفضوا هذا الاستفزاز الاحتلالي الوقح . وبلور وطنيو الجولان المحتل موقفهم هذا باصدار «الوثيقة الوطنية» . فجن جنون المحتلين فصعدوا من ارهابهم واعمال القمع .

وجاءت صحيفة «يديعوت احرونوت» في عددها الصادر يوم الاثنين الماضي (٢٢ حزيران) لتدافع في مقال كتبه يائير عمي قام عن منطق اللامنطق . ويدعي كاتب المقال المذكور ان الهبة الجماهيرية العارمة لاهالي الجولان المحتل سببها «تحريض المتطرفين الذين قاموا بالضغط على من تسلم او طلب تسلم بطاقة الهوية الاسرائيلية لدرجة ان تراجع بعض منهم» . ويضيف : «ان نشاط المتطرفين تمثل في عدة مجالات : تحريض المواطنين لرفض قبول الهويات . القاء الحرمان الديني والمقاطعة الاجتماعية ونشر الوثيقة الوطنية» . وجاء ايضا في المقال المذكور ان «الوثيقة الوطنية تؤكد جنسية كاتبيها السورية واخلاصهم للنظام السوري ورؤيتهم لهضبة الجولان جزءا لا يتجزأ من الاراضي السورية ، الذي احتلته اسرائيل» . كذلك فان الرافضين اقاموا علاقات مع عناصر شيوعية في اسرائيل وفي المناطق وتشاوروا مع رؤساء بلديات في الضفة كان من بينهم رئيس بلدية نابلس بسام الشكعة» . ومن خلال هذه الاقتباسات يمكننا ان نلحظ منطق اللامنطق الذي يتمتع به المحتلون الاسرائيليون . ووفق هذا المنطق كل انسان لا يخون وطنه ويتمسك بقوميته وجنسيته وحقوقه هو متطرف . وان العمل والنشاط الوطني لا يأتي الا نتيجة للتحريض وليس نتيجة الوعي والالتزام .. كما ان لجوء الصحفي المذكور للتحريض على الشيوعيين والقوى الوطنية في المناطق العربية المحتلة جاء بقصد اخفاء الحقيقة الاساسية القائلة : ان الشيوعيين في اسرائيل هم الوحيدون ، الذين يطرحون البديل لعلاقات الاحتلال القمعية ويطالبون بايجاد علاقات حسن جوار وتعاون واخوة مبنية على الاحترام المتبادل وعلى الاعتراف بحقوق الشعوب الوطنية وبالغاء الاحتلال .

ان مجرد اعتراف «يديعوت احرونوت» بان سلطات الاحتلال استنجدت بقوانين الطوارئ الانتدابية لمواجهة هبة جماهير الجولان الصامدة هو اعتراف جديد بان منطق اللامنطق دخل الى باب موصود . وان الاحتلال لا يمكنه الابقاء على ممارساته القمعية الى وقت طويل . فكل احتلال زائل .. ولا تبقى الا ارادة الشعوب .

(نضال حازم)

لا مفر من حسم الموقف في بولندا في صالح الاشتراكية

موسكو – القى ليونيد زمياتين ، رئيس قسم الاعلام الدولي لدى اللجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفييتي كلمة في التلفزيون يوم السبت الماضي (٦/٢٠) قال فيها : «ان الوقت قد حان لاتخاذ اجراءات نشيطة لاخراج بولندا من الازمة الاقتصادية والسياسية» .

واشار زمياتين في خطابه الى ان صراعا على السلطة يجري في هذا البلد . وان حزب العمال البولندي الموحد يقوم بتنازلات امام اعداء الاشتراكية ومن بينهم الجناح المتطرف في نقابة «تضامن» وغيرها من التكتلات المعادية للاشتراكية والتي تحظى بتأييد المراكز التخريبية في الخارج .

وقال زمياتين «ان اعداء الاشتراكية يستغلون حملة انتخاب المندوبين الى المؤتمر الطارئ لحزب العمال البولندي الموحد لادخال انصارهم في قوام المندوبين . وتسعى الاوساط التحريفية في الحزب مع المتطرفين من نقابة «تضامن» الى تشكيل قوة في المؤتمر تعمل على حرف حزب العمال البولندي الموحد عن المنهج الماركسي اللينيني» .

وحذر زمياتين من ان القوى الامبريالية تستغل الاحداث في بولندا وتحاول اضعاف المنظومة الاشتراكية باسرها ونسف قدرة معاهدة وارسو الدفاعية .

تعليق «رودي برافو»

وعلقت صحيفة «رودي برافو» الناطقة بلسان اللجنة المركزية للحزب الشيوعي التشيكوسلوفاكي على الاحداث في بولندا فقالت : «تدل التطورات في بولندا على ان القوى المعادية للاشتراكية في هذا البلد تستهدف الهدف نفسه الذي كانت تستهدفه منذ ١٣ عاما في تشيكوسلوفاكيا وهو القيام بانقلاب مضاد للثورة» .

واضافت «رودي برافو» ان تجربتنا تدل على الاتجاه الذي ستتطور اليه الموقف اذا قامت هذه القوى ، ولو مؤقتا ، هو الاشراف على وسائل الاعلام . وتعلم تجربتنا انه من الضروري مقاومة العناصر المعادية للثورة بحزم ، هذه العناصر التي تحاول ان تضغط وبعد ذلك ان تنسف النظام الاجتماعي الاشتراكي .

واشارت الصحيفة الى اواصر الصداقة التقليدية التي وطدتها دماء الجنود السوفييت والتشيكوسلوفاك والبولنديين في اثناء الحرب العالمية الثانية وقالت : «للشعب البولندي في شخص الاتحاد السوفييتي اخلص صديق ، كما ان الاتحاد السوفييتي اخلص صديق لشعب تشيكوسلوفاكيا . وعلى ضوء ذلك يثير فينا الاستياء واقع ان القوى المعادية للاشتراكية تقوم في بولندا بحملة معادية للاتحاد السوفييتي وتدنس مقابر الجنود السوفييت والنصب التي تعتبر مقدسة بالنسبة لنا» .

وحملت «رودي برافو» الشيوعيين البولنديين بقيادة حزب العمال البولندي الموحد والطبقة العاملة البولندية المسؤولية التاريخية عن مصير الاشتراكية في بلادهم . واضافت : «بامكان الشيوعيين البولنديين بقيادة حزب العمال البولندي الموحد والطبقة العاملة الاسناد الى التأييد التام والمساعدة الشاملة من الشيوعيين التشيكوسلوفاك خاصة ومن تشيكوسلوفاكيا عامة» .

الحكومة البولندية تحاول ..

ومن ناحية اخرى كلفت الحكومة البولندية كافة الاجهزة الحكومية في بولندا بالتصدي لمحاولات الاخلال بالانتاج وانتهاك القوانين . واعلنت انه يجب منع طباعة وتوزيع المنشورات المعادية للحكومة ومنع استخدام معدات الدوائر الرسمية لهذه الاغراض .

ودعت الحكومة الشعب باسره الى التصدي لهجمات العناصر غير المسؤولة التي تنال من كرامة بولندا وتضر بمصالحها الحيوية . كما قامت الحكومة بتكليف جهاز صيانة النظام الاجتماعي بمكافحة العربدة والتصرفات الوحشية في الاماكن العامة .

سلطات الاحتلال تهب لنجدة رابطة «قرى الخليل» واعوانها

القدس – لمراسلنا – اقتحمت قوات الاحتلال في منتصف ليلة الاحد الاخير مكتب نقابة اذنا في قضاء الخليل . وبعد ان حطمت قوات الاحتلال الباب والاثاث توجهت الى بيوت النقابيين البارزين واعتقلت كلا من عبد الغني الجبادي ويوسف طميزي ، عضو الهيئة الادارية في لجنة مكتب اذنا ، ومحمد موسى المصري ومحمد عبد الله طميزي ، عضوي لجنة مكتب اذنا ، كما اعتقلت النقابي يونس تيم ، امين سر نقابة عمال النجارة في الخليل ، حين كان يقوم بزيارة لاحد اصدقائه .

ويشير الاهالي الى ان هذه الاعتقالات الارهابية والتعسفية جاءت انتقاما من مكتب اذنا ولجنة العمل التطوعي التابعة له بعد ان نظمت يوم السبت ، وبمشاركة اعضاء لجان العمل التطوعي من خارج القرية ، يوم عمل تطوعي تم فيه ترميم وتسييج مقبرة القرية . وكان يوم العمل التطوعي هذا تظاهرة شعبية واسعة النشد وهتف في اثنائها المتطوعون الاغاني الوطنية الداعية الى التمسك بالارض ، وبالهتافات المعادية لما يسمى بـ «رابطة قرى الخليل» . وطبعا لم يرق هذا الامر لا لسلطات الاحتلال ولا لمؤيدي الرابطة .. فصمموا على الانتقام . وفي اليوم التالي نهض الاهالي ليجدوا الشعارات المعادية للرابطة تملأ الجدران مع ذكر اسماء بعض انصار الرابطة . وقد اتخذ البعض من هذه الشعارات ذريعة القيام بمحاولة لاقتحام مكتب النقابة الا ان الجموع افشلت هذه الزعرنة . الا ان سلطات الاحتلال دخلت الى الصورة في منتصف الليل لتوقف النقابيين البارزين المذكورين .

هذا وكانت سلطات الاحتلال قد منعت في الفترة نفسها يوم عمل تطوعي في قرية بيت سيرا ، قضاء رام الله ، واعتقلت احد شبان القرية واجرت معه تحقيقا يشتم منه ان هذا الامر وهذا الاعتقال جاء بتحريض من مسؤولي ما يسمى بـ «رابطة قرى رام الله» .

حتى المرضى لا يسلمون من عصا الاحتلال

القدس – لمراسلنا – في الخامس من حزيران الجاري اعتقلت سلطات الاحتلال الاسرائيلي الطالب محمد مصطفى طمراز من جامعة بيت لحم وفي ليلة موعده المحدد للذهاب الى مستشفى هداسا للعلاج . وكان الطالب المذكور قد ادخل الى المستشفى الاهلي في بيت جالا المحتلة بعد ان اصيب بنوبة قلبية وبقي يومين كاملين في غرفة الاكسجين . ولكن نتيجة لعدم توفر المعدات الطبية المتطورة في المستشفى الاهلي قرر الاطباء تحويله الى مستشفى هداسا ، وابرز المحامي عبد عسلي ، الذي يدافع عن الطالب المذكور ، امام السلطات الشهادات الطبية المتوفرة لديه عن حالة الطالب الصحية وضرورة العناية به وادخاله الى مستشفى هداسا فورا . الا ان سلطات الاحتلال اغلقت اذانها كمن بها صمم وحتى الآن لا يعرف [illegible] الشاب ، الامر الذي اثار اعمق مشاعر القلق على حياته .

عصبة حقوق الانسان والمواطن تدين الاحتلال وممارساته القمعية

تل ابيب – لمراسلنا – اصدرت عصبة حقوق الانسان والمواطن بيانا وزعته مؤخرا بآلاف النسخ ادانت فيه بشدة اعمال القمع التي تمارسها سلطات الاحتلال في المناطق العربية المحتلة وانتهاكاتها المتواصلة لحقوق الانسان الفلسطيني .

وذكر البيان : ان عصبة حقوق الانسان والمواطن علمت بتفاصيل جديدة عن اعمال التنكيل التي مارستها سلطات الاحتلال ضد اكثر من سبعين شابا اشتركوا في مظاهرة في رام الله في الـ ٢٥ من نيسان الماضي . فقد فرضت سلطات الاحتلال عليهم ان يبقى نصف جسمهم العلوي عاريا وان يركضوا في شوارع المدينة . ومن لم يفعل انهالت عليه العصي بالضربات . كما اجبر الشبان على تنظيف شوارع المدينة بملابسهم . وطالبت العصبة بوضع حد لهذه الممارسات الاحتلالية المتنافية العقل .

واضاف البيان ايضا ان سلطات الاحتلال نسفت خمسة بيوت في اواسط ايار الماضي في مخيم جباليا للاجئين ، وابقت ٧٥ انسانا دون سقف يأوون اليه . والحجة لهذا العقاب الجماعي ان السلطات القت القبض على خمسة شبان اتهمتهم بالانتماء الى حركة المقاومة الفلسطينية .

هذا وطالبت عصبة حقوق الانسان والمواطن باطلاق سراح وطنيي هضبة الجولان المحتل الخمسة وبوقف الضغوط ضد اهالي الجولان المحتل ، الذين يرفضون قبول بطاقة الهوية الاسرائيلية .

احكام (!)

القدس – لمراسلنا – حكمت محكمة الاحتلال العسكرية في رام الله مؤخرا على الاخوين مروان الشيخ (١٧ عاما) ومصطفى الشيخ (١٦ عاما) من مخيم الدهيشة بسجن كل منهما لمدة ٣ اشهر على ان يدفع كل منهما ايضا غرامة مقدارها الف شاقل . هذا بالاضافة لدفع «تعويض» لاحد مستوطني كفار عتصيون الكولونياليين . وجاءت هذه الاحكام بتهمة انهما رشقا المستوطن الكولونيالي بالحجارة ، على الرغم من انهما انكرا التهمة . وترافع عنهما المحامي عبد عسلي .

في مسيرتها من كوبنهاجن وحتى باريس الجماهير الاوروبية تطالب بالسلام

كوبنهاغن – انطلقت من كوبنهاغن ، عاصمة الدنمرك ، يوم الاحد الماضي (٦–٢١) مسيرة السلام الدولية بمشاركة الوف الاشخاص من مختلف انحاء العالم . وستخترق المسيرة شوارع خمس دول اوروبية ولمدة ٤٥ يوما وستنضم اليها مئات الوف الناس بشعاراتهم المطالبة بجعل اوروبا الوسطى والشمالية منطقة منزوعة السلاح وحل النزاعات والخلافات عن طريق المباحثات السلمية .

واكد العديد من اعضاء الحكومات والبرلمانات وزعماء المنظمات النقابية والدينية من مختلف دول العالم استعدادهم للاشتراك في هذه المسيرة التي دعت اليها المنظمات النسائية في الدنمرك .

وجدير الاشارة الى ان المسيرة انطلقت عشية الذكرى السنوية الـ ٤٠ للهجوم الغادر الذي شنته المانيا النازية على الاتحاد السوفييتي وستنتهي المسيرة في باريس في الفترة الواقعة بين ٦ و ٩ من شهر آب المقبل التي تصادف الذكرى السنوية الـ ٣٦ على قيام سلاح الطيران الامريكي بالقاء القنابل الذرية على هيروشيما وناجازاكي في عام ١٩٤٥ .

الاتحاد السوفييتي :

سنستمر في دعم قوات الردع العربية

موسكو – لمراسلتنا ايتل كلنغر – «سيواصل الاتحاد السوفييتي دعمه للموقف السوري ضد المعتدي الاسرائيلي وسيستمر في دعمه لقوات الردع العربية والسلطة الشرعية في لبنان من اجل المحافظة على السلام والتوصل الى الوفاق الوطني في هذا البلد» .

هذا ما جاء في البيان المشترك الصادر في كل من موسكو ودمشق في الاسبوع الماضي اثر انتهاء الزيارة التي قام بها وفد برلماني سوري برئاسة محمود حديد رئيس مجلس الشعب السوري ، الى موسكو بدعوة من السوفييت الاعلى حيث جرت بين الطرفين مباحثات هامة .

وجاء في البيان : «ان البرلمانيين السوري والسوفييتي يعبران عن قلقهما العميق ازاء اشتداد التوتر في الشرق الاوسط بسبب عدوانية اسرائيل التي تلاقي الدعم الكامل من الولايات المتحدة الامريكية» .

واشار البيان الى ان الامبريالية الامريكية تسعى الى تكثيف تواجدها العسكري في المنطقة واقامة حلف عسكري – سياسي معاد للعرب باشتراك اسرائيل ، وضرب اسفين خاصة الاتحاد السوفييتي والدول بين الشعوب العربية واصدقائها الاشتراكية الاخرى .

واعلن الجانبان مجددا عن معارضتهما لصفقة «كامب ديفيد» والاتفاقية المنفردة بين اسرائيل ومصر واعلنا عن استعدادهما الاستمرار في النضال من اجل التوصل الى حل شامل في الشرق الاوسط على اساس انسحاب القوات الاسرائيلية من جميع المناطق المحتلة في عام ١٩٦٧ بما فيها القدس العربية المحتلة واحقاق الحقوق المشروعة للشعب العربي الفلسطيني بما فيها حقه في تقرير المصير واقامة دولته المستقلة .

وندد الجانبان وبشدة بالاعتداء الاسرائيلي على العراق بدعم من الامبريالية الامريكية وطالبا بوقف الحرب بين ايران والعراق فورا وتشديد النضال من اجل حماية الانفراج الدولي والدفاع عن السلام والامن في العالم .



في عملية عسكرية همجية :

هـدم بيـت وجرح ١٥ امـرأة وقطـع الميـاه عن عـرب الخـوالـد

※ البوليس يكسر جمجمة صاحب البيت المهدوم خلال تنفيذ الجريمة ※
※ « نحن هنا قبل دولة اسرائيل وقبل الكيبوتسات .. ولن نرحل » ※

تقرير : نظير مجلي

هذه القرية ، عرب الخوالد .. كان عمومها لا تكفيها . حتى « زوروها » المسات الهدم (بلدوزر و٤٠ سيارة شرطة وحرس حدود) وبصحبتها نكبة جديدة بعد حلها .

وبعد ٣٣ عاما من العذاب والمعاناه .. والكفاح من أجل الحياة ، الماء والغذاء ، في دولة اسرائيل العصرية .. بعد ٣٣ عاما من الاهمال المدبر والمهين لانسانية المواطنين وجعل قرية عرب الخوالد في نهاية القرن العشرين بلا شوارع ولا مجار ولا مدارس ولا كهرباء معزولة مقطوعة وغير معترف بوجودها واهلها ، اصحابها ، يعيشون فيها كالغرباء .. ووحوش الموسـ[illegible] والاستيطان يرخصون نحو اراضيهم بافواه شرهة وانياب مسنونة .. بعد

كل هذا وذاك بحثهم سلطات القمع والاضطهاد بكل ما اوتيت من قوة وجبروت (ما عدا القنبلة الذرية والحمد لله) لتدوس على جراح الناس هنا وترشها بالملح والكبريت .

حوالى ٤٠ سيارة شرطة وبلدوزر وعشرات رجال الشرطة و « حرس الحدود » يقطعون مسافة طويلة من قاعدتهم ، التي يسعودون اليها بسلام ، يخترقون الشارع الترابي المحاذي لحدول صفورية على طريق شفاعمرو .. باحور عيسر لهسيم كل هضاب شفاعمرو واطلسن المصادرة وترتعد لقويهم حتى المستوطنات المزروعة في هذه الاراضي عبر سني الدولة .. يصلون الى قرية عرب الخوالد وينفذون المهمات بكل دقة


● آلة الهدم الساطوية — وعمل مستمر من ١٩٤٨ الى ١٩٨١ . فهـل ننسى !! ●

واتقان . فهذه ليست اول عملية ، من هذا النوع ، تنفذ في هذه المنطقة . والتفاصيل صارت عادية روتينية :

الساعة ٩ صباحا (الاثنين ٢٢-٦-٨١) . الرجال معظمهم خارج القرية . القوات ، برغم ذلك ، تنتشر على مداخل القرية وتطوقها . البلدوزر يتقدم بسرعة الى البيت المختار ، وليس مهما كيف تم الاختيار .. بعد لحظة سيحمل البيت خرابا .

هناك خلل فني طارئ . نساء القرية واطفالها هرعوا الى البيت وتمترسوا فيه : « اهدموا البيت علينا ان شئتم » — قالوا لقائد القوة على الحال وبفهم معنى ان يشتغل لعدة سنوات ليل نهار ليأوي زوجته واطفاله ويسكن في بيت . غير ان القائد كان مستعدا ايضا لمثل هذا الموقف . وباشارة من يده كان كل واحد من رجاله يقبض على امرأة او طفل اخرجوهم بالقوة من البيت المختار . النساء يعترضن سبيله ، بيد ان الاوامر واضحة « اخرجوهن باي ثمن » . والنتيجة : اصابة ١٥

امرأة بجراح ، جراح ثمان منهن بالغة وهن : فاطمة صالح خالدي — وهي في الـ ٦٢ من العمر ، لها تسعة اولاد وحامل في الشهر العاشر . وخديجة علي خالدي ، ام لسبعة اولاد (٤٥ عاما) ونجلة محمد خالدي ، ام لثلاثة اولاد (٢٤ عاما) وزوجة مصطفى خالدي ، ام لثلاثة اطفال (٢٨ عاما) وامنة خالدي (١٨) وراضية خالدي (٢٢) ومحمد خالدي (١٧) وعاطفة احمد خالدي (١٨) وصبحية حسن كريم (٣٢) . اما صاحب البيت ، سليمان حسين خالدي (٢٨ عاما واب لطفلة واحدة)

فقد اصيب بجراح خطيرة اذ كسرت جمجمته ولا يزال راقدا في مستشفى الكرمل في حيفا حتى كتابة هذه السطور . وبالطبع بحجة رخصة السلطة — وهدم البيت وليس هذا فحسب بل تم كسر الانبوب الرئيسي للمياه في القرية وبقيت القرية الى الآن بلا ماء . والسلطة لا تعدم الحجة — كالعادة . فكل الجرائم المذكورة اعلاه تعذرت بحجة ان بيت سليمان بني بدون رخصة . وللمعلومة نضيف ان جميع البيوت بنيت في عرب الخوالد بدون رخصة . وذلك ليس لان الاهالي لا يريدون رخصة او لا يعترفون بالقانون الاسرائيلي النزيه — لا سمح الله — بل بالعكس فانهم قدموا طلبات لاستصدار رخص قانونية . لكن السلطة رفضت ولا تزال ترفض اعطاءهم الرخص . والحجة ان اراضي القرية زراعية . وهي « عذر اقبح من ذنب » . فمجموع اراضي القرية كلها لا يتعدى ٦٠٠ دونم . ولنفرض انها كلها اراضي زراعية فمن سيزرعها غير اصحابها ؟!

بيد ان عرب الخوالد يعرفون الهدف الاكبر من الهدم وهو : الترحيل . وعلى هذا يجيبون بصوت واحد ، وعلى لسان مختارهم محمد خالدي وابنيه محمد علي خالدي وابنه صبحية حسن كريم خالدي وكل من نسأله : نحن نعيش هنا منذ ٣٥٠ سنة واكثر ، اي قبل قيام دولة اسرائيل وقبل قيام كيبوتس رمت يشاي وحنان وغيره من الكيبوتسات فما حق بقلعونا من هنا . اننا لن نرحل عن ارضنا ووطننا حتى لو كلفنا ذلك حياتنا .

تهنئـــة

احر التهاني للاستاذ فتحي فوراني وزوجته بالمولود البكر

نـــزار

ونتمنى له حياة سعيدة في ظل والديه .

لكـي لا ننسـى

كيف يمكن ان نفسر قيام السلطات الاسرائيلية بهدم البيت في عرب الخوالد قبل اسبوع فقط من يوم الانتخابات للكنيست العاشرة ؟

اهي دعاية انتخابية ؟ ام تياسة في السياسة ؟ ام هي وقاحة لا متناهية واستخفاف لا محدود بمشاعر وعقول العرب في هذه البلاد ؟

في قرية عرب الخوالد حوالي ٧٥٠ انسانا يعقلون ويفكرون وعندهم كرامة ومشاعر انسانية مثل كل بني البشر . ومن بينهم يصوت للكنيست ٢٥٠ ناخبا على الاقل . وكل مطلع على اوضاع الاحزاب الصهيونية يعرف انها كلها بلا استثناء تطمع في هذه الاصوات ، تحتاجها . فكيف نفسر اذن الجريمة التي ارتكبوها بحق هؤلاء ، جريمة هدم احد بيوتهم وضرب وجرح واهانة ١٥ من نسائهم وطعن كرامتهم واستفزاز مشاعرهم ؟

لقد ادعى بوليس بيفن — بورغ انه ينفذ الجريمة انما يطبق القانون وان الكيبوتسات المجاورة (معراخ) هي التي دعت البوليس الى هدم البيت . وفي هذا شيء من الصحة اذ ان امر الهدم صادر عن مجلس زبولون المعراخي . اما الكيبوتسات فتدعي ان المسؤولية تقع على الحكومة واحزابها لان البوليس الذي هدم البيت تابع للحكومة . وهذا الكلام ايضا صحيح . اذ ان الحكومة هي الآمر الناهي في الموضوع ولو تمنعت بقرة من الاستجابة !! وامرت بتنفيذ جريمة الهدم مهما تكن الاسباب . اذن .. فكلا الطرفين مسؤول عن الجريمة . وهما لم يقوما باختراع امر جديد وانما نفذا السياسة التي تؤيدها الطرفان ، اي الاحزاب الصهيونية في الائتلاف والمعارضة .

وكل ما في الامر ، وهذا ما علينا ان ندركه جيدا ، انهم يريدون لنا ان لا ننسى .

ان لا ننسى سياسة هدم البيوت التي تستهدف منع بقائنا وتطورنا في هذا الوطن وتستهدف اقتلاعنا من اراضينا والقذف بنا الى معسكرات التشريد والابادة . وان لا ننسى الاحزاب الصهيونية ، جميعها ، التي تنتهي اجماعا قوميا وحشيا ضد شعبنا وحقوقه في وطنه . وان لا ننسى ما وراء كلام الدعاية الانتخابية البراق من ممارسات عنصرية وحشية ضدنا . وان لا ننسى ان ليس امامنا الا طريق الوحدة في الكفاح ضد سياسة وممارسات كل هذه الاحزاب . وان نتذكر ان الاطار السياسي الوحيد الذي يكفل لنا السير في هذا الطريق بلا اخطاء ولا تردد هو الجبهة الديمقراطية للسلام والمساواة ، جبهة الوحدة والوعي والكفاح . فعلينا ان لا ننسى ابدا .

● نظير مجلي ●

كـل صوت للجبهـة — صوت مضمون ١٠٠٪ ضد الليكود !

التجمع يحاول تخويف الناس من الليكود ربما لانه هو — التجمع — يخاف من الليكود .

الجماهير العربية ، التي قاومت ٢٨ سنة حكم التجمع الاضطهادي ، واصلت الكفاح بشجاعة أكبر — ضد الليكود .

بالتصويت للجبهة — تصوت جماهيرنا العربية ضد الليكود وضد التجمع وضد كل قهر طبقي أو قومي .

كل صوت للجبهة (و) هو صوت مضمون ١٠٠٪ ضد الليكود . من نواب الجبهة لا « يقفز » أحد الى الليكود . كما قفز ديان من التجمع الى الليكود !

كل صوت للجبهة — صوت للكتلة التي عملت وتعمل في الكنيست من أجل أوسع تحالف ضد الليكود واليمين عموما .

تقوية كتلة الجبهة في الكنيست — قوة للكتلة الرئيسية المثابرة ، في هز ضمير أعضاء الكنيست والرأي العام — للكفاح الديمقراطي المعادي لليمين .

كل الجماهير العربية — جبهة

و

● الجبهة الدمقراطية للسلام والمساواة ●

الالاف المشاركة في « ليالي الصيف » الطيباوية :

« نعم .. كل الدعم للجبهة الدمقراطية »

※ رئيس المجلس المحلي : كل الجهود من أجل ايصال ممثل المثلث — حسن بشارة — الى الكنيست العاشرة ※

الطيبة — لمراسلنا — التقى آلاف ابناء الطيبة ، شيوخا ونساء شبيبة واطفالا ، مساء يوم الخميس الماضي مع مرشحي قائمة الجبهة لانتخابات الكنيست العاشرة وذلك في اطار امسية « كل الدعم للجبهة » ..

افتتح هذه الامسية وادارها الرفيق عبد القادر ظاهر وتحدث فيها كل من المربي حسن بشارة والرفاق توفيق طوبي وساشا حنين ومحمد نفاع .

وسبق المتحدثين رئيس المجلس المحلي ، السيد عبد اللطيف حبيب ، فالقى كلمة قصيرة دعا فيها جماهير الطيبة الى وحدة الصف والالتفاف حول الجبهة الدمقراطية . وتحدث عن خبرته وعلاقته بممثلي الجبهة من خلال لجنة رؤساء السلطات المحلية العربية مؤكدا على اهمية التصويت لها !! لذلك من اثر كبير على معركة الجماهير العربية والقوى التقدمية اليهودية .

واضاف : ان العالم التقدمي يترقب نتائج هذه الانتخابات . والطلاب العرب من الطيبة ، الذين يتلقون دراستهم الجامعية في الخارج ، اعلموني عبر الهاتف بانهم لا ينتظرون من شعبهم سوى التصويت للجبهة .

واكدت لهم بانني ساكون على اتصال معهم لانقل اليهم النتيجة بعد ان تهنئ المربي حسن بشارة بوصوله الى الكنيست . ووسط تصفيق الحضور هتف السيد حبيب : لتنصب جهودنا من اجل ايصال ممثل المثلث ، حسن بشارة ، الى الكنيست العاشرة .

وكانت هذه الامسية قد عقدت في اطار « ليالي الصيف » التي استمرت يومي الاربعاء والخميس الماضيين .

وتضمنت الامسية الاولى ندوة حول « القضية الفلسطينية » ادارها الاستاذ وائل ادريس وتحدث فيها كل من البروفسور اسرائيل شاحك ، رئيس عصبة حقوق الانسان والمواطن والرفيق عبد القادر ظاهر ، باسم شباب الجبهة والرفيق سلمان ناطور ، المحرر في « الجديد » . واختتمت الامسية ببرنامج فني قدمته فرقة « انغام الشباب » الطيباوية .

كما اشتملت الامسية الثانية على قراءات شعرية قدمها الشاعر نزيه حسون وفقرات تمثيلية قدمها الممثل غسان عباس بمصاحبة مغن فرنسي وعزف واغان واناشيد باشتراك فرقتي « نجوم الليل » من ام الفحم و « انغام الشباب » من الطيبة .



مع فلتر وطوبي !

● جماهيرنا العربية في هذه البلاد تدرك جيدا من الذي يمثل مصالحها القومية واليومية الحقيقية .. من الذي يطالب باحقاق هذه الحقوق ... من الذي يدافع عن بقائها على ارض الاباء والاجداد .

جماهير شعبنا تعرف من هو المسؤول عن تشريدها ومصادرة اراضيها ، التي رويها بالعرق والدم ابا عن جد . تعرف من هدم المقابر الاسلامية في حيفا ويافا ومن شرد اهالي اقرث وكفر برعم ومئات القرى العربية التي هدمت عن بكرة ابيها . جماهيرنا العربية لن تنسى مجزرة « يوم الارض » ، ايام المعراخ ، ومجزرة « كفرقاسم » ، ايام الليكود !

الاحزاب الصهيونية وعملاؤها العرب يدعون جماهيرنا العربية الى التصويت لها .. لماذا ؟! ان كل صوت ناخب عربي ينزل صندوق الاحزاب الصهيونية هو بمثابة « صك غفران » لسياسة الامعان في سلب الاراضي العربية وهضم حقوقنا واللجوء الى « اليد الحديدية » .. ولسياسة الاحتلال والتوسع ودوس حقوق شعبنا العربي الفلسطيني الذي نحن جزء حي وواع منه .

كيف لا تخجل ازلام الاحزاب الصهيونية العرب من دعوة جماهير شعبنا الى انتخاب بيغن أو بيرس أو ديان واضرابهم ؟

وانا اكتب هذه الكلمات تذكرت شيخنا الحاج الجليل حين زاره احد اصحاب الكوفيات داعيا اياه ان ينتخب الذين هدموا مقبرة امواته في حيفا فاجابه شيخنا الحاج الجليل : والله العظيم انك ما بتخجل ! واو .. كيف مطاوعك ضميرك تطالب مني ان اصوت « للخواجا » بيقن واباركه طلع عظام ابوي المدفون في مقبرة الاستقلال بحيفا .

احمر وجه صاحب الكوفية وخرج ..

ضحك شيخنا وقال له — روح . احنا باخال بدنا نصوت للناس اللي بدافعوا عن حقوقنا .. احنا مع فلتر وطوبي !

شريف محمد — حيفا

كل دعمنا للجبهة الدمقراطية ..

● « الى اخواتي الناخبات واخواني الناخبين — علينا الا ننجر وراء المصالح الفردية وان نعمل سوية من اجل انجاح القوة الرئيسية المطالبة بحقوقنا وبقضايانا الاساسية وهي الجبهة الدمقراطية للسلام والمساواة . فاذا اعطينا هذه القوة دعمنا الكلي في انتخابات الكنيست العاشرة ، التي ستجري في الثلاثين من حزيران الجاري ، فسيكون لها تأثير لا يستهان به .. لنعمل على توحيد صفوفنا » .

« الاتحاد » — هذا النداء وصل الينا من الناصرة عن طريق البريد العادي . وهو غفل من التوقيع . واننا اذ ننشره هنا نظرا لحميته وشعور صاحبه الوطني نلفت نظر كاتبه الى اننا لا ننشر عادة موادا نجهل اسم كاتبها وعنوانه الكامل . ويبقى للكاتب الحق في طلب نشر المادة دون الاشارة الى اسمه .

دفاعا عن الجذور — بقيـة

جاهزا لتقديمها ، في حالة الطوارئ ، الى القاضي حبيشي ! لان مفتاح القضية ، ولو شكليا ، موجود بين يديه .. ولان المؤسسات الرسمية التي « لا تريد التدخل في شؤون المسلمين » وتلقي القاضي على عاتقها كامل المسؤولية ، تلوح في وجوهنا بالفتوى (القرار) التي اصدرها ذلك القاضي المسلم (الموظف) بتاريخ ٢٥-١-١٩٧٦ والتي تجيز نبش قبور الاباء والاجداد وطمس معالم وجودنا وجزء من تاريخنا في هذا الوطن .

وفي اليوم نفسه جرت محاولات مكثفة الاتصال بالقاضي وتقديم الدعوى الجديدة الى المحكمة الشرعية .. على سبيل الاحتياط ومنعا للمفاجآت ! غير ان جميع هذه المحاولات كانت ضربا من المستحيل !

ولم افهم هذه الشهية الغريبة التي تتمتع بها الارض حين تشق .. فتبتلع هذا النوع من القضاة !

الجبهة الدمقراطية للسلام والمساواة

اجتماعات شعبية استعدادا لانتخابات الكنيست العاشرة

الجمعة ٢٦-٦-٨١

● [illegible] — الساعة ٤,٠٠ بعد الظهر . يتكلم : محمد زيدان ونزيه حسون والقس سجادة سجادة ومحمد علي طه وانيس شناوي .

● [illegible] — الساعة ٧,٠٠ مساء . يتكلم : توفيق طوبي وعادل نعامنة ومحمد عيرى نصار .

● [illegible] — الساعة ٥,٠٠ مساء . يتكلم : جورج طوبي ومحمود حسين [illegible] .

● [illegible] — الساعة ٥,٠٠ مساء . يتكلم : علي عاشور وسلمان ناطور .

● [illegible] — الساعة ٥,٣٠ مساء . يتكلم : حسن بشارة وزهير مصاروة .

● [illegible] — الساعة ٥,٠٠ مساء . يتكلم : رمزي خوري ومحمد صداوي .

● [illegible] — الساعة ٥,٠٠ مساء . يتكلم : ماجر [illegible] وغازي [illegible] وحسن مساس .

● [illegible] — الساعة ٦,٠٠ مساء . يتكلم : صليبا خميس وبنيامين غوبين وعباس حصاري .

● [illegible] — الساعة ٤,٠٠ مساء . يتكلم : اميل حبيبي ورجا خطيب وعلي حسين ونايف حمو وفاطمة [illegible] والشاعر شفيق حبيب واخرون .

● [illegible] — الساعة ٥,٠٠ مساء . يتكلم : توفيق زياد وعبدالله [illegible] ويوسف [illegible] .

● [illegible] — الساعة ٥,٠٠ مساء . يتكلم : عبد الحميد ابو [illegible] ووسيم ابو [illegible] .

● [illegible] (اجتماع بيت للشباب) — الساعة ٧,٠٠ مساء . يتكلم : شارلي بطون .

● [illegible] — الساعة ٧,٠٠ مساء في بيت [illegible] حمود . يتكلم : جمال موسى واخرون .

● [illegible] ([illegible] الناصرة) — الساعة ٧,٠٠ مساء في الساحة قرب نادي [illegible] . يتكلم : سميح القاسم وساشا حنين واسعد يوسف ووليد [illegible] وسامي [illegible] .

السبت ٢٧-٦-٨١

● [illegible] (اجتماع شعبي) الساعة ٦,٣٠ مساء . يتكلم : زاهد [illegible] وعوزي بورنشتاين وجمال طربيه وتمر مرقس وحسن [illegible] .

● [illegible] (اجتماع شعبي) الساعة ٧,٠٠ مساء . يتكلم : توفيق طوبي ومحمد زيدان و د. انور عوض وشكيب جهشان ونزيه حسون .

● [illegible] (اجتماع شعبي) الساعة ٤,٠٠ بعد الظهر . يتكلم : بنيامين غونين وسميح القاسم وجمال صفدي ومحمد نفاع .

● [illegible] — الساعة ٤,٣٠ بعد الظهر . يتكلم : [illegible] ابو عقصة وجورج جرس ونايف سالم .

● الطيبة — الساعة ٦,٣٠ مساء . يتكلم : اميل حبيبي وشارلي بطون ومحمد ابو اصبع .

● ام الفحم — الساعة ٧,٠٠ مساء . يتكلم : جمال موسى ومحمد علي محاميد وفليتسيا لانغر .

● [illegible] — الساعة ٤,٣٠ مساء . يتكلم : اميل حبيبي وابراهيم بدادسه وشارلي بطون .

● [illegible] (اجتماع بيت للمعلمين) — الساعة ٦,٠٠ مساء . يتكلم : سيورا شاروني .

● [illegible] — الساعة ٥,٣٠ مساء . يتكلم : جمال موسى وابراهيم لشراوي .

● [illegible] — الساعة ٤,٠٠ بعد الظهر . يتكلم : محمد نفاع ومحمد صداوي وابراهيم لمسران .

● [illegible] — الساعة ٧,٠٠ مساء في النادي . يتكلم : تمار غوجانسكي .

● [illegible] — الساعة ٥,٠٠ مساء . يتكلم : رمزي خوري وحسن بشارة .

● [illegible] — الساعة ٦,٠٠ مساء . يتكلم : [illegible] .

● [illegible] — الساعة ١١,٠٠ قبل الظهر . يتكلم : عائشة خليفة .

● [illegible] — الساعة ١١,٠٠ صباحا . يتكلم : توفيق زياد و[illegible] مخول .

● [illegible] — الساعة ٥,٠٠ مساء . يتكلم : علي عاشور وفتحي فوراني وعباس زين الدين .

الاحد ٢٨-٦-٨١

● طمرة — الساعة ٦,٠٠ مساء . يتكلم : توفيق طوبي ومحمد علي طه وفليتسيا لانغر ورجا خطيب وخالد عواد وهشام ابو رومي .

● [illegible] — الساعة ٥,٠٠ مساء . يتكلم : اميل حبيبي واحمد ابو شنب ونزيه حسون وساشا حنين ويعقوب حجازي ومحمد عيرى نصار .

● [illegible] — الساعة ٦,٠٠ مساء . يتكلم : توفيق زياد ومحمد زيدان وداهد [illegible] وامين سمعان وجميل نصار وعبد المجيد [illegible] والشاعر عبد الرحمن عواودة .

● [illegible] — الساعة ٥,٣٠ مساء . يتكلم : مسافر فلتر وحسن بشارة ومحمد منصور .

● [illegible] اجتماع لنشيطي الجبهة الساعة ٧,٣٠ مساء في نادي المؤتمر (شارع [illegible] ٢٩) وذلك من اجل توزيع الواجبات في يوم الانتخابات .

الاثنين ٢٩-٦-٨١

● [illegible] — الساعة ٤,٠٠ بعد الظهر . يتكلم : توفيق زياد ومحمد [illegible] وريحان حبيب الله ومحمد محمود حبيب الله .

● [illegible] — الساعة ٤,٠٠ بعد الظهر في المركز الثقافي . يتكلم : اميل حبيبي .

كل الناصرة جبهة

اجتماعات انتخابية

● [illegible] (اجتماع شعبي للشباب) : يوم الجمعة ٢٦-٦-٨١ الساعة ٧,٠٠ مساء في بيت سليم ابو الشيخ . باشتراك : سميح غنادري وعادل شهاب .

● [illegible] — [illegible] : يوم الجمعة ٢٦-٦-٨١ الساعة ٧,٣٠ مساء في بيت جرس ابو العسل (ابو فرج) . باشتراك سليم القاسم ووليد الحاج .

● [illegible] — [illegible] : يوم الاحد ٢٨-٦-٨١ الساعة ٨,٠٠ مساء في بيت ابو عبد الله كريم . يتكلم : اميل حبيبي ورزق زعبي وعلي حواري .

اربعة ايام على انتخابات الكنيست العاشرة

ازاء الاجماع القومي الصهيوني المتفسخ والمنهار الجماهير العربية موحدة حول جبهتها

حيفا – لمحرر الشؤون الحزبية – مع اقتراب يوم انتخابات الكنيست العاشرة (الثلاثاء ٣٠–٦–٨١) يشتد وطيس المعركة الانتخابية بين الاحزاب الصهيونية في البلاد حتى باتت أشبه بطوشة عمومية .

ويرى الحزبان الكبيران ، الليكود والمراخ ، في هذه المعركة معركة حياة او موت ، مصيرية لكل منهما . فمن سيسقط فيها منهما لن تقوم له قائمة بعدها . ولذا يحاول كل منهما السيطرة بكل الوسائل على الشارع وضرب الاخر وابتلاع القوائم الصهيونية الصغيرة التي تدور في فلكهما دون اي اعتبار للتقاليد البرلمانية المتعارفة . ويعلن المراخ انه سيجند حوالي ١٥٠ الف نشيط لمصلحة قائمته و ١٥ الف سيارة . اما الليكود فيعلن انه سيجند ١٢ الف سيارة و ٤٠ الف نشيط لمصلحة قائمته . ويعمل الليكود على تعويض التفوق العددي للمراخ في يوم الانتخابات بـ « اساليب العمل » التي سيوجهها أريك شارون ، قائد المعركة الانتخابية لليكود في يوم الانتخابات(!!).

ويبدو أن هذا الجو الحربجي الذي يعده الليكود والمراخ المعركة ، يثير قلق الشرطة . وقد أعلن نائب قائد الشرطة العام في اسرائيل ، في مؤتمر صحفي أمس الاول الاربعاء ، ان الشرطة تتوقع اعمالا استفزازية في يوم الانتخابات . ولذا فقد أعدت كادرا قوامه ١٦ الفا من رجال الشرطة والحرس المدني للعمل في ذلك اليوم .

هذا ويختلف جو المعركة الانتخابية في الشارع العربي . فعلى الرغم من محاولات الاستفزاز الجارية هنا وهناك الا ان ما يميز المعركة هو وحدة الصف الراسخة في مواجهة « الاجماع القومي الصهيوني » المتفسخ والمنهار والمذنبين اليه من « العرب » والمستعربين كما يميزها وعي جماهيرنا بأن هذا « الاجماع » موجه ضدها وضد شعبها ومصالحها . وتدرك الجماهير العربية في اسرائيل ان البديل السياسي الوحيد في هذه « الطوشة العمومية » هو الجبهة الدمقراطية للسلام والمساواة . وازاء تفسخ « الاجماع القومي الصهيوني » يبرز اكثر فأكثر مستقبل الاجماع التقدمي اليهودي – العربي على برنامج السلام العادل الذي تعرضه الجبهة . خصوصا وان هذا البرنامج يلقى التأييد العلني والواضح من الشعب العربي الفلسطيني في المناطق المحتلة وكل أماكن تواجده ومن قيادة هذا الشعب الشرعية الوحيدة منظمة التحرير الفلسطينية ، ومن العالم المتنور كله .

خطر السيطرة الليكودية

ويشير المراقبون السياسيون المختصون في استطلاعات الرأي الى خطر عودة الليكود الى الحكم مرة اخرى على الرغم من ممارساته العدوانية العربجية التضخمية خلال سني حكمه . وتبدو هذه التقديرات واقعية اكثر من غيرها ازاء الجو الشوفيني الذي ينشره الليكود في البلاد ويتحمل مسؤوليته المراخ بالاساس . فقد اتبع المراخ طول سني وجوده في المعارضة سياسة المسايرة والمهادنة لليكود . وأخذ يحارب بعض سياسة معينة أشد تطرفا . وكان آخر دليل على ذلك تصريحات رعنان فايتس ، رئيس شعبة الاستيطان في الوكالة اليهودية ، الذي تباهى فيها بأن المراخ هو الذي اقام وسيقيم المستوطنات اليهودية الكولونيالية في الارض العربية وان الليكود يقيم المستوطنات فقط بالكلام .

ومثل المراخ بعمل المعدال . فقد اصدر أمس الاول الاربعاء مرسوما طارئا اعلن فيه لاول مرة انه يعارض في اعادة الارض المقامة عليها المستوطنات الكولونيالية في سيناء الى اصحابها المصريين . واوضح المقربون الى قادة المعدال ان هذه الخطوة جاءت لمنع ناخبي المعدال من التصويت الى الليكود .

ومثل المراخ والمعدال يعمل سائر الاحزاب الصهيونية . فحتى حزب شلي ، الذي يدعي الموافقة على السلام الاسرائيلي الفلسطيني العادل ، وجد من المناسب ، عشية الانتخابات ، أن يهاجم منظمة التحرير الفلسطينية ويدعو الى « مكافحتها باليد اليمنى القومية واعطائها جزرة باليد اليسرى الضعيفة » . (تصريحات مئير بعيل ، رئيس قائمة شلي – « المعريب » ١٩–٦–١٩٨١) . أما القوائم « العربية الثلاثة » ، التي قامت بالاساس لحرق الاصوات العربية ، فهي صنائع من القوائم الصهيونية .. لكنها مكشوفة تماما امام الناخبين العرب .

بيد أن جماهيرنا العربية الواعية تدرك مصالحها . وهي مصممة على تكملة مشوارها بترسيخ وحدتها وتعزيز قوة جبهتها الدمقراطية .. وهي متنبهة بشكل خاص ، في هذه المعركة ، لمحاولات ابعادها عن صناديق الاقتراع وحقها في الرد على احزاب الاجماع القومي الصهيوني المعادي لها . وستزحف هذه الجماهير بالنزول في يوم الانتخابات بشكل جماهيري لتحوله الى يوم تظاهرة وحدة الصف والتحدي الحياتية .

عدد الناخبين

في الثلاثين من حزيران ١٩٨١ (الثلاثاء القادم) يتوجه الى صناديق الاقتراع لانتخاب الكنيست العاشرة مليونان و ٤٩٠ الفا و ١١٠ ناخبا (٢٤٢٣٦٠٢٩٣ في الانتخابات السابقة) بينهم ٢٤٧ الفا و ٣٠٠ ناخب عربي (٢،٠٥٠،٥٥٩ ناخبا في انتخابات ١٩٧٧) . وسيقترع هؤلاء في ٤٢٧٩ صندوق اقتراع . وستفتح هذه الصناديق في الساعة السابعة صباحا وتغلق في العاشرة ليلا (انتبه – الساعة العاشرة ليلا وليس الحادية عشرة كما اعلن سابقا) . اما في التجمعات السكنية التي لا تتجاوز عدد سكانها ٣٥٠ نسمة فستفتح الصناديق فيها الساعة الثامنة صباحا وتغلق في الثامنة مساء .

احابيل «شلي» لن تنطلي؟ !

● نشرت قائمة شلي مؤخرا اعلانا تضمن دعوة لجمهور أنصار السلام بمنحها القوة لتجاوز نسبة الحسم ودخول الكنيست لتكون « الكتلة الوحيدة التي تطرح المواقف هناك بشكل واضح » . ولم يوضح الاعلان ما هي المواقف التي ستطرحها بشكل واضح .. مقابل ذلك تتضح اكثر محاولة قيادة شلي امساك الحبل من طرفيه : من طرف تأييد سياسة السلام السلطوية على شاكلة « كامب ديفيد » من أجل توسيع قاعدتها الشعبية ومن طرف ثان خلق الانطباع بأنها ستكون « المعارضة الوحيدة الحقيقية » من أجل الفوز بأصوات الذين تململوا من سياسة المراخ والليكود على حد سواء .

● ولا تتورع قيادة شلي في محاولتها هذه عن اتهام حزبنا الشيوعي « باللامبالاة ازاء قضايا اسرائيل الامنية » وذلك كي تخيف بهذا التلويح جميع انصار السلام اليهود من « مغبة » التصويت لقائمة الجبهة ، التي يشارك فيها الحزب الشيوعي ، والمعروف عنها حتى في نظر الذين يخالفونها الطريق انها المعارضة الحقيقية والمثابرة ضد السياسة الحاكمة .

هكذا يدفع اللهاث من اجل الفوز بالمزيد من الاصوات قيادة شلي أن تسود ، بدون أدنى مسؤولية ، صفحة الهيئة السياسية الاكثر مثابرة في الكفاح من أجل السلام العادل والشامل في الشرق الاوسط الذي به ما يضمن أمن اسرائيل والدولة الفلسطينية العتيدة وكافة الدول العربية .

● لماذا قال البروفسور ليبوفتش لا لشلي ؟! ●

« ليبوفتش قال لا لشلي » – تحت هذا العنوان نشرت صحيفة « كل هعير » المحلية في القدس (٥–٦–٨١) خبرا أوردت فيه أنه قبل ٢٤ ساعة من آخر موعد لتسليم القوائم لانتخابات الكنيست طلب مائير بعيل من البروفسور عقيبا ارنست سيمون والبروفسور يشعياهو ليبوفتش أن يختتما قائمة مرشحي شلي . الاول رفض الطلب بأدب . وعن رد فعل الثاني كتبت الصحيفة « علل البروفسور ليبوفتش رفضه ، وهو الذي اعتاد الظهور على منابر سياسية شعبية مع رجال شلي ، بخلاف سياسي . قال : انني أؤيد الانسحاب من طرف واحد ، الكامل وغير المشروط ، من جميع المناطق المحتلة بما في ذلك شرقي القدس . ولم يكن باستطاعة رئيس قائمة شلي ان يؤكد له أن هذا الموقف هو موقف قائمته ايضا » .

التهرب من الحقائق لن ينقذ « متولي وقف الاستقلال »

بعد ان نبشوا قبور الموتى ينبحون على الشيوعيين !

حيفا – لمراسلنا الخاص – امام العزلة الشعبية الخانقة التي تعاني منها « هيئة متولي اوقاف الاستقلال في حيفا » وامام الغضب الجماهيري المتصاعد على فعلتها الشنعاء بدثر قبور المسلمين والتفريط باوقافهم لم تجد هذه « الهيئة » مخرجا لها من عزلتها الا اصدار بيان هزيل ملأته بما تنضح به .

واختارت هذه «الهيئة» التهجم بأقذع السباب والشتائم على جمعية البادرة الاسلامية في حيفا وعلى النائب توفيق طوبي وعلى الشيوعية والشيوعيين وكل ذلك لوقوفهم في وجه مخططات التفريط بالاوقاف الاسلامية وتدنيس حرمات المقابر . كما صبت جام غضبها على المحامي سعيد عيسى ، الذي تجرأ على الاستقالة ونفض يده من هذه المؤامرة الدنيئة . كذلك تهربت «الهيئة» المذكورة في بيانها من الاجابة على الحقائق التي كانت صحيفة «الاتحاد» قد نشرتها . فلم تجب مثلا على سؤال حول كيفية تمكن هذه « الهيئة » ، عبر مقاوليها ، من نقل رفات الموتى في حوالي الفي قبر وحسب الشرع الاسلامي خلال ثلاثة ايام فقط ولقاء ٣ ملايين ليرة ؟! ولم تجب « الهيئة » الموقرة المذكورة ايضا عن السؤال : لماذا وضعت وزارة الاسكان يافطة تعلن أن المقبرة هي ملك لها في الوقت الذي تنص فيه الاتفاقية على تأجير أرض المقبرة لمدة ٤٩ عاما على أن تعود الارض وما عليها بعد هذه المدة الى اوقاف المسلمين . ان التهرب من الاجابة على هذه الاسئلة يثبت حقيقة ان هذه الهيئة أوعزت بنقل عدة قبور مما يتعارض مع الشريعة الاسلامية وبدثر القبور الاخرى .

والتقى مراسل «الاتحاد» الخاص أمس ، الخميس ، المحامي سعيد عيسى ، الذي استقال في الاسبوع الماضي من هيئة متولي وقف الاستقلال في حيفا ، فأكد أمامه أنه يتمسك بالبيان الذي كان قد نشره في «الاتحاد» . وقال : اؤكد مجددا انني لم أحضر من مصر أو من الازهر اية فتوى تجيز نقل المقبرة او تصفيتها واتحداهم أن يبرزوا مثل هذه الفتوى . وقال : لدى سؤال لفضيلة القاضي محمد حبيشي وهو : هل يجوز شرعا ازالة المقبرة بهذه الصورة المريعة ؟! ان عظام اهلنا لا تزال مبعثرة في الوقت الذي دثرت فيه القبور الاخرى . واضاف المحامي : اذا كان الاستاذ عرفان أبو حمد وبقية اعضاء الهيئة يعلمون انني قبضت رشوة ، كما جاء بصورة ملتوية في منشورهم القذر فلماذا لم يتحدثوا عن ذلك قبل استقالتي ؟! هذا وصرح السيد محمود مخلوف انه لم يدفع وله يعرض مثل هذه الرشوى المزعومة على المحامي سعيد عيسى . كما انضم المحامي سعيد عيسى الى الاصوات المطالبة بتشكيل لجنة تحقيق تتولى فحص كيفية ازالة قبور الموتى من الاهل من المقبرة المذكورة .

دعوة الى اجراء انتخابات هادئة

حرصا على اخوة الجماهير العربية ووحدتها القومية المتلاحمة

الناصرة – لمراسلنا – بتاريخ ٨١/٦/٢٢ تألفت في الناصرة لجنة مبادرة مكونة من سيادة المطران مكسيموس سلوم وفضيلة القاضي الشرعي حسن الاسدي والارشمندريت نيتانيل شحادة والسادة توفيق العفيفي وعاطف الفاهوم ومحمود ارشيد الزعبي والدكتور سامي جراسي باحثت في اهمية التزام الهدوء وضبط النفس وتجنب كل ما يشوش او يعكر جو الانتخابات او يمس بحرية الناخب في القطاع العربي عموما والناصرة خصوصا .

واصدرت اللجنة بيانها بهذه الروح . ومما جاء فيه : « يقينا منها ان المواطنين العرب بمختلف اديانهم وطوائفهم ، عاشوا طوال القرون الماضية الطويلة ، ولا يزالون والحمد لله ، اخوة متحابين متعاطفين متسامحين متضامنين . وحرصا منها على الحفاظ على المناقب الرضية والمشاعر النبيلة التقليدية الكريمة والتصرفات الصادقة ، ورغبة منها في اظهار العرب في هذه البلاد امام الآخرين في الديار وخارجها نموذجا يحتذى به في المستوى الرفيع من الوعي الناضج والخلقة العالية والوحدة القومية المتلاحمة . وصونا لقدسية وكرامة وحرمة وسمعة مدينة الناصرة . تناشد لجنة المبادرة رؤساء القوائم الانتخابية ، لا سيما العربية ، والمسؤولين عنها في الناصرة وخارجها ، ان يعوا ، خصوصا في يوم الانتخابات ، مسؤولياتهم التاريخية ، ويحضوا مناصريهم على التقيد الامين باصول وآداب الانتخابات المألوفة ، وعلى التزام الهدوء وضبط النفس والتعقل والرفعة والشهامة ، وعلى تجنب كل ما يشوش او يعكر جو الانتخابات او يمس بحرية الناخب » .

الاتحاد
شارع الحريري ٩
ص.ب ١٠٤
هاتف ٥١١٣٩٦/٧ – ٠٤
المحرر المسؤول : توفيق طوبي
مطبعة « الاتحاد » التعاونية – حيفا – شارع الوادي ٤٢
هاتف ٧٦١٤٥٧ – ٠٤

انسحابات من قائمة ضابط البوليس السابق بعد ان تبين الناس ان دعايتها طائفية

حيفا – لمراسلنا – مع اقتراب الثلاثين من حزيران يوم الحساب العسير لكل الاحزاب والقوائم المتطاولة على كرامة الجماهير العربية في هذه البلاد ووعيها ووحدتها الوطنية والدمقراطية الشامخة ، مع اقتراب هذا اليوم تتساقط الاقنعة عن قائمة ضابط البوليس المتقاعد حنا حداد فتظهر قائمة طائفية في دعايتها « الخاصة » . وتقتنع اوساط جديدة ، امكن في البداية خداعها بشتى الشعارات البراقة ، ان هذه القائمة الطائفية تسعى الى التوصل لتلك الاهداف التي عجزت عنها سياسات الحكومات السابقة والحالية في اسرائيل .

وقد تسلمنا امس ، الخميس ، في مكاتب « الاتحاد » تصريحا من المحامي سعيد عيسى ، الذي ظهر اسمه في المكان الرابع من قائمة ضابط الشرطة السابق . واعلن المحامي سعيد عيسى في تصريحه : « انني لا انتمي الى قائمة الاخوة العربية ، التي يرأسها حنا حداد ، ولا امت بأية صلة اليها ولا اوافق على زج اسمي في دعايتها » .

واضاف السيد سعيد عيسى : « وحقيقة هي انني حضرت الاجتماع الاول الذي عقدته هذه القائمة في حيفا . وظننت انها حركة اصلاحية . ولكن بعد ان اتضح لي كلية ان منطلقاتها واهدافها طائفية اعلمت المسؤولين تلفونيا بانسحابي التام منها » .

كلمة « الاتحاد » – بقية

كان من الصعب ان نقرأ اسم الزورق الصغير المكتوب على جانب الزورق الذي اخذت تبتلعه الامواج الصاخبة عندما كان القرصانان الكبيران يتصارعان فوقه « الصراع الاخر » . ومع ذلك استطعنا ، اخيرا ، أن نقرأ هذا الاسم . فماذا به : « الاجماع القومي الصهيوني » . لقد قرأناه ، ايضا في عيون ريغن وهيغ وكيسنجر وفيليب حبيب الذين حاولوا انقاذ الزورق بملئه بالمزيد من الاسلحة الضخمة فزادوا طينه بلة . كما قرأناه في عيني انور السادات الخاشع ، رعبا ، امام « جبروت » هذا الزورق .

ولكن ، لم يكن من الصعب ابدا ان نقرأ اسم السفينة الشامخة ، السفينة في شكل طير حمام ، التي كانت تمخر عباب اليم ولا تزيدها الامواج الا ارتفاعا . فنحن ، بدمائنا وبدموعنا ، كتبنا اسم هذه السفينة . ان اسمها هو « الاجماع اليهودي العربي على السلام العادل » ، او : « سفينة الخلاص » .

ومع ذلك يجب الا يتعجبوا من منظر اولئك العرب الفلسطينيين ، حاملي الجنسية الاسرائيلية ٣٣ عاما على الصبر الحامض ، الذين القوا بأجسادهم من فوق سفينتنا الى قعر البحر واخذوا يسبحون ، في هذا الزمن الاخير ، نحو زورق القرصانين الكبيرين . فكم من وردة خلفت زرده .

واعجب من منظر هؤلاء ، منظر اولئك المساكين من العرب (وعددهم ثلاثة) الذين تراهم يسبحون حول سفينتنا وينادون على ركابها : انزلوا الينا واغرقوا معنا ...

وفجأة نسمع صوتا ضعيفا ولا نعرف من اين يأتي . ونسمعه يهتف : انا على الحياد ! عجبا ، كيف من الممكن ؟ واين يقف هؤلاء المحايدون ؟

ويهتف ركاب السفينة ، ونحن كلنا من ركاب السفينة : الطوفان جاء ، ولا منجاة للزورق . ان نتجوا وان يصل الى شاطئ الامان – شاطئ الحرية والسلام العادل والمساواة والدمقراطية والكرامة والمستقبل الزاهر – سوى ركاب « فلك نوح » . الجبهة « فلك نوح » . سفينتنا تسير على امواج مسيرة التاريخ الحتمية وارادة الشعوب . وهي واصلة لا محالة . واما من تشبث بذلك الزورق فاما ان يغرق واما ان يبكي وان ينوح .

اذن تعالوا معنا ، يوم الثلاثاء وما بعده من مستقبل ، يا ابناء وبنات شعبنا الحبيب !!